

GUIDE POUR L' EUROPE EN ARABE

PAR

R. GAYED

مرشد الشرق في اوروبا

به خمس خرائط لمختلف الدول وخريطة عامة لأوروبا
تبين الخطوط البحرية المختلفة والسكك الحديدية المختلفة
وخمس خرائط لعواصم اوروبا مشفوعة بثلاثين منظر لها

لواضعه
رياض جيد

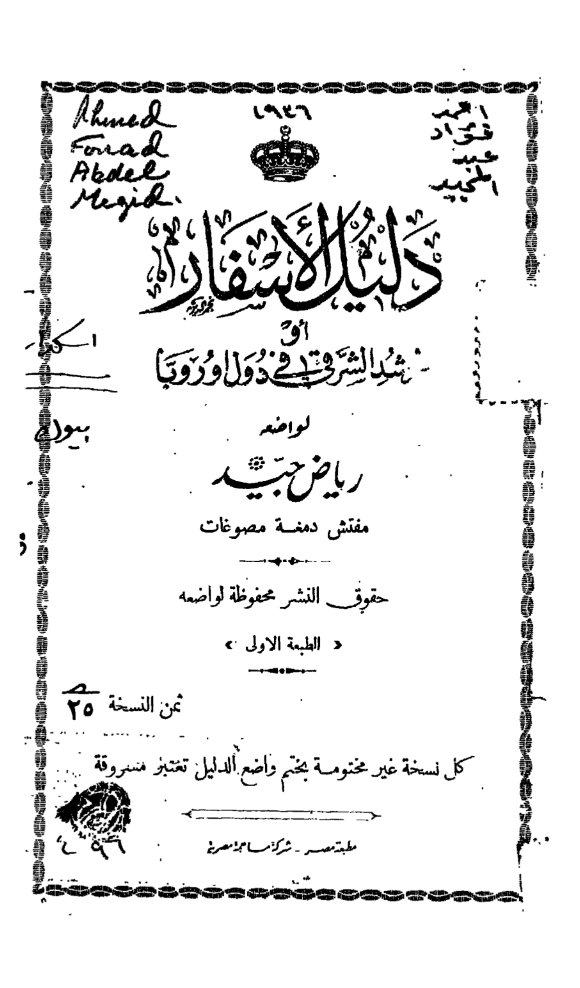
P.T. 25 — ٢٥

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

٢-٢-٢٥-١٠٠٠



اهداءات ٢٠٠٣
أ/فؤاد عبد المجيد
الاسكندرية



١٩٤٦

دليل الأسفار

أو مرشد الشرقي في دول أوروبا

لواضعه

رياض حبيد

مفتش دمغة مصوغات

« الطبعة الاولى »

ثمن النسخة ٢٥ م

مطبعة مصر - شركة مساهمة مصرية

مرشدى

﴿ فى دول اوروبا ﴾

هو دليل يحتوى على بيان وافٍ لطرق الاسفار البحرية والبرية المختلفة وكل مايلزم المسافر معرفته من الحصول على جواز السفر والتأشير عليه من قناصل الدول وأخذ تذاكر السفر بالبحر مع ذكر مختلف الشركات البحرية — وكيفية تحويل نقوده الى عملة أجنبية والتعامل بها فى مختلف الدول مع ذكر أسماء البنوك المختصة وبه مجمل شامل عن الآداب والاخلاق والعادات الاوروبية وبه وصف للمدن والبلدان والمدن الشهيرة فى مختلف الدول كذا كيفية المعاملة والسير والأكل والنوم مع ذكر أسماء اللوكاندات فى مختلف الدرجات

وبه نسبة تقريبية بالعملة المصرية لأثمان الأشياء — وهو مزين بالصور والخرط اللازمة وختامه قوائم بأسماء الأشياء الضرورية التى تلزم المسافر الذى لا يعرف اللغة الايطالية أو الافرنسية أو الألمانية والنمساوية أو الانجليزية .

بسم الله الهادي لأقوم طريق

أقدم لبني وطني الأعزاء دليلاً للأسفار فى الأقطار الأوروباوية . دليلاً يشغل جزءاً عظيماً من الفراغ الذي ظل موجوداً زمناً طويلاً حتى كان يعيرنا الافرنج لعدم إقدام أحد المصريين الذين يجوبون أوروبا على جمع المعلومات الوافيـة ووضعها فى شكل دليل بلغة البلاد يسترشد به أهل الوطن في سياحاتهم فى دول أوروبا كما يفعل الغربيون فى وضع الدلائل عن السياحات فى الشرق بلغة بلادهم ولابناء بجدتهم — نعم انه قد قام بعض أبناء البلاد بطبع كتب عن وصف رحلاتهم فى أوروبا وبذلك قد أناروا الاذهان عن بعض موجودات الغرب وأخلاق أهله وعاداتهم إلا أن ذلك الوصف لم يف بالغرض الذى من أجله توضع الدلائل — وقد وضعوا كتبهم فى قالب قصصي أكثر منه إرشادي — فلما رأيت أن هذا الفراغ لم يزل خالياً وكنت من الذين جابوا دول أوروبا ووقفوا على دفين الاخلاق والعادات واطلعوا على ما عند القوم من آثار قديمة وأنظمة حديثة هممت باشغال هـذا الفراغ وسد هذا النقص فجمعت كل المعلومات التى استقيتها من مصادرها بكل دقة

وضبط معتمداً على الله والنفس فى العمل وعلى أبناء الوطن فى التعضيد
فأبرزت للناطقين بالضاد كافة مرشداً يسترشد به من أراد السفر الى
الاقطار الاوروباوية للعلم أوللتجارة أوللاستشفاء أو النزهة ويكون له
رفيقاً موافياً ووضعته بلغة سلسة حتى يسهل فهمها مع سرعة اقتباس
معالم الاشياء من وصفها وتجنبت فيه التطويل الملل والاختصار المخل
فجاء بحمد الله دليلا وافياً يصح أن يطالعه كل انسان للاستفادة بما
حواه وقد رتبت فيه مناظر البلدان والعواصم حسب مقتضيات
مواضيعه وأشفعته بخرط كروكية منقولة عن أحدث الخرط الموضوعة
بعد الحرب العظمى ووضعت فيها أسماء البلدان باللغة العربية بلفظ
يطابق أسماءها حسب النطق بها في دولها وذلك كله لتسهيل معرفة
مواقعها ولكي تتم الفائدة والله الهادي لاقوم سبيل م؟

الفصل الاول

طرق الأسفار

طرق الملاحة التي تصل مصر بالشواطىء الاوروبية كثيرة انما أغلبهــا خاص بنقل البضائع وأهم ما يختص منها بنقل الركاب خمس طرق رئيسية منتظمة — ثلاث منها الى شواطىء أوروبا واثنان الى شواطىء انجلترا رأساً . وهــذه الطرق الخمس الرئيسية هي : —

أولا — بالبحر رأساً الى انجلترا : أى من ميناء بورسعيد الي ميناء « پورتسموث Portsmouth » أو « پليموث Plymouth » أو « سوثمپتون Southampton » أو الي أحواض تلبوري « تلبوري دوكس Tilbury Docks » وهــذه الاخيرة عبارة عن ميناء على نهر التاميز أى داخل انجلترا وهي تبعد عن لندن العاصمة الانجليزية بمقدار ساعة بالسكة الحديدية ويمكن النزول من الباخرة بمينــاء « ليڤرپول Liverpool » وهــذه الخطوط كلها بحراً عن طريق بوغاز جبل طارق (صخرة طارق بن زياد وكان هــذا ملــكا لاسبانيا فاستولت عليه انجلترا لانه مفتاح للبحر الابيض المتوسط) ومدة قطع هذه المسافة تتراوح بين ٧ — ١٢ يوماً حسب البواخر وسرعتها والطريق الذى تتخذه لان منها مايرسو على مالطه ومنها ما يمر على بوغاز مسينا (التى سيأتى الـكلام عنها في الخطوط الايطالية البحرية)

ثانياً — الى انجلترا عن طريق فرنسا : أى من ميناء بور سعيد أو الاسكندرية الى ميناء مرسيليا بحراً ماراً بجزيرتى مالطه الانجليزية وسيسيليا الايطالية فتكون الاولى ذات اليسار والثانية ذات اليمين وبعدها يلف خلف جزيرتى سردينيا الايطالية وكورسيكا الفرنسية اللتين تكونان ذات اليمين). « ومرسيليا Marseilles » هى أعظم ميناء فرنسى على البحر الأبيض المتوسط وهى مدينة عظيمة وشهيرة بتجارتها ثم منها بالسكة الحديد الى باريس بالخط الرئيسى ماراً بمدن ليون وديچون والاولى منهما مشهورة بالتجارة ودور العلم والى منها يذهب المسافر للاستشفاء بمياه بلدة « ڤيشى Vichy » المعدنية لانه اذا أراد السفر من مرسيليا الى ڤيشى رأساً فانه يتخلف فى بلدة « سان جرمان St. Germain » ثم يأخذ الخط الذاهب من هذه الى ڤيشى وبعد زورة بباريس يأخذ خطاً الى « كاليه Calais » أوالى « بولونيا Boulogne » وهذان أشهر موانى فرنسا على القنال الانجليزى (الموصل بين بحر الشمال والمحيط الاطلانطيق فمن كاليه يأخذ باخرة صغيرة من البواخر الخاصة بتعدية القنال الى « دوڤر Dover » أومن « بولونيا الى فولكستون Folkestone » وهاتان الاخيرتان من موانىء انجلترا الشهيرة على المانش فاذا ما وصل المسافر الى احداهما ركب السكة الحديدية الى لندن العاصمة الانجليزية التى تبعد عن دوڤر ساعة ونصف تقريباً أو الى داخلية انجلترا أو اسكتلندا وتقطع المسافة بين مينائى فرنسا وميناثى انجلترا السابق ذكرها فى ساعة تقريباً . ويمكن قطع المسافة

من بور سعيد أو الاسكندرية الى لندن فى ستة أيام بالبواخر السريعة ولكن بدون تخلف في البلدان التى مرّ ذكرها فى هذا الخط

(وزيادة فى الفائدة أذكر انه توجد بواخر تمخر المحيط بين پليموث وميناء نيويورك فى مدة تتراوح بين خمسة وسبعة أيام)

ثالثاً — الي دول أوروبا عن طريق ميناء مرسيليا بفرنسا وهو نفس الطريق الثانى لانجلترا (أى بحراً الى مرسيليا لان المسافر متى نزل فى مرسيليا أمكنه الذهاب منها بالسكة الحديد الى حيث أراد فاما الي داخلية فرنسا كما سبق الشرح في الخط الثانى لانجلترا او الي سويسرا وفى هذه الحالة يأخذ الخط الحديدى من مرسيليا ماراً باكس Aix وسيسترون Sisteron وجرينوبل Grenoble وكامبرى Chambery واكس لي بان Aix Les Bains وهذه الأخيرة هى الشهيرة بمياهها المعدنية ولذا يقصدها المستشفيون من كل صوب وحدب ثم بِلْ جَارْدْ Belle Garde وهى الحدود الفرنسية ومنها لى چنيف Geneve العاصمة السويسرية الجميلة الذائعة الصيت بين عواصم أوروبا ومنها الى داخلية سويسرا كيف شاء — أما اذا نزل الراكب فى مرسيليا وأراد الذهاب الي ايطاليا فانه يأخذ السكة الحديد الي طولون Toulon وهى ثغر فرنسى عظيم ومدينة شهيرة بتجارتها وكلياتها العلمية والحربية ثم سان رافايل وكَانْ ونِيسْ الجميلة البديعة و بجوارها بلدة موناكو الضاربة بقسط عظيم من الشهرة عند طبقة العظماء ثم الى مِنْتُونْ وهذه جميعها أفرنسية على البحر الابيض المتوسط والاخيرة هى الحدود

الفرنسية بين ايطاليا من جهة البحر و بعد عملية التفتيش اللازمة فى حدود كل دولة كما سيأتى الكلام عنه يستمر بنفس الخط الى جنوى ماراً بفنتي ميليا وسان ريمو وبورتو موريتسيو وسافونا حتى جنوى وجميع هذه ايطالية وعلى البحر الابيض فمتى وصل المسافر الي جنوى سار حيث شاء في داخلية ايطاليا .

رابعاً — الى دول اوروبا عن طريق ميناء جنوى Genoa الايطالى ويكون ذلك بحراً من ميناء الاسكندرية الى ميناء جنوى بايطاليا وهى الثغر العظيم على بحر ترينيان الذى هو جزء من الابيض المتوسط وهى مدينة شهيرة بتجارتها المختلفة وخصوصاً دور الصنعة البحرية الهائلة وتعد مركزاً تجارياً عظيما بين اوروبا وامريكا ويمر الراكب فى الذهاب اليها بجزيرة كريت التى تكون ذات اليمين ثم يدخل بوغاز مسينا Messina وهو بوغاز ضيق جداً فلا يمكن لاكثر من وابورين كبيرين المرور به فى وقت واحد وبكل تؤدة وحذر وهو محصن تحصيناً طبيعياً قوياً علاوة على ما فيه من قوات الدفاع الاصطناعية وهذا المضيق هو بين جزيرة سيسيليا Sicilia والرأس الطويل الطبيعى الممتد من أرض إيطاليا حيث يمثل شبه جزيرة ويسمى هذا الجزء « كالابريا Calabria » والطرف الاخير منه يسمى رأس سبارتيفنتو «Cap Spartivento» فتكون فى هذه الحالة مسينا ذات اليسار على أرض جزيرة سيسيليا وبلدة امامها تماماً ذات اليمين اسمها رچيُو Regio وفيلاسان چيوفاني حيث هناك تبتدىء السكة الحديد الرئيسية الي داخلية إيطاليا وهناك فى

تلك الجهة خطوط بحرية كثيرة توصل مين الجزيرة بعضها ببعض وجميع هذه بالمين الاخرى على البر الآخر أي أرض أيطاليا فتوصل مثلا سيراقوزا بقطانيا وهذه بمسينا وهذه بپالرمو وكلها شهيرة جداً بتجارة السردين والاسماك المقددة حيث بها مصايد عظيمة للاسماك وفابريقات هائلة لصنعها وكل هذه بترا پاني و پارمى على أرض كالابريا – (ولزيادة الفائدة اذكر أن هناك خطوط بحرية توصل پالرمو Palermo التى هى بمثابة اكبر مدينة واجل ثغر بجزيرة سيسيليا بعد مسينا الى مينائى ناپولي وچنوى وخطاً آخر يوصلها بثغر قارطناجو الذى هو على الابيض المتوسط بارض تونس حيث منه بالسكة الحديدية الى مدينة تونس) .

تسير الباخرة التى تكون مسافراً بها في هذه الحالة مخترقة هذا البوغاز حتى تقف على ميناء ناپولي Napoli ذلك الميناء الشهير والمدينة العظيمة ذات التاريخ القديم والتى تعد الآن من اكبر حلقات الاتصال بين موانئ أوروبا البحرية واميريكا وهى شهيرة بتجارتها المختلفة خصوصاً بالمنسوجات المساة باسمها وبهذه المناسبة اذكر أن الناس قد تغالوا في وصف فظاظة اخلاق أهل المدينة الا أنني أقول بحق أن هذا كان حكما جائراً حيث أن فى كل بلد كفايته من طيب وسيء وخصوصاً أهالي الموانيء ولو فرض ان هذا الحكم كان نتيجة جملة حوادث حصلت لبعض السواح وخصوصاً للذين لا يعرفون لغة البلاد فاذاعوا تلك السيئات فقد تغير الآن الحال غير الحال ومع ذلك فانى أنصح

للمسافر أن يكون حذراً بقدر الامكان من جميع من يحتك به فقد يساء اليه بطريق اللين وهو لا يدرى اكثر مما يساء اليه بطريق الشدة ويعده إذ ذاك فظاظة . فاذا كانت تذكرة البحرية لغاية نابولي فتنزل هناك فتعمل اجراآت التفتيش على عفشك وباسبورتك وتذهب منها حيث شئت فى داخلية ايطاليا فان رغبت الذهاب الى روما التى هى العاصمة الايطاليه والمدينة العظيمة الرومانية القديمة الشهيرة بآثارها النادرة وبكنائسها الهائلة التى سيأتى الكلام عنها فيما بعد فانك تأخذ الخط الرئيسى من نابولي ماراً بكابوا Capua وفروزينوني Frosinone حتى روما ومن هذه تأخذ القطار الى أى جهة شئتها في ايطاليا أو الى أى دولة أخرى . أما اذا كانت تذكرتك البحرية لغاية ميناء جنوى فيمكنك في هذه الحالة أن تنزل من الباخرة للتفرج على مدينة نابولى ولكن بعد أن تكون أوصيت أحداً من أصدقائك أو غيرهم مثل خادم كابينك (قمرتك) بأن يلاحظ عفشك وأن تكون أيضاً قد سألت ضابط الباخرة الواقف على السلم كم من الزمن تمكث الباخرة بالميناء وهم يعلقون عادة على رأس السلم لوحة مبيناً بها وقت قيام الباخرة وأن تأخذ كذلك منه كارت خاص بالباخرة حيث بموجبه يمكنك العودة والصعود للباخرة ثم تخرج من باب الجمرك وفى حالة التفرج والعودة لا يفتشون الانسان الا اذا خطر لهم خاطر خاص فبعد أن تعبر خط السكة الحديد اما أن تأخذ عربة أو أوتوموبيلا فيلف بك لفة بالمدينة واعظم شوارعها الكورسو الذي يكون على دائر البحر

(الميناء) وبه جميع قناصل الدول ثم الشارع المؤدى للسكة الحديد التى
تبعد عن الميناء خمسة دقائق تقريباً ركوباً وبهذا الشارع اعظم المحلات
بالمدينة لجميع الاصناف خصوصاً الملابس ومكاتب تغيير العمله ومن
اكبر مبانيها محطة السكة الحديد التى تضارع محطات العالم المشهورة
وخان أمبرتو الاول «جاليريا لومبرتو بريمو « Galleria Umberto I »
وعمارة الحربية ومن أهم كنائسها واعظمها كنيسة سان باولو كما أن بها
عدة كنائس وابواب انتيكة يرجع تاريخها للعصور القديمة ومن أشهر
ميادينها «بياتسا دل مارتيري Piazza Dei Martiri» وبه عامود
النصر الذى اقيم في سنة ١٨٦٤ ومن أعجب آثارها مدينة پومباي
Pompei وهى جديرة جداً بالتفرج كذا بركان ڤيزوڤ الهائل وهو
أغرب (وأخرب) مما خلقت الطبيعة وبالمدينة متحف للاحياء المائية
على جانب عظيم من الاهمية وبعد التفرج على المدينة تعود الى الباخرة
فتأخذ مكانك فتسير بك باسم الله مجريها الى ميناء چنوى جاعلة الشاطىء
الايطالي على اليمين وجزيرة كورسيكا الفرنسية على الشمال حتى تخرج
من مضيق جزيرتى بيانوزا وإلبا ثم تدخل فى خليج چنوى وتسير فيه
حتى تصل الثغر البديع الهائل «چنوى» المركز الرئيسى لمختلف التجارات
وصلة اتصال موانىء اوروبا بامريكا ومرسى بواخر اتصال الشرق بالغرب
وهى أعظم موانىء ايطاليا كافة وتفوق أهميتها مرسيليا وهى ضاربة
بقسط وافر فى الشهرة من حيث دور الصنعة بها خصوصاً البحرية منها
حيث بها احواض هائلة واهلها على جانب عظيم من الدعة والبساطة

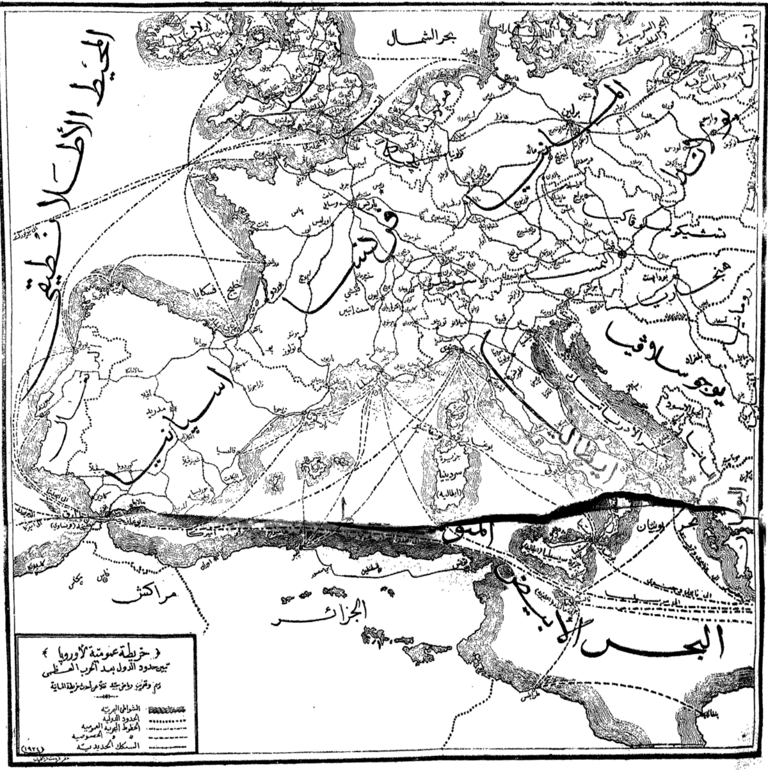
مع النشاط والعمل ولهم لهجة ايطالية خاصة ولكنها جميلة ومن أعجب مابها القابر الطائرة الصيت و منها تأخذ السكة الحديد الى حيث شئت فى ايطاليا أو الى سويسرا أو فرنسا أو خلافها .

خامساً — الى دول اوربا عن طريق بحر الادرياتيك :أي من ميناء الإسكندرية الى ميناء تريسته Trieste ماراً بجزيرة كريت ذات اليمين جاعلا بلاد اليونان على يمينه مخترقا بحر يونيان الذى هو جزء من الابيض المتوسط حتى يصل الى أول الارض الايطالية فيقف على ميناء برنديزى Brindisi فاذا أراد المسافر النزول بها (ويكون فى هذه الحالة قد عمل بروجرام سفره وأخذ تذكرة سفره لغاية برنديزى) ففى هذه الحالة ينزل من الباخرة وتعمل اجراءات التفتيش على العفش والباسبورت ثم يسافر منهــا بالسكة الحديد فاذا أراد الذهاب منها الى نابولي فيأخذ الخط الرئيسى من برنديزى الى فوچيا Foggia حيث يتخلف بها ويأخذ خطاً آخر يوصله الى نابولي عن طريق كازرتا Caserta (ويجب أن يكون تخلفك فى كازرتا لأخذ قطار آخر فقط وليس للمبيت بها إلا اذا كان دخولك اليهــا نهاراً) فاذا وصلت الى نابولي وأردت الذهاب الى روما فتأخذ الخط الرئيسى اليها وهى لا تبعد عن نابولي أكثر من خمس ساعات بالقطار السريع المسمى « ديرتيسيمو » أو ثمانية ساعات « بالديريتو » — أما اذا أردت السفر رأساً من برنديزى الى روما ففى هذه الحالة لاتتخلف فى فوچيا السابق ذكرها بل فى « بسكارا Bescara » ومنها تأخذ خطاً

آخر الى روما ماراً بتيڤولي (جنة الدنيا كما يسمونها) ومن روما تذهب الى حيث شئت كما سبق الشرح . — أما اذا لم تتخلف فى برنديزى فيمكنك النزول بها للتفرج عليها بعد أخذ تذكرة من ضابط الباخرة والسؤال عن زمن قيامها كماسبق الشرح عندنزولك للتفرج على نابولي و برنديزى بلدة صغيرة قديمة وشهرتهافى أنها محط رحال البواخر الداخلة والخارجة الى ومن بحر الادرياتيك وصلة مواصلة للبريد في داخلية ايطاليا واوربا الوسطى ثم تعود الى الباخرة حيث تسافر بك على بركة الله الى تريسته مخترقة بحر الادرياتيك وهو الآن ايطالي محض وكانت النمسا قبل الحرب العظمى سيدة هذا البحر جاعلة الشاطىء الايطالى على يسارها وعلى يمينها شاطىء البانيا فشاطىء يوجوسلافيا (التى كانت قبل الحرب صربيا) مارة بميناء پولا Pola العظيم الذى كان أعظم حصن نمساوى على الادرياتيك يهدد ايطاليا دائماً أما الآن فهو كغيره فى قبضة ايطاليا ثم بعد ميناء پولا تدخل الباخرة فى الجزء الضيق من الادرياتيك ثم تستهل خليج تريسته فاذا كان من ضمن بروجرام سيرها الوقوف على ڤينيسيا Venezia فانها تعطف شمالا حتى ذلك الثغر الأثرى الجميل الذى سيأتى الكلام عنه أما اذا كان بروجرامها رأسا على تريسته فانها تبدأ بالدخول فى خليج تريسته حتى تصل الميناء العظيم مارة على قصر ميرامار التاريخى الجميل على الشاطىء فاذا ما وقفت الباخرة نزلت الى المدينة وذهبت بالسكة الحديدية الى حيث شئت في داخلية اوربا .

(ويجب معرفة أنّ للركاب الحق فى الانتقال فى بواخر صغيرة من تريسته الى ثغر ڤينسيا اذا لم تكن الباخرة قد وقفت به وذهبت رأساً الى تريسته وذلك لأن كثيراً من الركاب يفضلون الذهاب الى سويسرا وفرنسا أو انجلترا عن طريق الادرياتيك. فاذا أريد الذهاب من ڤينيسيا الى سويسرا فيؤخذ الخط الرئيسى الآتى من تريسته أو خط الشرق Express Oriental الآتى من الاستانة ماراً بمستره Mestre وهى ملتقى خطوط كثيرة وپادوا Padua وڤيرونا Verona وميلانو Milano الشهيرة جداً بذور العلم وهى أكبر عواصم ايطاليا وأرقاها ثم منها الى كياسّو Chiasso ولوجانو Logano حيث يحصل التفتيش للخروج من ايطاليا والسويسرى للدخول فى سويسرا ومن الاخيرة تسير في سويسرا كيف شئت — واذا أريد الذهاب من ڤينيسيا الى فرنسا فتأخذ الخط السابق شرحه ولكنك عند ما تصل الى ميلانو تأخذ خطاً عن طريق تورينو Torino حتى موداں Modanne حيث يحصل التفتيش الايطالي للخروج والفرنسى للدخول فى الحدود ومن هذه تسير كيف شئت فى فرنسا) —

أن الخطوط البحرية التى شرحت هى الخطوط الخمسة المنتظمة التى تنقل الركاب بين مينائى مصر : الاسكندرية وبور سعيد الى ثلاثة المين العظيمة على بحر الادرياتيك وهى برنديزي وڤينيسيا وتريسته والثلاثة الأخرى التى على البحر الابيض المتوسط وهى نابولي وجنوى ومرسيليا وموانىء انجلترا لرسو البواخر الآتية من



خريطة عمومية لأوروبا
تبين حدود الدول بعد الحرب العظمى
رسم وتعريب رياض جيد نقلاً عن أحدث خريطة ألمانية
الشواطئ البحرية
الحدود الدولية
الخطوط البحرية العمومية
" " الخصوصية
السكك الحديدية
(١٩٢٤)
المحيط الأطلانطيقي
بحر الشمال
البحر الأبيض المتوسط
البحر الأدرياتيك
البحر الأسود
خليج قسكايا
اسبانيا
فرنسا
المانيا
بولونيا
تشيكوسلوفاكيا
النمسا
هنغاريا
يوجوسلافيا
إيطاليا
سويسرا
بلجيكا
مراكش
الجزائر
برلين
باريس
مدريد
بودابست
بلغراد
ليون
مرسيليا
جنوى
سردينيا

الشرق وهى پليموث وپورتسموث وسوثمپتون .

(ولزيادة الفائدة يجب أن يعرف أن هناك طرقا ملاحية أخرى تسير من شواطىء مصر الى شواطىء سوريا ثم الى الاستانة ثم ترجع الى بلاد اليونان ثم تسير الى نابولي أو جنوي وهذه غالباً إما أن تكون آتية من الشرق الاقصى عن طريق قناة السويس وترسو على السويس أيضا لأخذ الركاب وتكون وجهتها انجلترا أوهولاندا فهامبورج بالمانيا أو الى السويد وامريكا وهذه الخطوط البحرية غير منتظمة السير إنما بواخرها عظيمة جداً وهى تمكث بالمين التى ترسى عليها مدداً متراوحة حسب الاحوال التجارية لأن معظمها لشحن البضائع وأجرة الركاب بها رخيصة إنما مملة ومتعبة بالنسبة للبواخر والخطوط الخصيصة لنقل الركاب) .

بعد شرح ما تقدم من الخطوط البحرية دعني أيها القارىء الكريم أختار لك أحسنها من جميع الوجوه بالاختبار كي اتخذه مثلا للسير بك من مصر الى اوربا ولذلك أختار الكلام عن طريق بحر الادرياتيك أعني الى تريسته فتذكر ذلك فسيأتى الكلام عنه .

الفصل الثانى

الحصول على جواز السفر (پاسپورت)

والاجراءات الخاصة به

عند ما يراد السفر للخارج يجب على المسافر أن يعطي لنفسه ولغيره الوقت الكافى لاتمام الاجراءات القانونية التى يستلزمها استخراج الپاسپورت — ذلك لان أول ما يعمله المسافر هو أن يحصل من قلم الپاسپورتات للخارج « مكتب مدير التصريحات والجوازات التابع لبوليس مدينة القاهرة بمصر » ومن محافظات الاسكندرية وبورسعيد والسويس على استمارة خاصة يملأ خاناتها من اسمه واسم والده وعمره وصناعته ومحل سكنه ووجهة سفره وسببه الى غير ذلك ثم يؤشر على هذه الاستمارة من المحكمة الشرعية أوالبطريكخانة أوالحاخامخانة حسب تبعيته الدينية أو مأمور القسم أو المدير أو مأمور المركز والعمدة حسب تبعيته المدنية وان كان طالباً فشهادة من وليّ أمره مصدقاً عليها من السلطات المختصة السابقة الذكر — أما اذا كان موظفاً فيكتفى فى هذه الحالة بملء خانات الاستمارة المذكورة واشفاعها بشهادة من المصلحة التابع لها يذكر بها أنه موظف ومصرح له بأجازة يقضيها خارج القطر المصرى ثم تقدم هذه الاستمارة بعد أتمام ما سبق شرحه

الى قلم الپاسپورتات بالجهات المذكورة آنفاً مشفوعة بصورة فوتوغرافية من نسختين (بحجم صورة الأبونية) فتعمل الاجراءات اللازمة كالتثبت من صحة البيانات الواردة بالاستمارة المذكورة وخلافه ويعطى طالب الپاسپورت مهلة للعودة لاستلام پاسپورته ومتى جاء الميعاد استلمه .

اذا كانت زوجتك مسافرة معك فاذكر ذلك بالاستمارة وقدم عنها صورة من نسختين أيضاً ويجب ذكر ذلك فيما لو كان معك أولاد .

الپاسپورت عبارة عن دفتر صغير كمفكرة الجيب ملصق به صورتك (نسخة من التى قدمتها) وبه أوصافك وملامحك واسمك ولقبك وجنسيتك وصناعتك وتاريخ ميلادك واصدار الجواز وانتهاء مدته (وهذه تكون غالباً لمدة سنتين تجدد لنفس المدة عند انتهائها) ومذكور به أيضاً أسماء الممالك التى يعمل به فيها . وهذه النقطة سيأتي الكلام عنها فى التأشير على الپاسپورتات من الدول المختصة

إياك أن تنسى أن تطلب من قلم الپاسپورتات أن يؤشر لك على جوازك بالتصريح بالعودة الى القطر المصرى فاذا لم يؤشر بذلك فتحصل لك بعض أو كل المتاعب عند العودة أو الرجوع الى قناصل مصر فى البلدان التى تكون عائداً منها

﴿ تعليمات رسمية بشأن جواز السفر ﴾

أولاً — على المصريين المقيمين خارج القطر والذين ليس لديهم جوازات أن يقدموا طلباتهم لأقرب قنصلية مصرية

ثانياً — الرسم الذي يدفع للحصول على الجواز المصري نحو خمسون قرشاً صاغاً .

ثالثاً — ينتهي العمل بالجوازات المصرية اذا مضى عليها أكثر من سنتين من تاريخ صدورها . ويمكن تجديدها لأربع مدد أخرى بحيث لا تتجاوز كل مدة سنتين وعند انتهاء المدد الأربع أو عند عدم وجود فراغ لوضع اشارة الاعتماد في أي وقت من الأوقات يجب تجديد الجواز ويكون الرسم لكل تجديد عشرين قرشاً صاغاً .

﴿ تحذير ﴾

يعد هذا الجواز وثيقة ذات أهمية عظيمة فلا يصح أن يعطى لأي شخص ليس له حق في حمله واذا فقد أو أتلف يجب اخطار قلم الجوازات الذي صدر منه الجواز سريعاً — أما اذا فقد أو أتلف في الخارج فتخطر أقرب سلطة مصرية هناك ولا تصدر الجوازات في مثل الأحوال السابقة الا بعد بحث وتمحيص تامين .

﴿ ماهية التأشير من قناصل الدول على الپاسپورت ﴾

التأشير في حد ذاته بسيط ولكنه ذو قيمة عظيمة عند الدول ذوات الشأن لأنه يضمن لها معرفة من صرحت لهم بدخول أرضها بعد التأكد من شخصيتهم بواسطة جوازاتهم وعدم دخول أشخاص ممن يكونون عالة على بلادها أو خطراً على الامن بها ووضع حد

لتسرب العوامل المختلفة التى يخشى منها على سلامة الدولة وتنقية الأدران الفاسدة التى تنبثّ عادة فى الامم والشعوب وهذه الأدران تكون عادة دخيلة على الجسم فيضعف من تأثيرها على مجموع أعضائه فتكون النتيجة انحطاط نفسية الشعب ويعقبه لا محالة انهيار صرح الدولة ولذلك رأينا الدول الاجنبية تشدّد على قناصلها الموجودين فى البلدان الاخرى أن لا يصرحوا جذافاً بالدخول فى أرض الوطن الاّ للذين يرون فيهم الاستقامة بعد التأكد من شخصيتهم (وهذا ما أحبّذه ويحبذه كل خبير بما هنالك وبما يجري وراء الستار ويا حبذا لو سار قناصلنا فى مختلف البلدان على هذه الخطة الرشيدة النافعة فلا نرى عندئذ بيننا من زعانف الأجانب من هو عالة علينا وعلى أموالنا بل وأعراضنا فلا يقصدنا غير الذين يريدون الانتفاع بما فى بلادنا من مجد ويبثون فينا ما في بلادهم من علم فتكون المنفعة إذ ذاك متبادلة تبادلاً ودياً .

﴿ عملية التأشير من القناصل ﴾

قد يفضّل كثير من المسافرين أن يؤشروا على جوازاتهم في مصر من جميع قناصل الدول أما انا فافضل بالاختبار التأشير فى مصر من قنصل الدولة الأولى التى سينزلون بأرضها وكلّما أرادوا الذهاب منها الى دولة أخرى ذهبوا الى قنصل تلك الدولة فى البلد التى هم فيها فيؤشر لهم للذهاب الى دولته وهكذا لأنه يجوز عدم استعمال هذه

التأشيرات أى تغيير بروجرام السفر عند ما يكون المسافر فى قلب أوربا مما حصل مع كثيرين وفضلاً عن ذلك فان قيمة التأشير فى الخارج أرخص منها فى مصر وذلك بالنسبة الى هبوط سعر القطع الأجنبى نسبة الى الجنيه المصرى .

مثال ذلك : اذا أخذت الباخرة الى مرسيليا ومرسيليا هذه أرض فرنسية فيجب التأشير فى مصر من قنصل فرنسا بالنزول فى أرض بلاده فمتى نزلت في مرسيليا أنت حر فى الذهاب الى حيث شئت فى فرنسا فى بحر المدة التى صرح لك بها على جوازك فاذا أردت الذهاب من فرنسا الى انجلترا مثلاً فتذهب الى قنصل انجلترا في البلد التى تكون فيها فى فرنسا فيؤشر لك بالتصريح بالذهاب لانجلترا فاذا أردت من هناك أن ترجع الى بلچيكا فانك تذهب الى قنصل بلچيكا في البلد التى تكون فيها في انجلترا فيأذن لك بالذهاب الى أرض بلاده وهلّم جرّا وبذا لا عبرة كثيراً بما يذكر على جوازك من مصر من أسماء الممالك التى يعمل فيها بجوازك فلا تخشى فى هذه الحالة من تقييدك بما ذكر لأن قنصل كل دولة طلبت الذهاب اليها لا يتأخر عن الترخيص لك بالذهاب الى بلاده متى تأكد من شخصيتك وعن أنك عضو نافع ولو تكون أيضاً منتفعاً كتاجر أو طالب مثلا .

هذا واذا أردت السفر عن طريق تريستا أو جنوى فيجب عليك أن تؤشر فى مصر من قنصل ايطاليا لأن هذين الميناءين

ايطاليان ومتى نزلت هناك تؤشر على جوازك من قنصل الدولة التى تريد الذهاب اليها كما سبق الشرح .

الفصل الثالث

العملة والتعامل — كيف تأخذ نقودك

لقد وجدت الكثير من المسافرين يحارون فى كيفية أخذ نقودهم ويتولاهم الارتباك ويتساءلون عن أشكال العملة المستعملة فى البلدان المسافرين اليها وكيفية الحصول عليها وكيفية التعامل بها بتلك البلدان ثم رأيت الكثيرين منهم يتخبطون فى ظلمات الهواجس ويسترسلون لأفكارهم لعدم اهتدائهم على من يرشدهم ومنهم من يسمع لزيد فيعمل بمشورته ثم يأتيه عمرو فيغير خطته وتكون النتيجة الوقوع فى المحظور فيعض على نابه أسفاً لعدم استقاء معلوماته من مصادرها الصحيحة

كان يصح للذين يدلون بنصائحهم للمسافرين في هذا المضمار أن يكونوا اكثر دقة فى إسداء تلك النصائح فلا يبرزونها الا بعد قياسها بمقياس دقيق وحساب ما يحيط بها من جميع الوجوه خصوصاً فى هذه الأيام أى بعد الحرب العظمى حيث أصبحت الحالة المالية فى جميع العالم مما لا يمكن أن يتكهن به انسان ولا الماليون أنفسهم الذين مضوا السنين الطوال يقدحون زناد الفكر فى تثبيت قيمة العملة فقد رأينا منهم من وقع هو نفسه فى ذلك الخطأ بل والافلاس

أولئك الذين نسميهم (ليس عمال البورصة) بل المشتغلين بالبورصة —
أمّا أنت أيها القارىء الكريم فلست من هذا الصنف إذ لو كنت منهم لأشرت عليك حالا أن لا تسمع نصيحتي ولا نصيحة غيري بل يجب عليك أن تعمل بما يمليه عليك اختبارك فى هذا المضمار وفيما يقذفك فيه حظك وطالعك — أما انك انسان تريد السفر فتأخذ معك مالاً تنتفع به حسب بروجرام سفرك سواء أكنت طالباً أم تاجراً أومستشفياً أوسائحاً . تريد أن تأخذ مائة جنيه فتجدها هناك مائة جنيه أوالف جنيه فتجدها ألفاً مثلاً فلا تنظر بعين الحسد الى ذلك الذى حوّل جنيهاته هنا الى ماركات وذهب بها الى المانيا فكانت غنماً عظيماً له فأخذ يعيش بمال قليل عيشة العظماء وذلك من جراء هذا التحويل بل انظر الى تلك الألوف من الناس الذين حوّلوا مئات بل وآلاف جنيهاتهم الى تلك الماركات فتحوّلت الآن الى قيمة أدنى مما يتصوره عقل انسان حتى أصبح مئات المليارات من الماركات تساوي جنيهاً أو بطريقة أخرى أصبح الجنيه الذى حوّلوه يساوي أقل من ربع مليم هل تحسدهم الآن أوأن ترثي لحالهم وتحمد ربك على عدم وقوعك فى مثل هذا الفخ

قد رأينا هؤلاء لا ينتفعون من تلك المليارات سواء حفظوها أوسافروا لاستعمالها بألمانيا لان القوم هناك ليسوا من البلاهة الى هذا الحد الذى يتراخون اليه حتى يدعوك بجنيهك الواحد الذى أصبح يساوي مئات المليارات من الماركات يمكنك أن تشتري فابريقة من

فابريقات المانيا بعمّالها إذا هم حفظوا لك مستوى الأسعار كما كانت عليه (اذا كان الامر كذلك كنت أول الشارين لمدن عظيمة من مدن المانيا ببعض الجنيهات)

تعلم أن الجنيه الانكليزى فى الوقت الحاضر خصوصاً ان لم يكن فى كل وقت آخر هو النوع الثابت القدر من العملة المتداولة بين جميع الدول حتى أصبح مقياس التعامل وميزان الهبوط والارتفاع المالي لذلك اتخذته البنوك والبيوتات المالية والتجارية أساساً ترتكز عليه معاملاتهم مع مختلف الأمم والشعوب عند مايراد تثبيت الأسعار وعدم التضارب النقدي ولذلك أيضاً فضّله المسافرون الى الأقطار الخارجية لتحويل نقودهم اليه ومنه الى عملة كل بلد يحلّون بها درءاً للمضاربات وحفظاً لكيانهم المالي خصوصاً وهم بعيدون عن وطنهم فى بلاد الغربة حيث لا ينفع الانسان غير (قرشه اللى في جيبه)

علمنا مما تقدم شرحه أن الجنيه الانجليزى هو النوع الوحيد المضمون من العملة التى يجب أن يتخذها الانسان فى أسفاره واسطة بين أنواع العملة الأخرى فى مختلف البلدان وكيفية التحويل هى أن تحوّل بواسطة أحد البنوك أو البيوت المالية نقودك المصرية التى تريد تحويلها الى جنيهات انجليزية . منها مقدار كافٍ حسب مصروفاتك الضرورية (المبحبحة) عبارة عن بنك نوت انجليزى قيمة الورقة تتراوح ما بين خمسة جنيهات وجنيه ونصف جنيه (واجتهد فى أن تكون هذه الأوراق مختومة بختم البنك الذى تعامله لأن بعض

هذه الأوراق يقال أنها مغشوشـة ثم بمجرد أخذها اكتب عليها اسمك وضع علامة فى زاوية من زواياها حتى اذا كنت فى بلد من تلك البلدان وحصل ما ليس فى الحسبان يمكنك أن تثبت أن لك علامة خاصة فى ورقك وهكذا — وهـذا على سبيل الاحتياط) ثم تأخذ باقى نقودك غير هـذا المقدار المتقدم ذكره تحويلاً على بنك الدولة التى ستنزل فيها (بالجنيهات الانجليزية أيضاً) وهـذا التحويل هو أشبه بشيك يمكنك أن تصرفه كله أو جزءاً منه فى تلك الدولة أو فى أى دولة أخرى وهناك فى أوربا علاوة على البنوك الرسمية بيوت مالية كثيرة (رسمية أيضاً) تقبل جميع أنواع العملة والمعاملات .

اضرب لك مثلاً عملياً : عزمت على السفر الى النمسا عن طريق ايطاليا وأريد أن امكث بها قليلاً ومعى مائتا جنيه مصرى فاذهب الى بنك كذا (مصر مثلاً) واطلب منه عمل شيك محول على بنك ايطاليا بمبلغ مائة وثمانين جنيهاً ثم آخذ بباقى المائتى جنيه أى العشرين الأخرى جنيهات انجليزية لاصرف منها على اللوازم الضرورية فى التنقلات وخلافه فاذا ماوصلت الى ايطاليا ورأيت المكوث بها وقتاً يسيراً ولم يلزمنى صرف الشيك (التحويل) يمكنني أن اذهب به الى النمسا وهناك اصرفه كله او جزءاً منه حسب مقتضيات أحوالى وهكذا حتى ارجع الى وطنى بجنيهات انجليزية ويسمى الشيك المحول السابق ذكره (لِتر دي كريدي Lettre de Credit) وتوجد بيوت مالية كبيرة بمصر لها فروع في جميع عواصم اوروبا ولهـا طرق لا بأس بها

بالمرة فى تحويل وصرف العملة حسب شيكاتها الخاصة ويمكن التعامل بشيكاتها مع البنوك الاخرى وأحياناً مع المحلات الكبيرة حتى اللوكاندات الكبيرة وهذه طرق للتسهيل والترغيب مثل بنك كوك Cook & Son وبنك كوكس Cox وشركة امريكان اكسبرس American Express C° وفضلاعن ذلك فهم يحوّلون جميع مكاتباتك التى ترسل اليك فتحفظ لطلبك فى أى بلد به فرع لها ويحولونها لك أينما كنت حسب اشارتك وهذا من التسهيل والضمان بمكان ويقبلون ايضاً الوساطة في احضار تذاكرك البحرية والبرية

الفصل الرابع

(تذاكر السفر والشركات البحرية)

عرفت ايها القارىء الكريم مما تقدم فى الفصول الثلاثة (١) الطرق البحرية (٢) كيف تحصل على الباسبورت وتؤشر عليه من القناصل المختصة (٣) كيف تأخذ نقودك وكيف تتعامل بها مع مختلف الدول . بقي عليك شيء واحد وهو تذكرة الباخرة التى تسافر عليها وسبق أن شرحت لك فى الفصل الاول مختلف الخطوط البحرية. والآن أقول لك أن لكل خط من تلك الخطوط شركة اوشركتين أو اكثر

(١) إذا كان سفرك الى فرنسا أو انجلترا عن طريق مرسيليا Marseille فشركة بيبي لَيْن Bibby Line وهى انـكليزية وتقوم بواخرها من بور سعيد وشركة فابر لَيْن Fabre Line وهى فرنسية وتقوم بواخرها من الاسكندرية وبورسعيد وشركة مساجيري ماريتيم Messageries Maritimes وهى فرنسيـة مشهورة لنقل الركاب بالابيض المتوسط وتقوم بواخرها من الاسكندرية

(٢) اذا كان سفرك الى أى جهة فى أوروبا عن طريق نابولي Napoli أو جنـوى Genoa فشركة سيتمار لَيْن Sitmar line وهى ايطالية وتقوم بواخرها من الاسكندرية وهى أعظم الشركات التى تسافر الى جنوى وأكملهـا عدة للركاب . وتوجد شركات أخرى تقف بواخرها على جنوى مثل نِدِرْلَانْدْ رويال ميل لَيْن Nederland Royal Mail Line وهى هولاندية وتقوم بواخرها من بور سعيد فتقف على جنوى ثم على ساوثمبتون Southampton بانجلترا ثم الي امستردام Amsterdam بهولاندا وهذه الاخيرة هي وجهتها

(٣) اذا كان سفرك عن طريق برندزي فتريستا ببحر الادرياتيك (وهو أحسن خط بحري وأجمل طريق كما سبقت الاشارة فى الفصل الاول من هذا الدليل) فأن أحسن شركة وأنظم سفرية وأجمل بواخر وأدق وأتم خدمة هي شركة اللويد تريستينو Lloyd Triestino وهى ايطالية وتعد اكبر شركة لاتصال الشرق بالغرب فيما يختص بنقل

الركاب والبريد — أغلب عمال وخدمة بواخرها من أصل نمساوى لانهم من اهالى تريستا التى كانت نمساوية والآن هم تابعون لايطاليا بتتبع بلدهم لها وهؤلاء على جانب عظيم من الرقة والآداب

(٤) اذا أردت أن تكون سياحتك الى انجلترا كلها بحرية فالشركة المشهورة باسم « پي اَندأو .P. & O » وهذه تدخل بك نهر التاميز المار في قلب لندن كما سبق الشرح فى الفصل الاول من هذا الدليل ثم شركة بيي لَيْن التى سبق الكلام عنها ثم شركة هندرسون لَيْن Henderson Line وهى انجليزية وتقوم بواخرها من بورسعيد وتوجد شركات أخرى لهذا الطريق مثل شركة أورينت لَيْن Orient Line وشركة روتردام لَيْن Rotterdam Line فالاولى تذهب من بورسعيد الى نابولى ومنها الى طولون ومنها الى جبل طارق ومنها الى انجلترا — أما الثانية فتذهب من بورسعيد الى مرسيليا ومنها الى طنجه "Tanger" ومنها الى سوثمبتون Southampton بانجلترا ثم تأخذ طريقها الى روتردام بهولاندا . حيث قد عرفت مختلف الشركات التى تسير بواخرها على مختلف الخطوط التى عملت بروجرام سفرك على السفر بها أقول لك أنه يجب عليك أن تحصل على تذكرة سفرك من الشركة التى تكون قد عزمت على معاملتها بوقت كافٍ قبل سفرك اذ أنه أحياناً يتأخر المسافر فى الذهاب الى مكتب الشركة المختصة ويكون قد عمل ترتيبه على السفر فى تاريخ كذا فاذا

ذهب الى الشركة (وكان ذهابه بعد نفاذ كل التذاكر) قيل له ان جميع المحلات قد حجزت (وهذا يكون غالباً فى فصل الصيف) فيحار فى أمره فاما أن يضطر الى تأجيل سفره الى تاريخ متأخر أو أن يغير الطريق والشركة التى كان قد قرر معاملتها أو أن يقبل ترتيبات أخرى يشار اليه بعملها بمركز الشركة حيث أن للشركات طرقاً خاصة فى معاملاتها وهكذا — اذاً وجب على المسافر أن يعمل على حجز محله الذي يريده بأى باخرة قبل سفره بوقت كافٍ. وهذا الوقت يتراوح ما بين الأسبوعين والأسبوع (والمسافر بصفة مستعجلة أن يحصل على تذكرته على أي باخرة مسافرة على أى خط حتى فى نفس يوم السفر فلكل ظرف حلّه)

قد يتوهم بعض المسافرين أن الانسان لا بد له من الركوب بالباخرة بالدرجة الأولى أو أعلا منها وهو ما يسمونه (كابين دي لوكس Cabin de Luxe) أو على الأقل بالدرجة الثانية وقد تغالوا فى وهمهم هذا لدرجة أنهم افتكروا أن ركاب الدرجة الثالثة مهما كان نوع الباخرة لا يتمتعون بأسباب الراحة أو أنهم يكونون غير محترمين وأنى أزيل عنهم ما علق بأذهانهم على غير علم بل لمجرد السمع الغير المبني على أساس أو لمجرد التصور . فان فى بعض البواخر لبعض الشركات أسباباً للراحة بالدرجة الثالثة قلما توجد بالدرجة الثانية فى بواخر أخرى مثال ذلك الباخرتان لوتس Lotus وسفينكس Sphinx لشركة

الساچيري ماريتيم الفرنسية اللتان ترسيان على مرسيليا ثم الباخرة « اسپريا Esperia » لشركة سيتمار لين Sitmar Line الايطالية التى ترسى على ناپولي وچنوى أي عن طريق منسّينا ثم الباخرتان الشقيقتان « حلوان » و« ڤينّا » للشركة المنتظمة الايطالية المسماة « لويد تريستينو Lloyd Triestino » وهاتان الباخرتان ترسيان على برنديزي وڤينيسيا وتريسته عن طريق بحر الادرياتيك وهذه الخطوط والشركات قد سبق الكلام عنها بايضاح فى مقدمة هذا الفصل .

يجد المسافر فى الدرجة الثالثة فى البواخر المتقدم ذكرها من أسباب الراحة ما لا يجده فى الدرجات الثانية فى البعض الآخر ولا أغالي اذا قلت أن الكابينات (قمرات) وصالة الأكل والاستراحة والحمامات والمغاسل وأصناف الطعام وجودة الطهي الخاصة بالدرجة الثالثة بهذه البواخر التي أسميناها ، اكثر ابهة ونظافة مما هو بالدرجات الثانية فى بعض البواخر الأخرى ولذلك فانك تجد أن أجرة السفر بالدرجة الثالثة فى البواخر المذكورة تقرب من أجرة الدرجة الثانية في بعض البواخر الأخرى إن لم تزد عنها فى بعض الاحيان . امّا الدرجات الأولى والأعلى منها مما يسمونه « كابين دي لوكس Cabine de Luxe » فهذه حدّث عنها ولا حرج .

علاوة على ماتقدم يجب أن اذكر لزيادة الفائدة أنه توجد درجة

أخرى أقل من تلك الدرجات التي ذكرناها يسمونها « على الظهر »
« أُنْ دِكْ On Deck » والشائعة فِرْدِكْ Ver Deck » بالالمانية
ولكن ليس للمسافرين بهذه الدرجة الحق في الأكل أو في المبيت
على سرير أو الكابينات فهم ينامون فوق عفشهم وهذا النوع من
المسافرين كثير جداً وأغلبهم من المهاجرين إلاّ أنه في بعض الاحيان
كما شاهدت في كثير من أسفاري أن جمعيات أو أندية أو طلبة يعزمون
على القيام لعمل سياحات مثلاً (لأن جميعهم من الاجانب الذين
تدربوا على هذا النوع من الدرس العملي المعدوم عندنا بالاسف)
فتراهم يأخذون لوازم أسفارهم وسائر احتياجاتهم من جميعه حتى
المأكولات فتراهم يغسلون بأنفسهم ويطببون أنفسهم ويطبخون
بأنفسهم وكلهم كلمة واحدة ، يد واحدة ، شخص واحد — وتراهم
يأخذون مناظر كل ما له فائدة لديهم ثم يدوّنون في مذكراتهم كل
ما يقع نظرهم عليه أو ما يأتي على مسامعهم من احتكاكهم بهذا
وذاك اثناء رحلتهم ويا حبذا لو عمل ذلك كل مسافر من مواطني
الأعزاء فينفع نفسه وينفع وطنه من قبيل النشر وهذا ما تعلمته أنا في
سياحاتي فمكنني ذلك من ابراز هذا الدليل لبني وطني الأعزاء .
ولهؤلاء على ما علمت تنزيل هائل بالبواخر وتسهيلات جمّة بالسكك
الحديدية وفي كل مكان ينزلون فيه متى أبرزوا للمختصين ما يثبت أنهم
جماعة واحدة ينتمون الى نادي كذا أو مدرسة كذا أو جمعية كذا
ويمكن للمسافر بهذه الدرجة أن يحصل على كرسي ممدّد (المسمى

ليزي تشير Lazy Chair أو شيز لونج Chaise Longue نظير دفع
أجرته طول مدة السفر بالبحر وهي تقريباً قيمة عشرة قروش صاغ ليستريح
عليه أثناء النهار و يبسطه لآخره لينام عليه أثناء الليل ثم أنه يمكنه أيضاً
أن يطلب فى أى وقت من أوقات الطعام أكلاً من المطبخ بالباخرة
و يدفع ثمنه حالا كأنه فى لوكاندة أكل ويمكنه أن يأخذ فطوراً
وغذاء وعشاء نظير دفع مايوازى ٢٥ قرشاً صاغا عن اليوم غير أنى
لا أحبذ السفر بهذه الدرجة للمصرى حتى للذى يكون فى حالة مالية
لا تمكنه من التغلب على الصعاب الأخرى خصوصاً متى كان مسافراً
بمفرده إذ انه فى هذه الحالة لاينتفع بالتنزيل الكبير الذي تنتفع به
جماعة كما سبق الشرح فيكون الفرق بسيطاً لا يتناسب مع المتاعب
وخصوصاً فانى أدرى ببني وطني وحالاتهم النفسية فهم لم يتمرنوا بعد
على التغلب على الصعاب في مثل هذه الظروف ولم تكن عندهم تلك
القوة من العزيمة والارادة والاقدام التى عند ابن الغرب ذلك الذى
يترك بيته وعائلته وهو في السابعة عشر أو أقل ويذهب الى اقاصى
الارض وفى جيبه النذر القليل من المال الذى لا يكاد يكفي لاجرة سفره
فيسير أينما حلّ ثابت القدم رابط الجأش فيعمل هنا وهناك وهو تحت
تأثير فكرة أنه يعود بعد كذا من السنين الى وطنه حاملا ثروة وهذا
الانسان لايودعه أهله بغير كلمات التشجيع والنصائح الغالية وليس بالعويل
والنحيب كما هى العادة عندنا حتى عند ما يؤخذ الابن ليؤدي اسمى

معنى للخدمة وهى الجندية وهذه الجندية هى فى الحقيقة كما يعتقد فيها أهل الغرب انها أكبر مهذب للنفس ومقو للجسم والارادة ومشجع للعمل والاقدام ومعلم للنظام فى حياة الانسان . لذلك كله لا أشير على المصرى بالسفر بهذه الدرجة اذا كان بمفرده الا فى احوال وظروف خاصة هو أدرى بها مني .

قد عرفت ايها القارىء مما تقدم كل مايختص بحصولك على الباسبورت وعلى النقود الاجنبية وعلى تذكرة السفر بالباخرة ولا بد لك من أن تعرف كيفية استعمال هذه كلها ولذا تراني اقص عليك سفرية من السفريات كي تطبّق عليها كل ماعلمته لانها تكون لك بمثابة المرشد العملى فى بقية الاسفار والرحلات متخذاً لك بحر الادرياتيك وهو أحسن طريق كما سبق الشرح فى الفصول الفائتة .

الفصل الخامس

(من مصر الى ايطاليا ومنها الى حيث شئت)

عزمت على السفر الى اوروبا عن طريق بحر الادرياتيك لأنزل فى ميناء تريستا لغرض الفسحة مثلا فطلبت الباسبورت (الجواز) من حكومتى الملكية المصرية وحصلت عليه (بعد الاجراءات التى شرحت فى الفصل الثانى) فذهبت الى قنصل ايطاليا بالقاهرة

(الـكائن مركزه بشارع توفيق بالتوفيقية) للتأشير على جوازى بدخول أرض ايطاليا لان أول ميناء سانزل بها هى ايطالية فدخلت فوجدت رهطاً من الخلق مختلفى الاجناس يطلبون الجواز لهم بدخول أرض ايطاليا ووجدت بين هؤلاء أحد خدم القنصلية وهو ماتسميه عندنا (ياساقجي) فاقتربت منه وقلت له ياصاح اريد التأشير على جوازى للذهاب الى ايطاليا فـكيف العمل (من فضلك) فأخذنى من يدى وأدخلنى في حجرة بها موظفان وبعض من الناس جلوس ووقوف وقال انتظر دورك فاذا ماجاء دورى (لان كلا بدوره مهما كان شخصه) قدمت للموظف المختص باسبورتى فأشر عليه باللازم وختمه بختم القنصلية وذلك بعد تصفحه ثم اعطـاه لأحد الخدم وجلست أنا فى الانتظار فلم تمض خمس دقائق حتى عاد ذلك الخادم حاملا جوازي بعد ماوقع عليه من القنصل فدفعه الى الموظف السابق ذكره وهذا دفعه الي بعد أخذ ٤٥ قرشا صاغا رسوم تأشير (وفي النية الغاء هذا التأشير للمصريين الذين يذهبون الى ايطاليا وهذا تنازل من ايطاليا لتمكن أواصر الصداقة والتحابب بين الامتين) فنفحت الخادم (في السر) بعض القروش وخرجت . ثم بعدها ذهبت الي البنك فحولت نقودى الى جنيهات انجليزية (كما سبق الشرح فى الفصل الثالث). ثم بعد ذلك ذهبت الى مكتب شركة اللويد تريستينو (الـكائن بشارع كامل أمام قهوة الشيشة المشهورة بالقاهرة) فحجزت محلا بالباخرة

حلوان من الاسكندرية الى تريستا (وهنا يجب علي أن اذكر لك
ايها القارىء الكريم أن فى مكتب كل شركة صورة للباخرة التى تسافر
عليها وظاهر عليها نمر الكابينات (الأود أو القمرات) ثم على كل
كابين مذكور نمر الاسرة الموجودة به فيريك مستخدم الشركة
الذي يقطع لك التذكرة الكابين الذى ستنام به ونمرة السرير الذى
ستنام عليه فاجتهد أن لا يكون الكابين بجوار الماكينة وهى عادة فى
منتصف الباخرة ولا فى مؤخرة الباخرة فتكون اذ ذاك بجوار الدفة
وليس هنالك من خطر عليك اذا وجدت فى هذه الاماكن ولكنها
فقط مقلقة واجتهد أيضاً أن يكون سريرك بجوار النافذة (الطاقة)
التى تطل على البحر أو خلاف ذلك حسب رغبتك، ولاحظ أيضاً
رغبتك في انتقاء السرير فى الدرجات الثانية فى بعض البواخر والثالثة
فى البعض الآخر من حيث الاسرة العليا والسفلى لان الاسرة فيها
موضوعة بشكل طابقين فوق بعضها يصعد للاسرة العليا بواسطة سلالم
خشبية صغيرة متحركة (نقّالي) وبعدما تقدم، إذ اصبح معى جوازي
تاماً ونقودي كاملة وتذكرتى معدة، أعددت حوائجى فى حقيبتين
كبيرتين وأخرى صغيرة جداً للوازم الضرورية جداً اثناء السفر
واعددت كل شيء ليوم سفرى من القاهرة وكان يوم خميس اذ أن
الباخرة تقوم من الاسكندرية فى الساعة الواحدة بعد ظهر يوم جمعة
(سافرت الى الاسكندرية يوم الخميس لانني وددت أن أقضي بعض
الوقت بها رغم وجود قطار خاص يقوم فى صبيحة يوم سفر الباخرة

يذهب بالمسافرين توا الي الميناء للتسهيل ولا اشير على ركاب الدرجة الثالثة بالبواخر اخذ هذا القطار اذ انه يعطلهم بالنسبة للاجراآت التى تعمل فى الجمرك قبل النزول بالباخرة وليس بالنسبة لركاب الدرجتين الاولى والثانية بالباخرة وهذا فى مصر فقط إذ أن هذه الاجرا آت تكون شديدة فى جميع اوروبا على ركاب الدرجة الثالثة غير انهم مع ذلك محترمون ولا يسبب ذلك عطلا لهم

. فاذا جاء يوم الخميس ودّعت وودعنى أصدقائى وسافر القطار على بركة الله فصار ينهب الارض نهباً وكان القطار اكسا فلم يقف الاّ على بنها وهنا تعالت أصوات الباعة حتى بلغت عنان السماء فكنت لا أعي ماذا يقول هذا أو بماذا ينادى ذاك فأطللت من النافذة فاذا بى أسمع « شيال . شيال . مين عاوز شيال . البيض والجبنه والسميط طاظا . الحمام لسه سخن . سمان محمر سمان . الاهرام والبلاغ والمقطم » وهكذا كانت الاصوات تدوى كالرعد وبالاسف لم أسمع أحدا ينادى أن المسافر الى الزقازيق مثلا ينزل هنا وكان هذا أولى من تلك الجلبة وهو من اختصاص عمال المحطة الذين لم نر منهم في هذه اللحظة غير واحد وهو اما الناظر أو المعاون وياليتك تراه متفرغاً لعمله بل تجد اثنين أو ثلاثة من أخوانه وقوفاً معه يمازحون فلا هم يرتجعون عنه أثناء تأديته وظيفته ذات المسئولية العظيمة ولا هو قادر على ردعهم من خجله وهكذا يقف القطار ويقوم وهذا العامل السكين منشغل وأحياناً لا تجد بوليساً بالمحطة وقد يكون موجوداً وكأن لا وجود له

(كما هو حاصل فى أغلب الشوارع عندنا فانك تجد رجل البوليس واقفاً يتجاذب أطراف الحديث والمجون مع زيد أو عمرو أو بجوار حانوت كذا أو بائع كذا ومصيبة واقعة على بعد أمتار منه ولا وجود له) وبعد بضع دقائق قام القطار على الطائر الميمون ماراً بين ذلك النسيج السندسى الطبيعى الذى يبعث فى النفس انشراحاً وأملا وخشوعاً فرأيت أخى وابن وطنى الفلاّح جاداً فى عمله فبين ترى هذا راوياً بشادوف وذاك بساقية وذلك بمعول ترى امرأته باذرة وابنته جامعة زوانه راعياً وعين الله ترعاهم فسبحت الخلاق العظيم وسألته المعونة والرحمة بهذا المواطن المسكين الذى يعيش متمتعاً بمناظر الطبيعة فقط أما عيشته وعشّته فكانا عارف ما هو حالها ويا ليت ربى ينفذ الى قلوب الرحماء رحمة والى حكومتنا رأفة فيتكاتف الكل على عمل بيوت صحية (ولو أشبه بمساكن عمال الدريسة) فيأواها ولا يعود للسكنى بين غنمه وحماره فى حجرة واحدة ثم تردم البرك التى حول المساكن فلا ينبعث منها الوباء والأمراض وهذا عائد لا محالة على مجموع الامة لان الفلاّح أكبر عضو فى جسم الأمة ولا فائدة اذا كانت الرأس سليمة والجسم معتلا سقيماً . هدانا الله جميعاً الى ما فيه الخير فهو خير حافظاً وهو ارحم الراحمين — وسار على هذا النحو حتى بلغنا طنطا وكانت الجلبة فيها أشد مما كانت فى بنها لأن فيها زادت الباعة زيادة بنسبة بائعى الحمص . وحب العزيز بتاع السيد . وأدى دكك السيد أهم . الدكك المجوز » فنزل من نزل وصعد من صعد وتحرك القطار

بين صائح ومناد ممن على الأرصفة ومن فى داخل العربات ويظهر أن الجلبة عادة لا يمكن الاقلاع عنها فانك ترى من بالقطار كأنهم فى سوق ويا ليت ذلك يكون ناشئاً عن تحدثهم مع بعضهم فى أحوالهم التجارية أو السياسية أو الاخلاقية بل بالعكس فانه ناشئ عن أن أحد حضرات الركاب يريد الاستئثار بمحلين على الأقل ان لم يكن الديوان كله وترى امامه راكباً آخر يقول له ياحضرة من فضلك أنقل هذا الشيء لتدعني اجلس فيتشبث ذاك حتى أن بعضهم يكذب قائلا أن هذا مكان شخص آخر آت » وهكذا تنشأ الجلبة والشحناء وهذا مثل من كثير من عدم تعلمنا اعطاء كل ذي حق حقه وعدم احترام بعضنا البعض فاللهم أسأل أن يصلح من شؤوننا — وظلت كذلك بين سماع قارص الكلام من هذا والرد الجاف من ذاك حتى دخل القطار والحمد لله محطة سيدي جابر وهنا كانت جلبة الباعة أرق بكثير لأن الأصناف التى كانوا ينادون عليها كانت « التين . العنب . وادى تين سيدى جابر » ولم يقف القطار كثيراً ثم سار معجباً متيهاً بفوزه حيث قرب على آخر الخط فكأن هذا الحديد والنار يشعر بالمسؤولية والواجب فاذا ماقضى هذا الواجب شعر براحة وطمأنينة فياحبذا لو كان الانسان كذلك . وبعد قليل دخل محطة الاسكندرية .

ملاحظة (غريب أن ترى فى طريقك أن أغلب المنازل المجاورة لمحطات السكة الحديد عبارة عن عشش قذرة وسكانها أقذر وترى

كثيراً من الأراضي المتروكة المتراكمة فيها القاذورات بشكل يبعث الى النفس الانقباض فلا الأهالى يفلحونها أو يبنونها ولا الحكومة إن كانت لها تستعمرها بأي شكل ولو كحديقة صغيرة ملحقة بالمحطة ولم أجد تعليلاً لاحجام الطرفين الاهالى والحكومة عن اصلاحها فأيقنت أن هناك سراً لا يعلمه غير الله إذ لا يتفق أن يكون ذلك من الصدف والصدف لا تشمل جميع المحطات بوجه عام — ثم تلاحظ أيضاً أن أغلب عربات السكك الحديدية ليست كاملة لمعدات الراحة وأن كثيراً من عمال السكة الحديد يعاملون الركاب معاملة الرقيق بل الأسير وخصوصاً من كان منهم بالدرجة الثالثة كأن كل من يركب بالثالثة فى نظرهم غير معدود أو هو شخص مهمل) .

فما دخل القطار رصيف المحطة الا وتعالت المناداة وكانت لطيفة رقيقة مسموعة فمن شيال . لوكاندة كلاردج . لوكاندة ماچستيك . وندسور هوتيل . هوتيل بونار . الخ . (ولكن بالاسف لم أسمع شخصاً ينادي عن لوكاندة مصرية كأنه لا توجد هناك لوكاندات مصرية مع أنها كثيرة بالمدينة) وخلاف هؤلاء كان ينادي محل كوك . الباخرة حلوان (أوفينا) ومحل كوك هذا وامريكان اكسپريس السابق الكلام عنهما فى الفصل الثالث هما من أكبر الشركات التى تسهل عمليات السفر والشحن وخلافه . فناديت شيالاً أعطيته حقائبى ثم خرجت من باب المحطة بعد دفع التذكرة الى عامل السكة الحديد الواقف بالباب وأخذت عربة أقلتني الى اللوكاندة فكتبت اسمى

ولقبي ووظيفتي الخ واغتسلت وغيرت بعض اللوازم ونزلت الى المدينة الجميلة التي تعد بحق قطعة من أوربا (كما قال عنها المغفور له خديوى مصر إسماعيل باشا) — وسرت فيها حتى اذا ما جاء الليل أكلت قليلاً كعشاء وهو أصح وقفلت راجعاً الى اللوكاندة فنمت للصباح ثم بكرت في الخروج فاشتريت بعض اللوازم ومنها (كاسكتة) وبرنيطة وهاتان لازمتان وسيأتي الكلام عنهما ، فلما وافت الساعة العاشرة صباحاً رجعت الى اللوكاندة فدفعت الأجرة ووضبت حوائجي واستأجرت عربة أقلتني الى الجمرك من الباب نمرة ١٤ وسارت بي قليلاً ثم وقفت أمام باب التفتيش فجاء شيال خاص نقل دفشي الى الداخل فحررت استمارة صغيرة دفعت بموجبها عن كل حقيبة كبيرة قرشين صاغاً ونظر العفش نظرة سطحية (وهو تفتيش بسيط للمصريين اثناء خروجهم من القطر) ثم خرجت الى العربة ونفحت ذلك الشيال الخاص بقرشين وذهبت الي قلم الصحة فدفعت هناك أحد عشر قرشاً بين استمارة (وبقشيش) ومررت في طريق خروجي من باب القلم الثاني على دكتور نظر اليّ وقال مع السلامة ثم دخلت من هناك الي قلم آخر هو قلم البوليس فدخلت من باب ماراً بثلاثة رجال من ضابط وعسكريين فنظروا الباسبورت وختموه ختما وخرجت من الباب الآخر بعد أن أخذوا الكارت الأزرق الذى كان أعطي لى من قلم الباسبورتات بمصر لملء خاناته . ثم ذهبت الى مرسى الباخرة على رصيف نمرة ٨ فوجدت على أسفل السلم ثلاثة رجال وهم رجل الشركة

فهذا رأى تذكرة السفر على الباخرة ورجل الصحة وهذا أخذ استمارة الصحة التى أخذتها من قلم الصحة كما سبق القول ثم رجل البوليس وهذا رأى الباسبورت وصعدت ومعى شيال الي الباخرة فاستلمنى في أعلى السلم رجل آخر من الباخرة فأرانى مكانى بالباخرة (كابينى أو قمرتى) فوضعت حقائبى تحت سريرى (لأن فى القمرة سريرين أو أربعة أو ستة أو أكثر وذلك حسب حجم القمرات ودرجاتها) ثم خرجت من القمرة ومررت على رئيس خدمة الدرجة أو القسم الذى أنا به وهذا له كابين خاص أشبه بمكتب فعرّفنى هذا بخدمة قمرتى وصالة أكلى فأوصيتهم باللازم مثل مراقبة عفشى حيث الباخرة لم تتحرك بعد وصعدت الي سطح الباخرة بعد تخليص الشيال الذى أحضر عفشى (وأجرة هذا الشيال الذى يلف معك على مختلف المكاتب لانهاء جميع الاجراءات تتراوح بين العشرين قرشاً والخمسين على الاكثر وذلك حسب مقدار عفشك ومقدار أتعابه كذا نسبة الى شخصك والدرجة التى أنت نازل بها (وهذه المسألة الاخيرة تتناول كل شيء حتى البقشيش الذى يدفعه الراكب للخدم فانه يتراوح أيضاً بين العشرين قرشاً صاغاً ويصل الى جنيهات وهذا يختلف باختلاف الخدمة وجودة وكرم الراكب. وأزيدك علماً أنه فى جميع أوربا لابد من دفع البقشيش للخدم وتكون مراعاتك واحترامك غالبا على قدر البقشيش الذى تدفعه)

ثم رأيت على الباخرة بعض الافرنج والوطنيين يحملون شنطاً

صغيرة معلقة فى أكتافهم ومكتوباً على صـدرهم « كلمة صراف »
وهؤلاء يبيعون لك النقود الأجنبية وحيث انني راكب مركباً ايطالياً
وسأنزل فى أرض ايطاليا فلا بد لي من بعض الليرات وهى العملة
الايطالية واسمها (ليرة LIRA) وكانت تساوى فرنكاً أى أربعة
قروش صاغ تقريباً فأصبحت مع سعر القطع الآن تساوى قرشاً
صاغاً فقط فأبدلت جنيهين انجليزين (بنك نوت) بليرات ايطالية
للصرف منها اثناء السفر بالباخرة فى لوازم زيادة ودفع بقشيش الخدم
والشيالة وخلافه حال نزولى فى أرض ايطاليا حتى أصرف من
البنوك هناك .

وأخذت فى التفرج على منظر الميناء من البحر وهو أكبر ميناء
شرقى على البحر الأبيض المتوسط وظلات أحدث هـذا وأسلم على
ذاك وأودع ذلك حتى آذنت الباخرة على الاقلاع بصفير متواصل
متقطع فابتدأ بعض المودعين الذين على الباخرة في النزول وابتدىء
فى رفع سلم الباخرة الملقى على رصيف الميناء للصعود عليه ثم ابتدىء
فى حل الأحبال المربوطة على الرصيف لشد الباخرة الى البر ورفع
الاهلاب (جمع هلب) الملقاة من الباخرة الى قاع الشاطىء لتثبيت
الباخرة حتى أصبحت الباخرة طليقة وهنا أعلن رئيس الميكانيكيين
القبطان (ربان الباخرة) بواسطة التلفون الموصل من مكانه الى مكان
قيادة الباخرة أن الباخرة أصبحت حرة من الأغلال فأمر هـذا
بنشر العلم الخاص بالباخرة بأعلى صاريها دلالة للباخرة واعلاناً باسمها

وفي الوقت نفسه صفرت الباخرة ثلاثاً ايذاناً بتحركها واقلاعها ووداعا لأرض الوطن فرددت أغلب البواخر الكبيرة الراسية بالميناء هذا الصفير بصفير مثله بالتتابع تحية وتوديعاً وابتدأت الماكينات تشتغل وابتدأ دولاب الحركة بالباخرة لتوضيب كل شيء وتجهيز طعام الغداء ذلك لأن الباخرة أقلعت في الساعة الثانية بعد الظهر وأن المسافرين صعدوا اليها قبل الظهر فلم يتعاطوا غداءهم طبعاً وهذا ترتيب معمول مفهوم وفي اثناء ذلك كانت جموع المودعين على رصيف الميناء تودع المسافرين الواقفين على سطح الباخرة بالاشارات والمناديل ومنهم من أخذ قوارب صغيرة سار بها حذاء الباخرة تقريباً حتى قربت الخروج من الميناء وكانت تسير في دائرة الميناء الهوينا تتيه بعجب لأنها كبرج شامخ يتحرك على سطح الماء وكان منظر الميناء يبعث في النفس انشراحاً وآمالاً عظاماً بأنها سيكون لها باذن الله وبجد وتضافر أبناء الوطن أكبر شأن وأعظم قدر في مستقبل الأيام فرأيناعن كثب سراي رأس التين العامرة وهي المصيف الجميل لجلالة ملكنا المعظم وفنارها المعدود ضمن الفنارات العظمى حتى أصبحنا على باب الرصيف الخارجي المسمى بالحزام فخففت الباخرة السير جداً حتى كادت تقف واقترب منها قارب بخاري جميل يخفق عليه العلم المصري الزاهي الزاهر الجليل القدر واسم هذا القارب (البيلوت PILOT) وهو للمين والفنارات ونزل سلم الباخرة حتى أصبح على حافة هذا القارب ونزل منها موظف يصحبه آخر بعد ما ودعه أكبر ضباط الباخرة على رأس السلم وأعيد

السلم الى مكانه (وهذا الموظف هو الخبير بالميناء ومأموريته توصيل البواخر الى الرصيف الخارجى أى أن يكون بغرفة الربان مرشداً إياه عن طريق الخروج حتى يوصله الى الحزام فيصبح اذ ذاك فى مأمن من الأماكن السرية الخطرة الموجودة بالميناء وعليه ايضاً أن يستلم البواخر الآتية فيستقبلها من عند ذلك الحزام ويرشدها الى أن ترسى فى المرسى المعد لها) . فاذا ما نزل وكانت الباخرة على باب الحزام المذكور ابتدأت دواليب الماكينات بالعمل وابتدأت السير التام فباسم الله مجريها ومرسيها فدخلنا الى صالة الطعام (كل فى الصالة المعدة لدرجته) وحيث كانت هذه اول أكلة فقد عرّف رئيس خدم القسم التابعين له كلا منا كرسيه على المائدة (وليس من اللائق أبداً تغيير هذا الكرسى في كل مدة السفر حتى لو وجدت كرسياً خالياً أحياناً فلربما كان صاحبه عنده دوار البحر أو لعلة أخرى متغيباً أما اذا كان ولابد لك من الانتقال من كرسيك فيجب أن تعمل ترتيبك مع رئيس الخدم واذا كنتم جماعة وتودون الجلوس معاً طبعاً فاعملوا هذا الترتيب مع رئيس الخدم مقدماً اذ أنكم لو تأخرتم فى انتظار وأخذ كل من الركاب كرسيه أصبح من الصعب عليه تنفيذ رغبتكم)

اسمح لي أيها القارىء العزيز أن أقف بك قليلا حيث نحن الآن على المائدة لأذكر بعض آداب المائدة خصوصاً وأن الموائد بصالات الطعام بالبواخر هى موائد كبيرة عمومية يجلس عليها كثير من الركاب من مختلفى الاجناس فيظهر فيها صورة من

الآداب العامة التى يتطبع بها كل جالس ولذا وجب على المرء أن
يحذر عمل كل ما هو غير مألوف عند أقوام كثيرة ولو كان ما يعمله
هو الأصح الا أن احتكاك المرء فى هذا الظرف بمختلف النحل فى آن
واحد يدعوه الى مراعاة تلك الآداب ولو من قبيل المجاملة الأدبية .
فاذا دق جرس الأكل وكنت فى أودة المسامرة تتحادث مع انسان
فلا تقطع حديثك حالا وتجرى مهرولا الى صالة الطعام أو ان كنت
جالساً تطالع فى كتاب أو كنت هنا أو هناك فلا تسرع كمن يخاف
أن لا يجد شيئاً فانك ان أبطأت فى الحضور (قليلا) فستجد طبعاً
كرسيك خالياً وتجد أول طبق مغروفاً أمامك فاذا لم تأت فى الدورة
الاولى عرفوا أن بك شيئاً فلا يضع الخدم شيئاً آخر أمامك حتى
الانتهاء — فان كنت مريضاً وتجد من المضايقة أو الصعوبة عليك
الجلوس على المائدة بهذا التأنق فيمكنك طلب الأكل فى قمرتك
(كابينك) لانك لا يمكنك أبداً أن تخرج من قمرتك بلباس نومك
سواء أكان جلباباً أو بيچامة (لا الى المائدة ولا الى أودة المسامرة
ولا الى التمشى على السطح ولا الى أى مكان آخر سوى المرحاض
والمغسل العام والحمام) . فاذا دخلت صالة الأكل ووجدت جيرانك
على المائدة قد جلسوا فاذهب تواً الى كرسيك وهو عبارة عن كرسى
مثبت في الأرض متحرك الجزء الأعلى أعنى لولبياً فأدرْهُ لتجلس
واعتدل عليه ودُرْ به ترى نفسك معتدلا على المائدة بدون مضايقة
نفسك أو مضايقة جاريك ذات اليمين وذات الشمال وفى هذه الأثناء

اذا وجدت أحد جيرانك ينظر اليك فحيِّه بابتسامة صغيرة مع انحناء الرأس قليلا جداً ثم اعتدالها وكن دائماً ليِّن الجانب للجميع لطيف المعشر مصغ لما يقال لك خافض الجناح (إنما كل هذا الى حد محدود أعني أن يكون مصحوباً بنوع من الأنفة والشمم حتى لا يشعر من تعامله بهذه المعاملة أنها جبن منك بينما هي آداب نفس ذات رفعة واباء) . ومتى كانت دورات الطعام تلف على الجالسين فلا تطلب الجارسون (الخادم) أن يأتيك اولاً ولا تفعل ذلك حتى اذا رأيته عاد الى المطبخ ولم يأتك لتأخذ نصيبك فقد يكون قد ذهب لملء الطبق بدلاً عن الذى أفرغه فاذا لم يأتك بالمرة فلك الحق حينئذ أن تنبهه أو تنبه رئيس الخدم الذى يكون أثناء الطعام واقفاً يلاحظ كل شيء. أما اذا أردت شيئاً آخر فاطلبه ولكن بدون تصفيق أو صوت آخر «كهس» ولكن يمكنك أن تناديه بكلمة كاماريري Camariere اذا كنت فى باخرة ايطالية أو بكلمة جارسون Garçon اذا كنت فى باخرة فرنسية أو بكلمة ويتر Waiter اذا كنت فى باخرة انجليزية أو بكلمة أوبر Uber اذا كنت فى باخرة المانية (وحيث أن كلمة جارسون الفرنسية هى الأكثر شيوعاً فيمكن استعمالها دائماً اذا لم يكن فى الوسع استعمال كل كلمة) ثم اذا أردت أن تأخذ الملاحة أو خبزاً من الطبق الخاص به أو دورق الماء لتصب فى كوبتك التى أمامك أو أى شيء آخر من الأشياء العامة وتكون هذه الأشياء أمام أحد جيرانك على المائدة فاستسمح أولاً ويكفى فى هذه الحالة

كلمة باردون Pardon في اثناء أخذك لها أي لا تنتظر حتى يؤذن
لك لأنها من الاشياء المشاعة للجميع أما اذا كانت هذه الاشياء
بعيدة عنك أكثر من شخص واحد أعني أبعد من جارك اليمينى أو
الشمالي فناد الجرسون ومره باحضارها ثم متى أخذت منها ما يلزمك
أعدها الي مكانها أو ضعها بعيداً قليلا عنك . وأرجوك أن تسامحني
أيها القارئ العزيز ان كنت من المنتقدين لما سأقول . أن الانسان
يكون أحياناً مقيداً بمثل هذه العادات فيجب العمل بها على رأى المثل
السائر « اذا كنت في روما فافعل ما يفعله الرومانيون » وذلك انه اذا
كان يمينك أو يسارك أو أمامك على المائدة سيدة ، حتى بدون
أدنى معرفة ، فلاحظ دائماً أن تساعدها على ما تطلبه إن كان أمامك
ويكون ذلك من الاشياء التى على الشيوع مثل الملح والخبز والزبدة
والسكر وما شاكل ذلك واذا شربت أي سائل مثل الماء أو الشربة
أو الشاى أو القهوة فلا تحدث صوتاً في شربك كامتصاص الماء مثلاً
ولو أنه أصح إلاّ أنه غير مرغوب فيه بالمرة واذا تكرعت فلا تدع
أحداً يسمعك ولو أقرب شخص اليك فهذا أيضاً ممقوت عند القوم
ثم اذا أردت أن تطلب شيئاً غير داخل في كشف الأكل المعتاد
الذى على الباخرة تقديمه مثل المشروبات فيمكنك طلبه من الجرسون
فيأتيك به وفى الوقت نفسه يأتيك بورقة مكتوباً فيها الشيء الذى
طلبته وثمنه فتضع نمرة سريرك الخاص بها على الورقة المذكورة وتوقع
بامضائك وتعيدها اليه (وهذه الأوراق تجمع في آخر يوم السفر ويقدم

الك حساب عنها تدفعه مع البقشيش لرئيس خدم الدرجة التى أنت فيها) . ولا تستوى على المائدة بوضع كيعانك عليها أثناء الأكل بل تجلس معتدلا ولا تفسخ الأكل بيديك ولو كان طيوراً ولا تميل الطبق بيد لتملأ الملعقة ان كان ما فيه سائلا كالشربة مثلا ولا تساعد عناك بأصابع يسراك لتملأ ملعقتك بل اقطع كسرة من الخبز ضعها فى يسراك وساعد بها ولا تأخذ من الجرسون ما يوازى نصيبين فى آن واحد بل خذ مقداراً يتساوى مع الباقين على المائدة ولكن اذا استحسنته فلك أن تطلب من الجرسون أن يأتيك بجزء آخر منه بعد نفاذه من طبقك ولا تحدث صوتاً بفمك أثناء أكلك ولا تقطع الخبز على المائدة بل فى طبقك ولا ترم عظماً أو خلافه على المائدة بل ضعه فى جانب من طبقك وإياك أن ترمى شيئاً مهما كان على الأرض ولا تلفظ الأشياء مثل العظم أو الشوك لفظاً من فمك بل خذها على شوكة أو ملعقة وضعها بسكون فى جانب من طبقك . . . .

وقفت بك عند ما جلسنا على المائدة وأعود لشرح ما تم — فقد أخذنا طعام الغداء وفرغنا منه متأخرين لاننا كنا ابتدأنا متأخرين. وفى اثناء الطعام كنا نرى الشاطىء الاسكندرى فالمكس فالدخيلة ومحاجرها وظللنا كذلك تتوارى عنا الأرض شيئاً فشيئاً حتى كانت الساعة حوالى الثالثة ونصف وقد صعدنا على السطح بمنظاراتنا الكبرة نجهد البصر لرؤية آخر أرض الوطن العزيز حتى غابت عن الابصار فأصبحنا لا نرى غير السماء والماء وكانت الباخرة على أشد سرعتها

فنظرنا في ميزان السرعة الموضوع على السطح فاذا بها تقطع ١٣ عقدة في الساعة وهذه عبارة عن ١٣ ميل بحرى (واشرح لك هذا الميزان وهو اختراع انجليزى بسيط ومفيد جداً وهو عبارة عن آلة صغيرة بحجم المنبه (الساعه) وشكل المنبه تماماً يثبّت على حافّة مؤخر الباخرة فى أول سطح (على ظهره) وفى أسفله حبل طويل ممتد لمسافة بعيدة فى الماء وفى آخر هذا الحبل مروحة صغيرة أشبه بطارة المروحة الكهربائية للمكاتب فكلما سارت الباخرة وجذبت هذا الحبل دارت المروحة طبعاً فى الماء فأدارت معها الحبل المذكور حسب سرعة دورانها وكل ما دار الحبل حسب سرعة المروحة المذكورة دارت عقارب العداد المثبت على سطح الباخرة فأشارت للناظر اليها الى الرقم الذى يفهم منه سرعة الباخرة) وهناك أيضاً بوصلة مائية تفهم منها خط سير الباخرة ان كان شرقاً أو غرباً أو شمالاً أو جنوباً — ثم أخذ رئيس خدم كل قسم (كل درجة) باسبورتات وتذاكر الركاب بقسمه ليقدمها للقوميسارى وضابط الباخرة لفحصها واجراء اللازم كأخذ المعلومات اللازمة لهم عن المسافرين وخلافه حيث يطبع كشف بأسماء وألقاب ورتب المسافرين (فى الدرجتين الأولى والثانية فقط) وتعاد الباسبورتات قبل النزول الى البر . ولما كنت قد تعرفت ببعض الركاب (ولكن على حذر) دخلنا في الاودة الخاصة بالمسامرة فأخذنا تلعب نوعاً من السيجة وآخرون الشطرنج وآخرون الضومنة والطاولة والكوتشينة (وهى الأكثر شيوعاً حتى كانت الساعة الرابعة فدق

جرس أخذ الشاى فنزلنا الى صالة الطعام وتناولنا الشاى باللبن والسكيك والعيش بالزبدة والمربة الخ . ولما فرغنا صعدنا فأخذ كل منا كرسيه القماشى (لازى تشير) Lazy chair أو شيزلونج (Chaise Longue) الذي كان استأجره من رئيس الخدم ووضع نمرة سريره عليه (نظير دفع عشرة ليرات ايطالية طول مدة السفر (وهى حسب سعر القطع توازى عشرة قروش صاغ) ووضعه فى المكان الذى انتخبه وتمدد عليه مستريحاً يطالع فى كتاب أو يتمتع بمحاسن الطبيعة حيث السماء الصافية الزرقاء والبحر المتلاطم بالامواج .

بعد ذلك قمت لأتمشى فى الباخرة فجبتها جوباً فطلعت أولاً الى أعلى السفينة الى أودة الربان وكان رجلاً يناهز الخمسين من العمر مملوء الجسم يدل منظره على الثبات والعزيمة رابط الجأش وعيناه حادتان وشكله مهيب وهذا شأن قباطنة البواخر والسفن الذين عركتهم الأهوال البحرية ودربتهم محن البحار فحييته فرد التحية فدرت حول غرفته فرأيت البوصلة والتليفون الموصل منه الى كبير ميكانيكي الباخرة والى الضابط المساعد ثم بعض الخرط وآلات أخرى لازمة (وكان كل هذا بالنظر طبعاً وعن بعد عنه) ثم مررت على أودة التلغراف اللاسلكي فرأيت عن كثب الآلات الخاصة به (Appareille) واتصال الآلة بالتركيبة السلكية الموجودة على سطح الباخرة والسماعات التى يلبسها العامل المختص وكيفية حراسة هذا العامل واودته وآلاته بواسطة حرس الباخرة وهو يستلم ويرسل الاشارات اللاسلكية الى

جميع المحطات التى فيها جهاز ماركوني سواء أ كان على اليابسة أو بالبواخر التى تمخر البحار كذا يستلم التلغرافات العامة كروتر عن الاحوال السائرة فى العالم (اليابس) أو اشارات الاستغاثات من البواخر التى فى خطر وما شاكل ذلك وتعلق هذه التلغرافات بالصالون العام فيطلع عليها جمهور الركاب فى كل آن — ثم درت ونزلت الى الطابق الثانى فرأيت كابينات الدرجة الاولى وصالون الطعام بها وصالون السمر والمكتب وصالة التدخين ثم دخلت الى بعض الكابينات بها حيث بعض المعارف بهذه الدرجة وكان عندهم دوار البحر فلزموا كابيناتهم (وهذا الدوار يبتدىء بقيء وأحياناً يكون شديداً فيمتنع عن الأكل طبعاً وتلزم الفراش قليلا حتى تستريح المعدة ويكون هذا غالباً للذين ينزلون البحر لأول مرة وقد يستسلم البعض لتمارضهم فيلزمون الفراش طويلاً ولكن أشير عليك بالاختبار أنه اذا جاءك هذا النوع من القيء فالزم الكابين حتى اذا ما فرغت من القيء تمدد على فراشك قدر ساعة ثم أصعد الى السطح فتمدد على كرسيك بعد فتحه لآخره واستنشق الهواء العليل النقي فيفيدك كثيراً فتطلب نفسك الأكل فامهلها ثم اذا طلبت أكلا يجب أن تطلب كثيراً من المستردة (الخردل) وامزجها بالطعام ويستحسن أن تأخذ معك قبل نزولك بالباخرة زجاجة كونياك طبي صغيرة وزجاجة ماء كولونيا عادية فاذا جاءك الدوار وتقيأت نخذ بعدها كأسا صغيراً من الكونياك المذكور وأدهن جبهتك بماء الكولونيا أشبه بالغسيل ثم

بلل منديلا وضعه حول رقبتك واذا كان لا يمكنك استعمال الكونياك فعليك بالليمون . أما اذا ساءت حالك لا سمح الله فاطلب طبيب الباخرة فيأتي لعيادتك وأجرة عيادته (القزيته) في كل دفعة ما قيمته ٢٠ قرشاً صاغا لركاب الدرجة الاولى و١٠ قروش صاغ لركاب الدرجتين الثانية والثالثة .

ثم بعد ذلك خرجت فنزلت الى الطابق الثالث فاصبحت على السطح الاول للباخرة وهو طبعاً أكبر سطح بحجم الباخرة فمررت ذات اليمين على كابينات الضباط فرئيس الماكينات فالميكانيكي الساعد فكابين العيادة الطبية فاودة الطبيب فالاجزاخانة فكابين هو عبارة عن دكان حلاق عمومي منتظم كل الانتظام ثم درت ذات الشمال فمررت على كابينات البحارة ثم على المطبخ وهو كامل الاستعدادات الهائلة (والقزانات) والحلل الكبيرة ثم على مخازن الدقيق وخلافه ومن هذه المخازن سلالم تنزل الي عنابر في الطابق الاسفل وهو مخازن عظيمة للنبيذ والفاكهة واصناف الخضر وجميع أصناف المأكولات الاخرى وكل شيء مرتب ترتيباً جيداً وتخرج الاشياء المطلوبة من المخازن بواسطة كوبونات ممضاة بمعرفة رئيس الطهاة ثم مررت على أودة كبيرة بها مغاسل للاواني والصحون وكل هذه بالماء المغلي وبعدها الفرن وهو على أتم استعداد لخبز الخبز والحلويات الخ ومررت بكابينات الجزارة وتحضير المأكولات وصنع الحلويات ثم دخلت في آخر المشى الى صالة كبيرة هي صالة اكل البحارة وهي بسيطة انما منتظمة

وبجوارها حمامات ومغاسل خاصة بهم وبين هذه الغرف وتلك التى
مرّ ذكرها ذات اليمين وذات الشمال توجد حجرة كبيرة عظيمة فى
منتصف الباخرة هى حجرة الآلات والماكينة وهذه هائلة وبها
ميكانيكيون دائمون بالتناوب وبعدها قفلت راجعاً من حيث أتيت
فمررت على سطح يتوسط بين كل ما ذكر وبين صالات طعام الدرجتين
الثانية والثالثة وهذا السطح جعلته الشركة للدرجة الرابعة أو الذين
على الظهر كما سبق الكلام فى الفصل الرابع من هذا الدليل فرأيتهم
على الحال التى شرحتها لك فى الفصل المذكور ووجدتهم يتسامرون
كلا على كيفه بدون كلفة ولا مراعاة لهذه أو لتلك فالذى يغنّي والذى
يوقع على آلة طرب والذى يصفر وآخر يتحادث وآخر يطالع وآخرين
يلعبون أنواعاً مختلفة والكل بالاختصار لاه فوقفت أحادث هذا وهذه
واسألهم عن حالهم وطبعاً هذا بمناسبات انتهزتها ثم أناغش هذا الطفل
وتلك الابنة وأرد على هذا السؤال وأفيد ذاك عما يطلبه مني وكل
بدون كلفة بالمرة لان هذه الطبقة من المسافرين كما سبق الشرح من
الطبقات العاملة فى كل الامم وهم الديمقراطية بعينها وهم خليط من
الشعوب فمنهم الاسبانى والايطالي والروسى واليونانى والشيكي والنمساوى
والالمانى الخ .. من الشعوب التى ألفت المهاجرة والسعي وراء الغنم والعمل
اينما كان حتى ولو فى مجاهل افريقيا وهو الشيء المعدوم عندنا بكل أسف
(أنا طلع لشبرا يقول وحق غربتى) وظللت كذلك وقتاً ما ثم عدت

الى صالة السمر فى درجتى فوجدت اخوانى يلعبون ويلهون فأخذت زاوية مستقلة وبدأت فى كتابة مذكراتى وملاحظاتى عما رأيت فى جوبتى بالباخرة وبعد قليل كان جرس العشاء يدق فنزلنا الى الصالة وكنت قد بلغت مبلغاً عظيماً من الجوع (ربنا ما يوريك) وذلك من الجولة التى عملتها بالباخرة فنزلت على الاكل نزولا (ولكن طبعا فى حدود آداب المائدة) وبعد ذلك رجعنا الى السمر فأخذت ألعب وأتحدث الى الهزيع الأول من الليل فنزلت الى كابيني وبكل خفة خلعت ملابسى ولبست بيچامتي وذلك لكي لاأقلق زملائى بالكابين ففيه أربعة سرائر ثم نمت ولما وضعت رأسى على المخدّة أدرت زر النور الكهربائى (الخاص بسريرى) فانطفأ كما كان (وذلك بعد عمل الاحتراس اللازم من جهة نقودى واوراقي التى معى وأشيائى الأخرى اذ أن الانسان لا يضمن نفسية الركاب الذين معه بالكابين ولذا فالاحتراس والحذر أنفع وأصلح وأسلم عاقبة) وبهذه المناسبة يصح لي (بدون مؤاخذة) أن أثقل عليك قليلا فأسدي اليك النصح بأنك اذا جلست مع زيد أوعمرو وتكون قد تعرفت به حديثاً فكن على حذر فى حديثك معه فلا تذكر له ولو من باب الفخفخة والظهور أنك تحمل كذا شيكات وكذا جنيهات وأن فص خاتمك مثلا ثمنه مائة جنيه وأن دبوس كرافتتك مثلا يساوى عشرين جنيها وأن فى حقائبك كذا من الاشياء الثمينة و ـ و ـ و ـ الخ كما كان يفعل بعض المحدثين حتى وقعوا فى الشراك التى نصبت لهم فلم ينفعهم أحد

حتى ولا ألقابهم . وأزيد على ما تقدم تتمة للحذر أنه يستحسن كثيرا أن لاتذكر شيئاً مما ذكرت لك الآن حتى ولا لاخوانك ان كنت مسافراً مع أحد منهم اذ قد يجوز أن يسمعك أحد وأنتما لاترينه فانه كما يقول المثل السائر (تكلموا باحسان لأن الحائط لها آذان) والأصلح ايضاً فى سفرك أن تعمل لك صديرياً داخلياً خاصاً بجيوب خاصة تقفل بزراير فتضع فيها أوراقك وتخرج منها شيئاً فشيئاً تضعه فى جيوبك الخارجية العادية للصرف منها وهذا النوع من الصديرى فى نظرى أصلح مما يسمونه السكمر) .

نمت ملء جفني نوماً عميقاً هادئاً فكان البحر لطيفاً والهواء عليلا فاذا ماطلع الفجر وانبثق النور من طاقة كابيني صحوت ولكن بخفة مراعاة لراحة من هم معى بالكابين فوضعت يدى على الزر الخاص بالمغسل فانفتح ثم اغتسلت وأخرجت عدة حلاقتى فحلقت وأصلحت نفسي وقفلت المغسل كما كان ثم لبست ملابسى وخرجت بعد ارجاع كل شيء الى مكانه وترك ماهو من اختصاص خدم الكابين وخرجت من الكابين بعد قفل الباب كما كان بكل خفة وصعدت الى السطح فوقع نظرى على جمال الطبيعة فأخذت أسبح الخلاق العظيم وكانت الشمس قد بدأت تنبلج من المحيط الجوى ولكن الناظر اليها يظن أنها تصعد من جوف الماء فظهر جزء صغير جداً منها فسارت أشعته الذهبية كالبرق تشق الماء والفضاء ومرعان ما وقعت على بصرى اهتز قلبي وشعرت والله في هذه اللحظة أن نفسى قد خرّت ساجدة

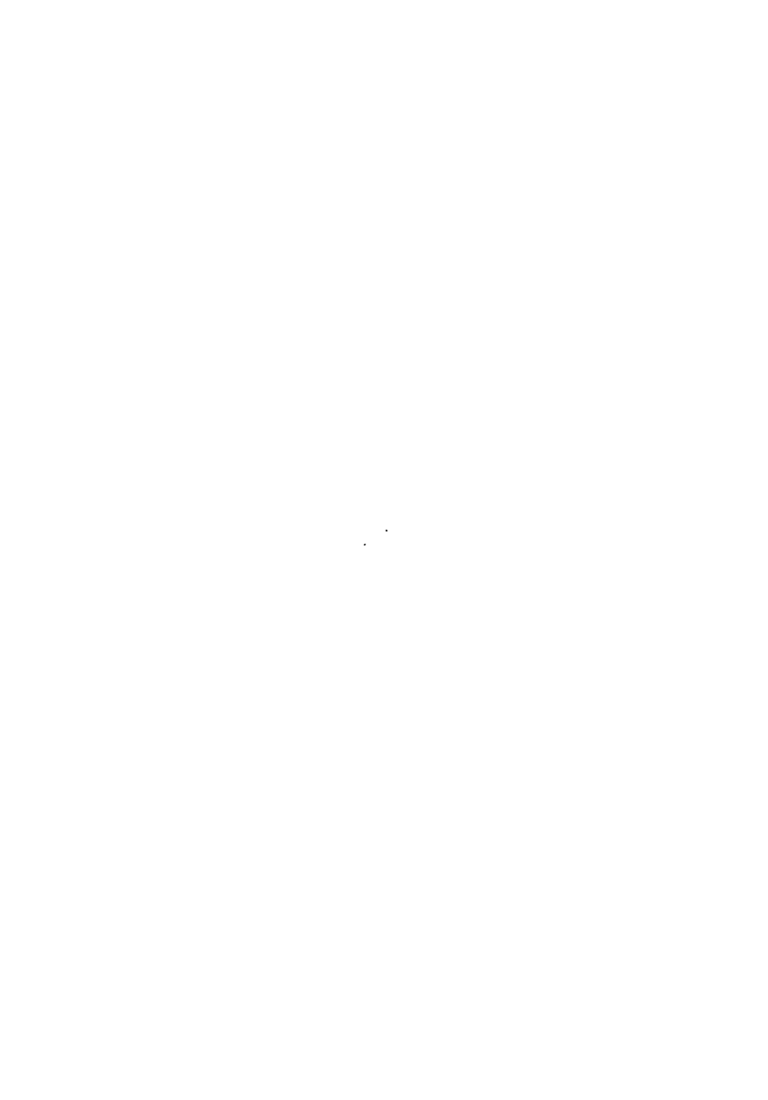
بين أضلعي خشوعاً من جلال هذا المنظر الذى سجمه مهندس الكون فالله أكبر . ثم أخذت فى الظهور شيئاً فشيئاً حتى كملت وارتفعت الى الأعلى فتم بتمامها الجلال والهيبة وأخذ الناس يصعدون السطح وكل ماوقع نظر الانسان على أخيه الانسان خصوصاً فى هذه اللحظة من الصباح حيّاه حسب درجة المعرفة ولو بابتسامة صغيرة مع هزّ الرأس قليلا ان لم تكن هناك معرفة وهنا يجب أن اذكر بالمناسبة أن الانجليز هم دون غيرهم من الشعوب الأخرى في مسألة التحية العامة فى مثل هذه الظروف فلا يحيون الا الذين لهم معرفة بهم وهذا الامر طيب ولكن ليس فى كل الظروف ولذلك كنت أعاملهم بمثل معاملتهم تماماً فاذا عاملتهم بمثل معاملتهم كنت موضع احترامهم لأنهم والحق يقال يحترمون كل من يحترم نفسه ويحفظ كرامته ولو أنهم أحياناً يضايقونه ثم نزلت وأخذت قهوة الصباح والفطور وهو بيض نصف مسلوق يسمونه (ألاَ كوك A la Coqüe) وشاى أو قهوة باللبن حسب طلبك وعيش وزبدة ومربة (وفى الفطور لا يأكل الكل سوياً اذ قد يبكر البعض و يتأخر البعض الآخر فى النوم أو اللبس) ثم رجعت الى السطح فجلست على كرسيّ الخاص وأخذ الركاب يصعدون الى الظهر و بدأ القوم يتحدثون ويلعبون و يلهون حتى كانت الساعة العاشرة تقريباً مرّ بنا بعض الجرسونات يحملون صوانى كبيرة بها أنواع كثيرة من قطع الخبز وتشكيلة طيبة من أنواع اللحوم أو الجبن والبيض وهو ما يسمونه (سندوتش Sandwitch) فأخذ كل منا

ما طاب له ثم صرنا ننتقل من هنا الي هناك حتى جاء الظهر ودق جرس الغذاء فنزلنا الى صالة الطعام فأكلنا وشربنا بالنظام السابق شرحه وبعد الفراغ ذهب الى سريره من ذهب وصعد لينام على كرسيه على الظهر من صعد وتزاورنا فى كابنيات بعض الأصدقاء وكنا طبعاً نواسى المصريين مواساة الاخوة الصادقة حتى بدون معرفة وخصوصاً الذين لم يسبق لهم الاسفار أو الذين يجهلون لغات البلاد التى سينزلون بها فكنا نعلمهم الأشياء الضرورية جداً مما تجده مفصلاً فى غير هذا المكان وأخذنا نطوف الباخرة نحادث هذا ونسامر ونجامل ذاك (وكل هذا حسب الظروف وبكل ظرف ولياقة) وكانت الامواج قد بدأت تشتد ذلك لأننا كنا نمر على جزيرة كريت اليونانية حيث بعدها نبدأ بالمسير عن بعد على أرض اليونان ولذلك تتكسر الامواج على الشواطىء هناك ثم ترجع الى وسط البحر بشدة ثم أن للهواء الساقط من اعالي الجبال تأثيراً على أمواج البحر فتراها هائجة مائجة كلما اقتربت من شواطىء أو جهات جبلية — وصرنا كذلك الى ان حان وقت الشاى فتعاطيناه فى صالة الطعام كالمعتاد وعدنا الى ما كنا عليه فتعشينا وتسامرنا الى ساعة متأخرة من الليل فنمنا وصبحنا كما شرحنا فى الليلة السابقة الا أن في هذا الصباح شعرنا بهزات الامواج التى تلاطم الباخرة العظيمة وكان سبب ذلك ليس تغيراً فى الطقس فقط مما أثر على البحر فهاج بل لاننا فى ذلك الوقت كنا نمر على جزيرة كورفو ولو اننا كنا على بعد منها الا أن لجبال الجزر تأثيراً على

الامواج لانها تتلاطم بشواطئها فتتكسر وترجع الى وسط البحر فتتلاطم مع غيرها فيكون لها تأثير على الاجسام السيارة التى في طريقها مثل البواخر — ومرت بنا كذلك باخرتان آتيتان من الادرياتيك فأخذنا النظارات المكبرة فرأينا اليابسة على بعد وهنا اهتزت قلوبنا فرحاً لرؤية الارض وبعد نحو نصف ساعة غابت عن انظارنا الاّ أن الامواج المتلاطمة لم تخف وطأتها إذ ظلّت كذلك مزبدة لاننا بدأنا أن نواجه فم بحر الادرياتيك وبما أنه ضيق فتلاطم الامواج فيه شديد وكان قد جاء وقت الغذاء فتغذينا غذاء طيباً جداً أكثر من المعتاد وقدمت لنا أصناف فاخرة مختلفة (ذلك لاننا قربنا الي البر ويمكن لادارة الباخرة أن تستهلك من الاصناف المخزونة التى لاتعيش كثيراً مقداراً كبيراً تستعيضه من الميناء الذى ترسو عليه) وبعد الغذاء صعدنا بنظاراتنا وأخذنا نمتع الطرف بمناظر الطبيعة البديعة ونرى عن بعد أرض ايطاليا الجميلة (وأخذت فى كتابة مذكراتى الخصوصية) وأخذ الكل فى الهرج والمرج فمن متحدث بالمناظر ومن متفرج ومن متنقل هنا وهناك حتى بحارة الباخرة فقد أخذوا فى اعداد العدة حيث قربنا من ميناء برنديزى وكان اليوم أحداً وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر فنزلنا لاخذ الشاى وأثناء جلوسنا كنا نرى البر الايطالي وهو القسم الاسفل من ايطاليا المسمى (باسّو ايطاليا Basso Italia) حتى اذا ما فرغنا من أخذ الشاى صعدنا الى السطح وكنا قد بدأنا بالاشراف على الميناء واذا بنا نواجه طابية عظيمة وعندئذ قرع جرس خاص وهذا صادر من الربان انذاراً بالدنو

من اليابسة وفي الوقت نفسه قرعت أجراس مختلفة الاصوات كل منها له علاقة بنوع من أعمال البحارة فكنت ترى (وهنا يجب قوة وسرعة الملاحظة) في الوقت الذي تدور فيه ماكينة المراسى لتعد الاحبال والاهلاب (جمع هلب وهو ماينزل فى قاع البحر لتثبيت الباخرة الى البر) ترى أحد الضباط ينزل العلم الذى كان مرفوعاً على الباخرة طول الطريق ويرفع علماً آخر على صارية خاصة وهو ذو شارة خاصة اعلاناً بدخول الميناء (ميناء برندزي وهو أول ميناء ايطالى على بحر الادرياتيك من جهة البحر الابيض المتوسط BRINDISI) وفى الوقت نفسه كانت قد وقفت الآلات والماكينة بالباخرة فهدأت السير جداً وكأنها قد وقفت واذا بطلق مدفع قد دوى فاتجه نظرنا الى الطابية فاذا بعلم أبيض وتحته اشارة خاصة يرفع على صار هناك وهذا كان ايذاناً للسفينة بدخول الميناء وفى نفس الوقت كان قارب بخارى يرفع العلم الايطالي يمخر الماء متجهاً الينا وكأنه يطير فوق سطح الماء حتى اذا ما اقترب من الباخرة قرع جرس خاص فنزل سلم الباخرة وصعد من القارب ثلاثة رجال أحدهم لابس بدلة UNIFORM شبه عسكرية وهو ينوب عن البوليس وآخر نائب عن الصحة والاخير عن الميناء فاستقبلهم على أعلى سلم الباخرة كبار ضباطها وأخذوهم الى مكتب الربان وابتدأت المراجل تشتغل انما ببطء فأخذنا نقترب من رصيف الميناء وكان هذا منظرا جميلا جداً واليوم أحداً والكل خالياً من عمله ووقف الناس على الرصيف


خريطة
ايطاليا والجمهوريات الجديدة
المشتقة من النمسا
الحدود الدوليه
السكك الحديديه
الشواطئ البحريه
١٩٢٤م
البحر الأبيض المتوسط
بحر يونيان
جزيرة شيشيليا
جزيرة قورسيقا
جزيرة سردينيا
مالطه
بودابست
فينا
نابولي
ميلانو
تورينو
جنوى
خليج جنوى
فيومي
بولا
بلغراد
الجبل الأسود
حفر قوهبت اراكليان



لان رصيف الميناء هو نفس رصيف الشارع العمومى وليس للميناء باب مخصوص مقفل بل أن المرسى العام على قارعة الطريق العام مباشرة وصرنا على هذا الحال نحو نصف الساعة والكرا كات المختلفة كل تعمل وظيفتها والركّاب الذين يريدون النزول ببرنديزى هذه كانو يستعدون للنزول وبعد هنيهة قرع جرس آخر ايذانا بوقوف الباخرة وكانت المراجل قد وقفت عن العمل لاتمام وظيفتها فنزل سلم الباخرة الذى من جهة البر فأصبح على رصيف الميناء والشارع وعندها صعد الى الباخرة بعض رجال البوليس وبعض الموظفين الملكيين المختصين كذا وكيل شركة اللويد تريستينو التى تتبعها هذه الباخرة فجلس الموظفون الثلاثة الاول فى صالة من صالات الباخرة فمر عليهم الركاب المتخلفون ببرنديزى فتأشر على جوازاتهم تأشيراً بسيطاً وهو خاص بتاريخ النزول الى أرض ايطاليا ونظر اليهم نظرة عامة الموظف المختص بالصحة ليرى إن كان يشتبه فى أحدهم المرض وبعدها نزلوا فأخذوا الى مكتب امام المرسى تماماً هو مكتب الجمرك ففتش عفشهم ليروا ان كانوا يحملون شيئاً محذوراً دخوله الي ايطاليا أو إن كان معهم مواد خام يجب تحصيل عوائد جمركية عليها مثل الكحول والروائح والدخان والسجاير أو أشياء ثمينة ذهبية أو فضية أو أقمشة غير مستعملة وما شا كل ذلك (وهنا يجدر بى أن اقول لك أنه يجب على المسافر أن يكون صادق القول اذا سئل عن شيء لين الجانب ولكن اذا رأى لزوماً فليكن صلباً شهماً جسوراً

متى كان على حق — وهذا ما يجب أن يفعله في كل مكان ومع كل انسان فليكن دائماً وقّاد القريحة حاضر الذهن حذراً (فلا يكن يابساً فيكسر ولا رطباً فيعصر)

هممنا بالنزول للتفرج على البلد (وكنت أعرفها من ذي قبل) فنظرت الى يافطة تعلق فى مثل هذه الظروف على باب الباخرة الذى منه ينزل على السلم الي البر فعلمت مما كتب عليها أن الباخرة ستمكث ساعتين بالميناء وتأكدت ذلك من أحد الضباط الواقفين على أعلى السلم عند ما كان يعطيني كارتاً خاصاً باسم الباخرة أقدمه عند العودة اليها بعد التفرج على البلد وإذ ذاك نزلت الى دكان تبيع جرائد واسمها فى ايطاليا جيورنالي وكارت بوسته واسمها كارتوليني پوستالي وطوابع واسمها فرانكوبولّي فأخذت بعض المناظر وكتبت لعائلتى ولبعض أصدقائى أعلمهم بوصولى الى برنديزى ووضعتها بصندوق البوسته بجوار الدكان المذكورة ثم سرت فى الشارع الذي به المرسى واسمه شارع البحرية Via Marina « ڤيَّا مارينا » حتى جئت على آخره (وهى مسافة مائة متر تقريباً) عرجت ذات اليمين الى الشارع العمومى بالبلد واسمه « كورسوغاريبالدي Corso Garibaldi » وهو أكبر وأهم شارع بها يوصل من الميناء الى محطة السكة الحديدية وفى منتصفه ميدان كبير جميل اسمه « پياتسا كايرولي Piazza Cairoli » وهو مملوء بالقهاوي والمحلات التجارية وبه ثلاث لوكاندات للنوم ومثلها للأكل (أما أعظم لوكاندة بالبلد فهى على الميناء أى أمام

مرسى البواخر واسمها «هوتيل انترناسيونال Hotel International »
وبجوار هذه اللوكاندة مكاتب شركة بواخر اللويد ثم أدراة البوليس
فقسم للجمرك ثم عامود كبير من عهد دولة الرومان مقام على رابية في
وسط المنازل التى يصعد اليهـا بسلالم عددها ستون تقريباً (أشبه
ببعض الحارات بشارع محمد علي بالقاهرة) ويبلغ ارتفاع العامود
نفسه عشرين متراً من الرخام الصلب تعلوه حلية مشغولة وكأنه رمز
للقوة والبطش (وهو أشبه بعامود السوارى بالاسكندرية) (وكل
هذا أمام الميناء) . جلت جولة فى البلد مع الذين استصحبونى من
ركاب الباخرة إما لعدم معرفة البلد أو لعدم معرفة اللغة ففرجتهم على
سوق البلد وهو فى ميدان « پياتسا مركاتو Piazza Mercato » ثم
على كنيسة البلد القديمة واسمها « الدومو Duomo » وهى أثرية وبالبلد
بوابتان قديمتان وهما « پورتاميسَّاني Porta Messagne » « وپورتا
ليتشيه Porta Lecce » والأخيرة لم تزل طابيـة يسكنها عساكر
الجيش . ثم مررنا بالشوارع المهمة بهـا والبوسته والتلغراف ودورين
للسينما وبعدها عدنا الى الباخرة فوجدنا الآلات الرافعة لم تزل
تشتغل في رفع بعض لوازم الباخرة من مأكل ومشرب كذا البضائع
المراد نقلها الى تريستا عن طريق البحر وهذه البضائع توضع في عنابر
خاصة بجوف الباخرة فأخذنا نحادث الناس ونضحك مع الباعة الذين
اشترينا منهم بعض الفواكه وهم فقراء كسائر الباعة من طبقتهم فى مختلف
الشعوب . ومعظم أهل البلدة عمال يشتغلون بالترسانة فى الميناء أو

البواخر التي ترسو والاقلية منهم أصحاب أعمال . ثم صعدنا الى الباخرة حيث كانت الشمس تغيب فأخذت منا الكارتات التي كانت قد أعطيت لنا عند النزول وقد فرغت الباخرة من شحن اللازم وصفرت صفيراً خاصاً إيذاناً بالقيام وأنزلت العلم الخاص الذى كانت قد رفعته عند دخولها الميناء ورفعت عوضاً عنه علماً آخر الذى يرفع اثناء السير وقد نزل الموظفون الذين كانوا قد صعدوا اليها و بقوا بها والبوليس أيضاً وابتدأت المراجل بالعمل فحلت الاهلاب والاحبال فأصبحت الباخرة طليقة حرة للسير فبأسم الله مجريها ، وتقدمها زورق بخاري ليرشدها الي أن خرجت من منطقة خاصة كلها أنوار ملونة بالاحمر والاخضر والابيض كالعلم الايطالى ثم أخذت طريقها فى داخل بحر الادرياتيك المتلاطم بالامواج (فكان الشاطىء الايطالى على يسارنا والشاطىء الالبانى فالمونتنيجرو فالصربى أو اليوجوسلافى على يميننا) الي أن جاء العشاء فتعشينا وتسامرنا وبعد الفطور قربنا من البر كثيراً وكان هذا ميناء بولا Pola الشهير (الذى كان يسمى حصن الادرياتيك وهو أعظم وأقوى طابية كانت للنمسا وقد كان لهذه الطابية ثلاث وظائف فى آن واحد وهى رأس عظيم داخل فى الماء فكانت (١) حصناً منيعاً يحتمي خلفه اسطول النمسا (٢) تحمي الشاطىء النمساوى من تريستا الى البوسنه والهرسك (٣) تهدد الشاطىء الايطالي الذى يواجهها لأنها كانت أشبه بانسان مصوباً مسدساً الى قلب الآخر وهذا الميناء العظيم أصبح ايطالياً كغيره من الموانىء مثل تريستا وخلافها) فمررنا عليه وكانت

الساعة قد قربت على العاشرة صباحا وبعدها بدأنا نواجه مدخل خليج تريستا ذلك الخليج العظيم والميناء العظيمة والمدينة الجميلة والثغر الباسم تريستا Trieste التى كان يدمي قلب ايطاليا حزناً عليها عند ما أفلتت من يدها وأخذتها النمسا قديما وكان الايطاليون اذا ذكروا اسم تريستا ذكروه بتحريف بسيط قائلين (تريستِ Trieste أعنى اتضجر) حتى تغير الحال غير الحال ورجعت اليها فى الحرب العظمى) وأخذنا نقترب من الخليج ومن الشاطىء أيضاً فكنا نمتع الطرف بمناظر الطبيعة الجميلة حتى كان الظهر فتغذينا غذاء وافراً فاخراً قدم لنا (وكأنه حلاوة السلامة إذ قربنا من البر) وبعدها قدم لكل منا حساب استجراره من بوفيه الباخرة ما زاد عن الاكل المعتاد فدفعنا ما علينا ودفعنا أيضاً لرئيس خدم القسم (الدرجة) التى نحن فيها بقشيشاً يوزعه على جملة الخدم الذين كانوا فى خدمتنا مثل خدم الكابين والاكل والحمامات وأخذ كل منا يتأهب للنزول الى اليابسة (لاحظ ان الاثمان التقريبية للاشياء سأذكرها بحساب العملة المصرية)

الفصل السادس

(على اليابسة) في تريستة

وفي ذلك الوقت كنا ندخل الميناء فمررنا على قصر ميرامار الجميل الداخل فى البحر كبرج هائل على رأس عظيم (وسيأتي الكلام

عنه) ثم اقتربنا من الميناء وعندها صفرت الباخرة صفير التحية فردت عليها البواخر الراسية وظهرت لنا الميناء البديعة وهى عظيمة جداً ولها أربع مراس عظيمة تسع عدداً كبيراً من أعظم البواخر حربية كانت أو تجارية وكانت الجبال الناضرة الجميلة تنبيء بعظمة وابهة ذلك الثغر الهائل وكانت المراجل قد أخذت تهدأ والبحارة تستعد لدنو الباخرة وشدها الى البر وبدأت السفينة وهى كسراى عظيم متحرك تقترب من رصيف الميناء حتى وقفت تماماً بين صوت الاجراس العديدة التى تعطى عادة للاشارات لتسيير دفة العمل فكانت الاشياء تمر سراعاً تحت نظر الملاحظ المدقق فمن تغيير أعلام الى انزال سلالم الباخرة مع تثبيتها الى البر وصعود موظفى الميناء ومندوبى البوليس والصحة ومندوبى شركة اللويد التابعة لها هذه الباخرة فجلس مندوبو الميناء والبوليس والصحة فى الصالة الكبرى فمرّ عليهم الركاب فنظر مندوب الصحة اليهم نظرة عامة (أما ركاب الدرجة الرابعة أعنى الذين يسافرون على الظهر فهؤلاء يكونون غالباً تحت تفتيش صحى أدق من ركاب باقى الدرجات .) ثم أشّر مندوب البوليس على الباسبورت تأشيراً يفيد وصول الراكب على الباخرة كذا فى تاريخ كذا وكان قنصل النمسا قد صعد الى الباخرة وأخذ له مكاناً بأحد صالونات الباخرة للتأشير على جوازات الركاب الذين يريدون الذهاب تواً الى النمسا ويدفع الراكب فى هذه الحالة ماقيمته عشرون قرشاً صاغاً علاوة على أجرة التأشير وهى ستون قرشاً صاغاً تقريباً وذلك نظير انتقال

القنصل من مكانه أما اذا كان الراكب باقياً بتريستا وقتاً مافانه لا يؤشر على جوازه بالباخرة من هذا القنصل بل يذهب اليه بالقنصلية وهي كائنة بجوار البوسته العمومية . وكان كل راكب قد جهز عفشه وحوائجه وكان الرصيف مكتظاً بالمستقبلين وبالعربات المنتظرة (والعربة في ايطاليا اسمها كاروتسا Carozza) وبطابور من الشيالين حتى اذا ما أعطيت أشارة خاصة صعد جيش الشيالين (والشيال اسمه في ايطاليا فاكينو Fachino) وكانت ادارة الشركة قد أعدت زورقاً بخارياً كبيراً رسا بجوار الباخرة لنقل الركاب الذين يريدون الذهاب تواً الى فينسيا Venezia لان الباخرة لم تقف على ذلك الثغر (أما الآن فتقف بواخر اللويد تريستينو على ذلك الثغر) وذلك لان بعض الركاب يريدون الذهاب منها الي فرنسا ثم الي انجلترا اذا أرادوا أو كان في نيتهم ذلك ، وحمل الشيالون العفش ونزلوا من الباخرة فمن سار مع شياله الي الجمرك المسمى هناك (الدوجانا Al Dogana) ومن أخذ عربة من المنتظرين على الرصيف (وهنا أوصيك أنك اذا أخذت عربة فيجب أن تستصحب نفس الشيال معك لحين الانتهاء من عملية تفتيش العفش وعندها تصرفه وتذهب بالعربة الي حيث شئت) وهذا الجمرك ليس بعيداً عن مرسى الباخرة بل على بعد نحو ٥٠ متراً منها وهو على مدخل الميناء والمخازن . ومكتب التفتيش هذا كمكاتب التفتيش في جميع الدول عبارة عن صالة كبيرة بها ما يسمى كونتر Counter وهو أشبه بينك أو ترابيزة بطول الحجرة

تحجز الموظفين عن الجمهور فيقف هؤلاء من جهة صحن الحجرة بالترتيب كل أمام حقائبه الموضوعة (التى يضعها الشيال التابع للمسافر) على ذلك الكونتر ويقف اولئك من الداخل فيفتح المسافرون حقائبهم ويأتي اولئك الموظفون بالترتيب فيفتشون ثم كل واحد فان كان فى تفتيشك خامات مثل أقمشة غير مصنوعة أو أشياء جديدة مثل جزم غير ملبوسة أو شرابات أو قمصان غير مستعملة أو دخان أو سجاير أو كحول كمشروبات أو كولونيا أو روائح عطرية أو أشياء ثمينة مثل جواهر أو ذهب أو فضيات أو نظارة معظمة أو آلة تصوير جديدة أى غير مستعملة . فكل هذه يدفع عنها جمرك (واذا سئلت عما اذا كان معك شيء من هذا القبيل ولم تقر به أو لم تظهره ثم فتشت فوجد معك فبدلا من أخذ عوائد جمركية عليه فقد يتراءى لهم مصادرة الشيء أى أنه يصير حقاً للحكومة ويعمل عنه محضر باعتبار انك أردت التهريب (وهذه الطريقة تكاد تكون فى جميع الدول واحدة)

ويحسن أن أنبهك الي أن السجاير والدخان فى ايطاليا فى غاية من الرداءة فالاوفق أن تأخذ معك كمية كافية ولو أنك تدفع عنها جمركا باهظاً الا أنها أصلح لك إن كنت من المدخنين ولا تجد هذا الصنف فى جميع المحلات بايطاليا الاّ فى محلات مخصوصة تحت اشراف الحكومة واسمها « تاباكي Tabachi » ولا تفتح هذه المحلات ايام الاحاد الاّ من ١٠ – ١٢ صباحاً . وتبيع هذه المحلات الجرائد وطوابع البوسته وهذه الاخيرة اسمها « فرانكو بولّي Franco Bolli » . ثم

بعد عملية التفتيش يؤشر الموظف المختص على كل حقيبة علامة على أنه انتهى منها و يدعك تقفلها ثم يحمل الشيال حقائبك ويخرج الى العربة التي تكون قد استأجرتها كما سبق القول أو يخرج بك الي الخارج إن كنت لم تستأجر عربة حتى تصل للباب العمومى وهو على قيد خطوات من باب مكتب التفتيش وعليه بعض رجال البوليس فيرون العلامة على كل حقيبة التي أشر بها موظف التفتيش فان وجدوها جميعها مؤشراً عليها مررت من البوابة مع شيالك أو عربتك فان كنت قد اجرت عربة فاصرف الشيال بدفع بضع ليرات ايطالية (وهنا يجب أن أعطيك مقداراً للاجرة ولكن حيث أن سعر القطع الايطالى في هبوط وصعود فاعمل حسابك على دفع قرشين صاغ عن كل حقيبة والاوفق أن تكون كريما قليلا (أما اذا هوّشك الشيال أو العربجى فهوّشه أفهمت ! لان هذه الطبقة فى كل مكان تستهيف الاجنبى بل ومنها من يستلطخه فكن صلباً)

تخرج من باب الجمرك أو بالحرى باب مرسى الباخرة فتجد أمامه ميداناً فسيحاً يسير فيه الترامواى وأمامك عمارات هائلة فاتجه ذات اليمين، لان اتجاهك ذات اليسار يؤدى بك الى السكة الحديد العمومية، جاعلا تلك العمارات ذات اليسار وعلى يمينك البحر فاذا سرت بضع خطوات مررت على كبرى صغير (عليه الترام يسير) وهو آخر فوق قنال صغير داخل من البحر الي جزء فى وسط المدينة (وهنا كبريان بجانب بعضهما أحدهما للذاهب والآخر للآيب) فاذا أصبحت على

هذا الكبري فارم بنظرك ذات اليسار ترى فى آخر هذا القنال الذى تمر عليه كنيسة عظيمة ذات قبة شامخة وعلى نسق رومانى فخم وتتصور إذ ذاك أن الماء يمر من تحتها ولكن عندها ينتهى ذلك القنال حيث تخزن فيه جميع المراكب الشراعية الصغيرة التى تأتى بالفواكه من الضواحى القريبة ذات الحقول كذا قوارب الصيد والنزهة وأمام تلك الكنيسة على ناصية الشارع الممتد أمامها تجد محافظة تريسته ويسمونها فى ايطاليا (الكستورا Questura) — فاذا عديت ذلك الكبرى تكون أيضاً المبانى ذات اليسار والبحر ذات اليمين وهذا شارع البحر وهو متسع وطويل جداً فى اوله محطة السكة الحديد العمومية (Stationc Central e) وفى آخره محطة اخرى للسكة الحديد واسمها (ستاسيون سنتاندريا Stat. Sant'Andria) وعلى قيد خطوات قليلة من الكبرى تجد لوكاندة كبيرة اسمها (هوتيل دى لافيل Hotel de la Ville وتعد فى الدرجة الثانية الا أنها فى مقدمتها (وهى كلوكاندة ماجستيك بالاسكندرية) موقعها جميل وهى على البحر طبعاً وبجوارها كنيسة صغيرة وقهوة كبيرة وبها لوكاندة اكل طيبة جداً واجرة النوم بها تتراوح بين ٢٥ و ٤٠ قرشاً صاغاً (ويلاحظ أن فى جميع اللوكاندات تخفض أجرة السرير الواحد كلما كثرت عدد الاسرة الموجودة فى اودة واحدة وتشغل باكثر من شخص واحد) وتوجد خلف هذه اللوكاندة لوكاندة أكل مشهورة اسمها رستوران دريهر Rest. Dreher وخلفها أيضاً ذات اليسار تجد ميدان البورصة وبه

بوسته (ولكنها ليست العمومية) وتلغراف وبجواره مكاتب لتغيير العملة ومكتب تذاكر السكة الحديدية على الخطوط المشتركة بين الدول (وهذه سيأتى الكلام عنها) ثم اذا سرت قليلا تجد ميدانا عظيما على ناصيتيه عمارتان هائلتان فالتى على يمين الداخل اليه هى عمارة شركة اللويد تريستينو صاحبة البواخر المعروفة بهذا الاسم والعمارة التي ذات اليسار وهى بديعة جداً هى بلدية تريسته ولهذا الميدان اسمان فبعضهم يطلق عليه الميدان الكبير (بياتسا جراندي Piazza Grande) والاغلبية تسميه ميدان الاتحاد (بياتسا اونيتا Piazza Unita)وهو الاسم الرسمى وأمام هذا الميدان لسان (رصيف) داخل فى البحر الى مسافة بعيدة ترسو عليه البواخر الصغيرة التى تنقل الناس الى الحمامات البحرية وأماكن النزهة خصوصاً فى فصل الصيف (مثل فينيسيا وميراامار وسان نيقولا وخلافها مما سيأتى الكلام عنه) واذا جاء العصر رأيت هذا الرصيف يموج ببدائع المخلوقات وقد خرجوا وخرجن للنزهة وهم يمتعون الطرف بجمال الطبيعة من ماء امامهم وجبال خضراء ناضرة على يمين المدينة ثم جمال أنفسهم وكلهم جدير بأن يتمتع الواحد بالنظر للآخر ويظلون كذلك فى هذا المكان رائحين وغادين على طول شارع الميناء حيث وضعت المقاعد ليستريح القوم حتى ساعة متأخرة من الليل والكل حر طليق من كل قيد لا يُسأل عن شىء الاّ ما أخلّ بالنظام أوخرج عن دائرة القانون أو كان فى عمله مضايقة للغير (وهنا يجب أن اذكرك أن الأجنبى فى جميع الدول

خاضع لقوانين البلاد التي يحل بها اذاً اصبح له ما للاهالى وعليه ماعليهم)

ثم اذا أردت أن تنزل فى لوكاندة من الدرجة الاولى فلا تدخل فى هذا الميدان بل سر رأساً فى شارع البحر قليلاً جداً تجد أعظم لوكاندة فى تريستا واسمها (هوتيل ساڤويا اكسلسيور پالاس (Hotel Savoia Excelsior Palace) وهى على البحر أيضاً وفيهامن أسباب الراحة ماتجده فى شپرد والكنتننتال بمصر وتتراوح اجرة المبيت بها بين ٤٠ و ٦٠ قرشاً صاغاً وبها لوكاندة اكل فاخرة — أما اذا دخلت فى ميدان الاتحاد (بياتسا اونيتا) تجد على يمينك مكاتب شركة اللويد البحرية كما سبق القول وبجوارها مكاتب شركة عربات النوم بالسكك الحديدية حيث إذا سافرت بقطار الليل من تريسته الى أية جهة وأردت أخذ سرير بعربات النوم فانك تذهب الى هذا المكتب وتجرى اللازم (ويمكنك قطع تذكرة لعربة النوم إذا كنت من ركاب الدرجة الثانية وليس فقط الأولى — ويمكنك أيضاً ، فى الخطوط العمومية فى كل أوروبا ، أن تأكل بعربة الأكل حتى ولو كنت من ركاب الدرجة الثالثة على أن تطلب ذلك الي الجرسون الخاص بتلك العربة الذى يمر على جميع الركاب على السواء وأن تنتظر حتى يأتيك فيطلبك الى الأكل).

بالميدان ثلاثة قهاوى (مشارب) إحداها كبيرة جداًوهى على يسار الداخل الى الميدان واسمها « كافيه سپكّي Cafe Specchi »

ولهذه القهوة فى مدة الصيف جوقة موسيقية تجلس على منصة توضع لها خصيصاً فى وسط الميدان فتشنف بانغامها الشجية مئات الجالسين والاف الواقفين من الشعب . أما القهوة الثالثة فتكون فى وجه الداخل الي الميدان وهى مشهورة قديماً وحافظة شهرتها واسمها « كافيه غاريبالدي » ومن هذه القهوة ذات اليسار يبتدئ اهم شارع بالمدينة وهو يؤدى الى ميدان البورصة حيث يبدأ منه الكورسو Corso وبجوار قهوة غاريبالدى المذكورة توجد لوكاندة تعد من الدرجة الثانية اسمها « هوتيل ادريا Hotel Adria » وهى مناسبة جداً وخدمتها حسنة ينزل بها التجار ورجال الاعمال وطبقات الموظفين من ملكيين وعسكريين وتتراوح اجرة المبيت بها بين ١٥ و ٣٠ قرشاً صاغاً وليس بها لوكاندة أكل . وتوجد لوكاندات اخرى كثيرة بالمدينة مثل هوتيل أوروبا وهى درجة ثالثة وأجرتها بين ١٠ و ١٥ قرشاً وتحتها لوكاندة أكل ثم هوتيل « مونشينيزيو Moncenisio » وهى كائنة بشارع كاردوتشى Via Carducci وميدان جولدوني Piazza-Goldoni وتعد من الدرجة الثانية واجرتها كأجرة هوتيل أدريا السابقة وتحتها لوكاندة أكل طيبة ثم لوكاندات « سنترال وروما ونابولى » والاخيرتين من الدرجة الثانية واجرتها كاجرة ادريا وكانت هناك لوكاندة كبيرة اسمها هوتيل بلكان كان ينزل فيها كل شرقى تقريباً إلاّ أن الشعب قد حرقها فى إبان الحرب العظمى تغيظاً منه وانتقاماً لأن أصحابها من البلغاريين ولكنه جارى اصلاحها الآن . (ويلاحظ أن أجرة اللوكاندات من درجة

واحدة فى ايطاليا تكاد تكون واحدة) . ولا تفتكر أنه لا توجد بالمدينة لوكاندات أجرتها أقل من عشرة قروش ، فهناك فنادق عدة يختلف اليها العمال المتنقلون وهؤلاء لا يدفعون اكثر من خمسة ليرات (وهى تساوي الآن خمسة قروش صاغ) . إلاّ أن هذه اللوكاندات ليست نظيفة كما يجب وليست أمينة طبعاً (وهى أشبه بلوكاندات شارع كلوت بك بالقاهرة) . ثم أنبهك الى أنه فى جميع اللوكاندات فى ايطاليا سواء للنوم أو للأكل يضاف على حسابك ثلاثة ضرائب الاولى للخدمة (بقشيش) واسمها « سيرڤيتسو Servizo » وتقدر بعشرة فى المائة من حسابك وثانيها للترف واسمها « تاسادي لوسّو Tassa di lusso » وتقدر باثنين فى المائة من حسابك وثالثها للبلدية واسمها « تاسامونيشيپالي Tassa Municipale » وتقدر بواحد فى المائة تقريباً من حسابك وهذا فى جميع اللوكاندات التى تقدم لك كشف حساب ولذا لا لزوم لدفع البقشيش فيها . أمّا اللوكاندات الأخرى التى لم تقدم لك كشفاً وجميع المحلات الأخرى مثل القهاوى وخلافها فيجب دفع البقشيش علاوة على الثمن ويدفع البقشيش لسواق الأوتوموبيلات والعربجية (التاكسى) علاوة على الأجرة . ويجب ملاحظة أن جميع الاسعار والاجور هناك مقيّدة لا مساومة فيها غير أنه في ايطاليا يصح للغريب أن يساوم في المشتروات التى تشترى من الأفراد ذلك لأن هؤلاء الأفراد يجتهدون فى الغنم من الغريب — ومن العدل أن لا يحكم على أمة لاجل أفراد . ثم أنه

يجب أن تعرف أن الراكب بالباخرة له الحق فى المبيت بالباخرة ليلة وصولها الى تريسته بدون أجرة ولكنه لا يأكل بها — فاذا كان يريد السفر رأساً فلا لزوم للنزول بلوكاندة ما بل يترك عفشه في هذه الحالة بالباخرة ويخرج الى المدينة للتفرج عليها ثم يعود للمبيت وفى الصباح يخرج الى المدينة ليجهز لسفره بالسكة الحديدية من تذاكر وخلافه ثم يعود فيأخذ عفشه من الباخرة ويجب عليه فى هذه الحالة أن يعمل حساب التفتيش بمعنى أنه إذا أخذ تذكرته للسفر بقطار الساعة الرابعة بعد الظهر مثلاً (ويسمونها بايطاليا الساعة ١٦) فيجب أن يذهب للباخرة لأخذ عفشه فى الساعة الثانية بعد الظهر على الاكثر فيأخذ عفشه ويذهب به الى مكتب التفتيش بالميناء ويعمل كما سبق الشرح عند النزول من الباخرة ثم أنه فى هذه الحالة عند خروجه من البوابة التى سبق وصفها فعوضاً عن أن يتّجه ذات اليمين فانه يتّجه ذات اليسار ليذهب الى محطة السكة الحديد العمومية واسمها « ستاسيوني شينترالي Statione Centrale » — ولكنى أنصحك أن لا تسافر رأساً بل يجب أن تبقى على الأقل يومين بهذه المدينة الجميلة كى تتفرج عليها لما فيها من المحاسن التى سيأتى الكلام عنها وهى جديرة بالزؤية .

قد سبق لي الشرح عند نزولك بالباخرة بالاسكندرية أن حولت جنيهين انجليزيين الى عملة ايطالية (ليرات والليرة الايطالية هى الفرنك الايطالي وتسمى ليرة فى كل ايطاليا وسعرها الاساسى أربعة

قروش صاغ وكسور كالشلن الانجليزى والمارك الالمانى والكرون النمساوى الا أن الحالة المالية التى طرأت عقب الحرب العظمى أفقدت كل هذه العملة قيمتها الاساسية واصبحت فى ارتفاع وانخفاض حسب الطوارىء والظروف وتسمى هذه الحالة سعر القطع (كامبيو ڤالوتا Cambio Valuta)وقد اتفقت الحكومات التى هبط سعر القطع فيها الى درجة يخشى منها على سلامة خزانة الحكومة أن تحدد المعاملة بالسعر الاساسى أى بالقيمة الاصلية لعملة الدولة فى ايطاليا يسمونها (ليرا أورو Lira Oro) وفى فرنسا (فرانك اور Francor وفي النمسا (جولدن كرونن Golden Kronnen) وفى المانيا (جولدن مارك Golden Mark) وقد أقدمت الاخيرة بالفعل على تغيير المارك القديم واستبداله بشىء آخر سموه (رنتن مارك Renten mark) وسعره سعر المارك الاساسى وذلك بدلا عن أن يسموه جولدن مارك بالاسم فقط وقد أصبح الرنتن مارك هذا عملة حقيقية ذات أساس كسعر الذهب تتعامل به الحكومة والشعب واستهلك المارك القديم (رغم احتجاجات الحلفاء خوفاً على ضياع أموال جالياتها) .

عندما تصل الي تريسته تكون قد نفذت الليرات التى صرفتها فى الاسكندرية طبعاً فتنزل الى ميدان اونيتا السابق الكلام عنه فاذا دخلته من جهة البحر فاجعل عمارة البلدية (وهى على ناصيته) على شمالك ثم اتجه يساراً جاعلا كافيه سپكّي على يمينك وسر مع خط الترام الداخل الى هذا الشارع من الميدان فاذا سرت بضع خطوات تجد

ثلاثة أو أربعة مكاتب لتغيير العملة واسمها في ايطاليا كامبيو ونجد هذه الكلمة مكتوبة بالعريض على واجهة المحل Cambio واسم هذه المكاتب في فرنسا (بيرو دي شانج Bureau de Change وفي النمسا والمانيا ، لأن اللغة واحدة ، (ڤكسل شتوبي Wechsel Stube وفي انجلترا (اكستشينج اوفيس Exchange Office) وفي المدينة كثير من هذه المحلات ويمكنك الصرف أيضاً من اللوكاندات الكبيرة التي تحفظ عندها سعر اليوم في القطع — تدخل أحد هذه المكاتب وتطلب تغيير المقدار الذي تريده جاعلاً الجنيه الانجليزي الذي تحمله ، كما سبق الشرح ، أساساً للمعاملة فيعطيك مقداراً من الليرات للجنيه كما هو سعر يوم الصرف الذي يمكنك أن تراه على كشوفات مطبوعة موجودة بهذه المكاتب — واني احذرك بأنه يجب أن تنظر تاريخ تلك الكشوف فربما أتى لك بكشف قديم كان فيه السعر مرتفعاً فيكون الصرف في صالحه وفي غير صالحك أنت وهناك في نفس المنطقة التي أنت فيها يوجد مكتب قطع تذاكر السفر بالسكك الحديدية المشتركة بين الدول فاذا أردت السفر الى أي دولة أخرى رأساً من تريستا فانك لا تحصل على تذكرتك من محطة السكة الحديد بل من هذا المكتب المتقدم ذكره لان هذه شركات معترف بها من الحكومات وللحكومة في بعضها يد عظيمة وهي على كل حال مراقبة بواسطة الحكومة ولها محاسبات جارية مع جميع الحكومات أو الشركات الاخرى لانها تصرف للركاب تذاكر على جميع خطوط

اوروبا فينتقل الراكب بالتذكرة التى يأخذها من مثل هذه المكاتب من بلد لأخرى حسب خط سيره الذى بناء عليه حصل على التذكرة. وهذه التذكرة أشبه بالدفتر الصغير أو بمفكرة الجيب الصغيرة ذات غلافين وبها من الداخل أوراق ملونة بعدد البلدان التى سينزل المسافر بها حتى اذا نزل فى أى بلد منها أو وصل الي حدود أي دولة ونزل فيها فان عامل السكة الحديد هناك يقطع تذكرة تلك البلد من هذا الدفتر ويأخذها ولهذه التذاكر مدد محدودة تتراوح بين أربعة أيام وأسبوع حسب المسافة التى سيقطعها المسافر وبذا يمكنه التمتع بالنزول فى المدن الكبيرة والمبيت بها والسفر بقطار آخر ثانى يوم على شرط أن لاتزيد مدة التخلف عن ٤٨ ساعة ولا أن يزيد عن المدة المقررة للتذكرة حتى يكون قد وصل الى الجهة التى اخذت لغايتها التذكرة — والاوفق جداً أن تذكر ذلك في مكتب التذاكر عند سحب التذكرة من أنك تريد التخلف فى بلد كذا وكذا وتذكر أيضاً المدة التى ترغب مكوثها فى بلد التخلف فيعمل حساب ذلك وتكون إذ ذاك ثابت القدم فى كل سيرك وحركاتك —

أما اذا اردت الذهاب الى أى بلد آخر فى ايطاليا نفسها فلا لزوم لأخذ تذكرتك من مثل هذه المكاتب بل من محطة السكة الحديد نفسها . وازيدك ايضاحاً بأن اللوكاندات الكبيرة تسهّل عليك مؤونة قطع التذاكر سواء فى هذه المكاتب أو من محطة السكة الحديدية ويكفي أن تذكر رغباتك الى بواب اللوكاندة (بورتير Portier

(وهو الشخص المنوط به حفظ مكتب اللوكاندة وأخذ المعلومات عن المسافرين وحفظ مفاتيح الغرف وماشا كل ذلك لأنك اذا دخلت اللوكاندة فهو يسلمك مفتاح اودتك وفي كل مرة تخرج منها تقفلها وتسلمه المفتاح ومتى عدت أخذته منه وهكذا) — أما اذا أردت أن تحك جلدك بظفرك فافعل كما شرحت لك سابقاً (فما حك جلدك مثل ظفرك فتولَّ أنت جميع أمرك) .

ويوجد بجوار مكتب التذاكر المتقدم ذكره تلغراف واذا سرت يمنة بضع خطوات مع الترام الذى يمر أمام هذين المكتبين تجد نفسك فى ميدان البورصة وبه تمثال مقام على عامود عظيم وفى الميدان مكتب بوسته (ولكنها ليست البوسته العمومية) فان هذه الأخيرة يمكنك الذهاب اليها من ثانى شارع على اليسار من ميدان البورصة مع خط الترام وهناك تمر بدور السينما وبنكين كبيرين للتعامل المالى أحدهما ايطالى والثانى تشيكوسلوفاكي وهذا الأخير فى غاية الدقة والضبط فى المعاملة ولو أن البنوك الايطالية هى أيضاً في مقام عال من هذه الوجهة إلا أنه يظهر أن هذا البنك ، لأنه أجنبى ، يبذل مجهوداً عظيما لاكتساب ثقة الشعب به ولذا ترى ايطاليين كثيرين يعاملونه وخصوصاً التريستينيين منهم (أهالى تريسته) الذين هم من أصل نمساوى — ثم بعد أن تترك هذه البنوك تمر على كبري مقام على ذلك القنال الداخل من البحر الى المدينة وهو الذى سبق أن مررت عليه عند نزولك من الباخرة من جهة البحر — فاذا عدت الى الجانب الآخر

وسرت رأساً فى الشارع الذى يواجهك تمر في أثناء ذلك على لوكانندات روما ونابولى وسنترال حتى تصل الى انتهائه تقريباً تجد عمارة هائلة فخمة تدل على العظمة والابهة هى البوستة العمومية واسمها (بوستا شينترالي Posta Centrale) وهى جديرة جداً بالتفرج وهى من آثار مجد النمسا عند ما كانت حاكمة لتريستا إلى أن جاءت الحرب العظمى وسلخت منها . ثم إذا سرت الي نهاية هذا الشارع تاركا البوستة على اليسار فانك تجد شارعاً مقاطعاً وتجد امامك عمارة يقطن بها قنصل النمسا (وذلك إن كنت تريد التأشير على جوازك للذهاب للنمسا . وأحياناً يصعد قنصل النمسا الى البواخر الآتية الي الميناء ليؤشر على جوازات من يريدون الذهاب للنمسا وهم بالباخرة ويضيف الي قيمة التأشير مايقرب من عشرين قرشاً صاغاً مصاريف انتقاله). ثم إذا عرجت مع الشارع المقاطع لهذا لجهة اليسار فانك تذهب الي ميدان الحرية (لا ليبرتا La Liberta) حيث به محطة السكة الحديد العمومية .

أيها المطالع العزيز — دعني أقف بك عند هذا الحد قليلا (ونحن الآن فى تريسته) وتعال نجلس على مشرب من هذه المشارب المطلة على هذا الجمال « فى الطبيعة وفى المخلوقات وفي الاخلاق » لأحدثك عن شيء مهم فلربما تكون من المنتقدين الذين ليس لديهم سوى الانتقاد سواء على حق أو على غير حق ، سواء كان رأيهم صائباً أو غير صائب . (أعاذك الله من ذلك) — تعلم أنّ الطربوش

هو الزي المصري الجميل أو قل هو الشعار الذى يدل على أن لابسه شرقى ، ومن ذا الذى لا يفتخر بالشرق وخصوصاً بمصر وقد كانت ربة المجد والسؤدد وستعيد هذا المجد التالد قريباً باذن الله — ولما كان هـذا شعارنا وجب علينا لبسه فى كل مكان كما نرى الأفرنجى يلبس قبعته أينما حلّ ولكن لماذا لا نرانا نهتم كثيراً إذا صادفنا فى طريقنا آلاف البرانيط ، ذلك لأنّا تعودنا رؤية هـذا الصنف واحتككنا بآله فألفناهم وألفنا النظر الى قبعاتهم أمّا الحال فى أوروبا فقد تختلف اختلافاً كلياً عن هنا — فالطربوش ليس مألوفاً عند القوم ولذلك ترى من يلبس الطربوش يكون دائماً ملتقى الانظار ومطمحها فأينما سار أو حلّ منظور اليه — نعم أنه يشرف نفسه ويشرف بلده — إنما لا يكون فى هذه الحالة حرًّا من كل قيد كما لو كان ببرنيطة علاوة على أن لبس الطربوش يكلفه ثمناً باهظاً فى كل شىء لأنه يكون مضطراً بأن يجلس فى أحسن المحلات وينزل فى أعظم اللوكاندات ويدخل أفخم التياترات ويلبس أفخر الملبوسات ويدفع أبهظ البقشيشات ويكون بالاختصار مطمح الناظرين والناظرات ذلك كله لأنه شرقى والشرقى مشهور عند القوم بغناه وكرمه وخصوصاً المصرى — هذا قليل من كثير — وقد يجر عليك لبس الطربوش بعض الويلات ممن تكون مهنتهم صيد الرجال فتكون فريستهم المقصودة وضالتهم المنشودة .

انني أحبذ معك لبس الطربوش إذا كنت من الموسرين الذين

لا يهمهم كلهم ذلك غالياً أو رخيصاً إلاّ أنني لا أحبذ ذلك لغيرك من الذين يسافرون في طلب العلم مثلا ، لا للوجاهة ، أو الذين ينتقلون للفسحة والاستفادة ، لا للظهور ، وذلك كله بالاختبار الدقيق. ويمكنني أن أقول لك انه يجب لبس الطربوش فى اوروبا اذا دعيت الى دعوة عامة أو اذا ذهبت الى احتفال ما أو اذا حضرت تمثيلا بالاوبرا مثلا، أو باحد التياترات العظيمة أو إذا ذهبت فى مقابلة رسمية وما شاكل ذلك أمّا بخلاف ما تقدم فالمستحسن لبس القبعة وليس فى ذلك عار أو غضاضة عليك فأنت مصرى وستكون مصرياً أينما ذهبت وغدوت سواء بطربوش أو ببرنيطة .

حيث أوضحت لك أفضلية لبس القبعة فى اوروبا فانى مضطر أن أعرّف الذين لا يعرفون استعمالها كيف يستعملونها — كيفية استعمال القبعة تختلف فى دول اوروبا إلا أنها متشابهة (إلاّ فى انجلترا) ففى ايطاليا والنمسا والمانيا ترفع البرنيطة للسيدات وللرجال على حد سواء وعلى شكل واحد بمعنى أنك تمسكها من القسم الأمامي من رأسها ، إن كانت جوخاً ، أو من حافتها إن كانت خوصاً ، وترفع يدك بها مائلة الى الأمام ثم تعيدها الى رأسك فى الحال ويمكن أن لا يكون رفع البرنيطة كثيراً عن الرأس فى حالة تحية الرجال — وتعمل هذه العملية رداً على تحية إنما يتلاحظ جيداً فى الرد على التحية من الرجال أن يكون بمثل التحية أعني اذا رفع قبعته كثيراً فرد عليه برفعها كثيراً أو قليلا فجاوبه بالمثل الاّ فى حالتين (١) إن كان المسلم عظيما جداً أو عسكريا كبيراً فيقابل برفع

القبعة كثيراً مع الانتظار قليلاً وهي مرفوعة عن الرأس (٢) إن كان المسلم وضيعاً مثل خادم اللوكاندة أو جرسون عمومي أو عربجي أو شيال قد رفع قبعته لتحيتك فى هذه الحالة لا ترفع القبعة بل إما أن تمسك حافتها وهي ثابتة أو تسلم باليد على حافتها كسلام عادي وفي ذلك رد لتحيته — ويجب أن أذكرك بأن لا تنتظر تحية من إحدى السيدات ولو كانت معرفة بل يجب أن تبادرها أنت بالتحية برفع القبعة كثيراً واعادتها (وردّها لتحيتك هو هز رأسها فقط)

إذا سلّمت على سيدة باليد وكانت جالسة فلا تنتظر منها القيام فالسيدات في أوروبا يسلمن وهنّ جلوساً — ثم إذا اضطرك ظرف أن تسلم باليد على أحد ومعه سيدة فحيها بالقبعة فقط إن لم يقدّم هو أحدكما للآخر فاذا فعل فسلم باليد مع الانحناء قليلاً . وفى الاوساط العالية تقبل يد السيدة لدى السلام عليها متى كانت هناك معرفة عائلية سابقة

أمّا في فرنسا فالتحية بنفس الطريقة السابقة غير أن تحية السيدات هناك تكون برفع القبعة مع إنزال يدك أمام وجهك جاعلاً ظهر يدك الى الأسفل وراحتك الماسك بها البرنيطة الى الاعلى فيكون داخل البرنيطة فى هذه الحالة الى الاعلى قليلاً ولا تستمر هذه الحركة طويلاً بل بمجرد عملها يجب إعادة البرنيطة الى رأسك فقد تكون قد قمت بالواجب — أمّا تحية الرجال فمثل ايطاليا —

أمّا فى انجلترا فلا ترفع البرنيطة إلاّ للسيدات وعلى طريقة

إيطاليا أمّا الرجال فيكتفى بسلام هزّ الرأس أو باشارة بالسبابة اليمنى الاّ بين الأشخاص ذوي الشخصية البارزة أ وكما يقولون « عند ما تكون هناك كلفة » . وفى كل أوروبا تحترم السيدة احتراماً كلياً وتبدى فى كل شيء عن الرجل

هذا وإذا دخلت فى أي محل وقصدت مكالمة شخص مختص فحيه برفع القبعة ، أمّا إذا دخلت الى محل عمومي فلا لزوم لرفع القبعة عند الدخول إلاّ إذا جلست ويستثنى من ذلك البنوك ودوائر البوليس والمكاتب الرسمية والخاصة فترفع القبعة عن الرأس عند الدخول وتظل باليد الى الخروج (ولكن ليس من وقت الدخول من الباب العمومي أو الطرقة العمومية أو صحن الدار بل من وقت الدخول إلى أحد المكاتب)

آداب عامة فى كل أوروبا

(١) اذا أردت الجلوس فى مشرب وتصادف جلوسك على ترابيزة عليها شخص آخر أو بمقعد فى عربة الترام يكون به محل خال أو إذا أردت المرور فى مكان وكان هناك شخص واقفاً فى طريقك فيجب عند ذلك هز رأسك قليلا للجالس أو الواقف وقولك له (برمسّو Permesso) أعني اسمح لي إذا كنت فى ايطاليا — أو (برمتّيه Permettez) إذا كنت فى فرنسا وسويسرا — أو

(بتّهْ Bitte) إذا كنت فى النمسا والمانيا — أو (پليز Please) اذا كنت فى انجلترا

كذلك يجب أن تفعل ذلك إذا أردت أخذ كرسى خال موضوع أمام أحد الجالسين فى مشرب أو خلافه فاذا أشار لك بالقبول نخذه مع قولك (جراتسي Grazzi) فى ايطاليا و (مِرسي Merci) في فرنسا و (دانكي Danke) في النمسا والمانيا و (ثانكس Thanks) فى انجلترا

(٢) إذا جلست فى مشرب أو خلافه فلا تصفق لتنادي الخادم تصفيقاً يقلق راحة الجالسين ففى إيطاليا ينادون الخادم بقولهم (كماريري Camariere) وفي فرنسا (جَرسون Garçon) وفى انجلترة (ويتر Waiter) أمّا فى النمسا والمانيا فينادونه (هِرْ اوبر Herruber) أعني يا أسطى أو يا ريّس

(٣) إذا جلست فى الترام أو فى السكة الحديد أو في أي مكان فلا تضع رجليك على القاعد فتتسخ — وإيّاك أن تبصق أو ترم شيئاً بأرض العربات ولا تشغل أكثر من محل واحد سواء لنفسك أو لمفشك وهو الذى لك حق فيه الاّ إذا سمحت الظروف . وإذا كنت في قطار السكة الحديد وكان بجانبك محل خل فجاءك مسافر آخر وسألك إن كان هذا المحل خال فلا تدّعي خلاف الحقيقة لتأخذ راحتك فقد تؤآخذ على ذلك إذا ظهرت الحقيقة

(٤) إذا كنت داخلاً أو خارجاً في أو من مكان أو قطار

وكانت أمامك أو بجوارك سيدة فبدّها عنك فالسيدات محترمات في كل مكان . وإذا رأيت منها احتياجاً للمساعدة فلا بأس من مد يدك إليها اذا أمكنك لتعاونها على الصعود أو النزول ولكن هذا إذا لم يكن معها معين (رجل) أو كان من معها مشغولاً عنها .

(٥) اذا ذهبت لقطع تذكرة سكة حديد أو لمكتب استعلامات أو لبوستة أو لتلغراف أو لأخذ تذاكر تياترو أو سينما أو للدخول بحمام أو إلى فناء المحطة لاخذ القطار ووجدت الناس واقفين صفوفاً فخذ مكانك حسب ترتيب مجيئك و اياك أن تتقدم من هم قبلك فان هناك كل بدوره فاذا لم تجد أحداً قبلك فتكون أنت الأول بطبيعة الحال — وفي كل ما تقدم يجب أن تحافظ على كرامتك وحقوقك كما تحافظ انت على كرامتهم وحقوقهم بمعنى انك اذا وجدت انساناً يتعدى على حقوقك فافهمه (بالحسنى) ان هذا حقك واظهر له انك احتقرت منه هذا العمل

(تحذيرات عامة)

(١) لا تفعل شيئاً يقلق راحة الآخرين مثل الغناء بصوت عال أو الصفير المزعج سواء كنت فى الهوتيل (الفندق) أو القطار أو أي مكان عمومي .

(٢) إذا كنتم جماعة فلا يجب أن تحدثوا غوغاء وجلبة تزعج خاطر الآخرين متى كنتم في محل عمومي .

(٣) لا تأت أي عمل فيه مضايقة للغير أو حجر لحرية أحد الناس

(٤) لا تتطاول على أحد بالمرة لا بالقول ولا بالاشارة بل إذا تطاول عليك أحد فعليك بالبوليس (وهنا يجب أن أقول لك أن فى مثل هذه المواقف يترك الانسان الحكم للظروف والأحوال التي يحدث فيها التطاول لأنه أحياناً يكون تطاولاً للخطف أو السرقة بإكراه وما شابهها ففي هذه الأحوال لا ينتظر الانسان البوليس أو العدالة بل يفعل ما تقتضيه الظروف)

(٥) لا تتحرش باحدى السيدات ظناً منك أنها من بنات الهوى فهذا حكم ظالم لأن السيدات في أوروبا لهن ما للرجال من الحقوق العمومية فتراهم في المشارب والقهاوى والمتنزهات والطرق والحمامات — وفي القطارات يجلسن ويسرن ويسافرن بمفردهن وينتقلن من دولة لأخرى وينمن في عربات السكك الحديدية فى أمكنة الرجال ويعملن الاعمال العمومية ويشتغلن كل ما يشتغله الرجال فترى منهن التاجرات والجرسونات وخادمات اللوكاندات وصاحبات الاعمال ومفتشات وكمساريات الترام وشيالات في بعض المحطات وعربجيات في بعض المدن وبائعات في جميع المحلات التجارية وموظفات في جميع دور الحكومة وبالاختصار فانك تجد المرأة شريكة للرجل فى جميع مرافق الحياة وقد بلغن من الحرية مبلغاً لم يخطر للشرقيين على بال ولذا تراها تدخل مع الرجل في محادثات عامة وتكامه بكل شيء وفي كل موضوع كأنها رجل بل ربما لم تكن للرجل تلك الجرأة التي لها

فاذا حدث لك حادث من هذا القبيل فلا تتسرع في ظن السوء بل حكّم الآداب والذكاء والنباهة .

(تحذيرات خاصة)

(١) أحذر الشيالين والعربجية الذين تستأجرهم أو الذين تسلمهم عفشك بالمحطات فان لهم طرقاً تخفى على الابالسة . أفهمت ؟

(٢) اثناء تفتيش العفش أو الباسبورت بالجمارك أو بالقطارات لا تشغل نفسك بشيء آخر أو تدع انساناً يشغلك اثناء ذلك وتكون حقائبك مفتحة .

(٣) إحذر لنفسك اثناء تفتيش الباسبورتات سواء في القطارات أو في المحطات بالحدود فلا تدع انساناً يرى ماتحمل من نقود أو أوراق مالية وأحذر الذين يحتكون بك في البنوك أو في أي مكان آخر .

٤ إحذر من الذين يأتونك باسم موظفين عموميين للتفتيش على باسبورتك أو عفشك أحياناً في غير الحدود الرسمية فلا تخضع لهم الا اذا أثبتوا لك شخصيتهم ، كأوراق رسمية يحملونها ، واذا أبوا عليك ذلك فارفض أنت الانصياع لأوامرهم ، وحتى اذا اظهروا لك شيئاً مما تقدم فلا تُري لهم شيئاً اكثر من باسبورتك (جوازك) وخذه بالثاني في الحال وكذا حقائبك افتحها لهم واحدة فواحدة وبمجرد الانتهاء من واحدة فاقفلها وافتح الاخرى الى أن ينتهوا وفي أثناء تفتيشهم هذا افتح عينيك جيداً — افهمت ؟

(٥) كن على حذر تام من الذين يتعرفون بك لأول وهلة ولو اظهروا نخفخة وأبهة فبكل هذه يتقنونها لحاجة في نفس يعقوب يقضيها فلا تسلم نفسك تسليماً ولا تنقاد لنصائحهم انقياد أعمى فتقع في الفخ الذى يكونوا قد نصبوه لك « ولات حين مناص »

ملحوظات

البوليس فى كل أمة كالمرأة العاكسة ينظر فيها الانسان فيرى صورة حقيقية لأخلاق وآداب ونظام الشعب الذى هو فيه ولذا ترى البوليس فى اوربا قابضاً على ناصية الأمور فى البلاد فتراه عسكرياً شديداً ومدنياً مرناً ، يحافظ على الصغير والكبير ويساوي في معاملته النظامية بين الحقير والأمير لأن جميع طبقات الشعب (الذى هو منهم) متساوون فعلياً أمام القانون فترى كل انسان يعرف ما له وما عليه من الحقوق وكذا البوليس الراقي ولذا تراه يعطي كل ذي حق حقه — وللبوليس (كما للحكومة) هيبة خاصة ليس فوقها من هيبة فى قلوب الشعب وذلك لأن البوليس متعلم راق ولذلك لا تجده ينتفع من هذه الهيبة بأن يظهر التعاظم والغطرسة على أفراد الشعب (حتى أحقر فرد منهم) بل بالعكس فانك تراه يخفض جناحه للجميع إلاّ من خرج على النظام فقصاصه شديد — ترى البوليس هو الكل فى الكل ويده البوليس متداخلة فى كل شئ وتراه في كل مكان بدون استثناء سريع النبدا وترى فى الوقت نفسه

كل انسان حرّاً يروح ويغدوا ويفعل ما يشاء ولا من محاسب إلاّ فيما تعدى القانون والنظام فللّه درّ هذه الشعوب — لا يمكن أن ترى أبداً في كل اوروبا رجلاً للبوليس يتحرش بانسان تحرشاً ولا أن يسير في الطرقات متعاجباً ولا أن يجلس في مشرب معربدا ولا ترى بالمرة ضابط بوليس أو رجلاً عسكرياً يسير بخيلاء أو يضايق انساناً أو يحجر على حرية أحد مهما كانت درجة هذا وذاك مستعيناً في ذلك ببدلته العسكرية أو ظناً منه أنها تحميه — فاذا فعل شيئاً من ذلك وحق عليه الحكم فستكون تلك البدلة ليست شفيعة له بل بالعكس تكون سبباً لشقائه حيث يناله العقاب بصرامة وبلا زحمة لأنه بعمله هذا كان سبباً في الحطّ من كرامة الحكومة في نظر الشعب والامتهان لوظيفته أمامه — فللّه درّ هذه الشعوب . رجل البوليس في كل أوروبا مكلف بارشاد الناس الى كل ما يطلبونه بل هو مسؤول عن ذلك فهو مكتب استعلامات متنقل خصوصاً فيما يختص بالعنوانات فاذا سألته عن أي عنوان في كل أنحاء المدينة التي هو فيها (وليس فقط المنطقة أو النقطة) فانه لا بد مرشدك سواء من فكره أو من دليل معه (وهذا الدليل موزع على جميع رجال البوليس وسائقي العربات والسيارات أيضاً لأن الأخيرين مكلفون بأن يتخذوا أقرب طريق الى النقطة التي تريدها اذا ركبت مع أحدهم فاذا أطالوا المسافة بلا لزوم فيحق عليهم الحكم وتلك الدلائل موزعة من قبل الحكومة) . إذاً وجب عليك أن تقصد رجل البوليس عند السؤال

عن أى شئ مثل عنوان لوكاندة أو متحف أو محطة أو اسم شارع أو حارة أو ما شاكل ذلك — ولكي لا تنسى ما أوصيتك به عند شرح استعمال القبعة فانى أذكرك بانه عند ما تأتى لرجل البوليس لسؤاله عن شئ وجب عليك تحيته برفع القبعة قليلاً وارجاعها حالاً طبعاً ومتى أجابك وهممت بالسير فاعمل نفس العملية . ولا تؤاخذنى فى قولي أنه يجب أن تبدأ سؤالك لأي انسان دائماً بقولك من فضلك وتختمه بقولك أشكرك ولا تظهر الكبر والأنفة على أى انسان بالمرة . وحافظ دائماً على شعور الناس جميعاً كما تحافظ على شعورك أنت وتريد منهم ان يحافظوا عليها. واذا أساءك انسان إساءة ولو بسيطة فاظهر غضبك ولو بنظرة احتقار . وإيَّاك أن تخلف موعداً ضربته لانسان فالدقائق فى اوربا معدودة محسوبة — أمّا إذا طرأ عليك ما يضطرك لذلك فأعمل كل ما فى وسعك بأى وسيلة للاعتذار بدون أن تتركه فى الانتظار . وضع نصب عينيك دائماً دفع البقشيش لطبقات الخدم ومن على شاكلتهم واعمل حسابه قبل حساب ثمن الشئ أو اجرته . واذا دخلت فى أى مكان فلا تظهر اندهاشاً كمن لم يرَ شيئاً فى حياته — واذا دخلت اللوكاندات الكبيرة أو التياترات العالية أو المحلات العظيمة فيجب أن تكون حادّ النظر وقّاد القريحة فتميّز بين المسافرين والجرسونات لأن الجرسونات (الخدم) فى أوروبا فى مثل هذه المحلات يلبسون لباساً فخماً يظنهم الانسان عظماء وأحياناً يلبس المسافرون لباساً مثل لباس السهرة يظن الانسان معه

أنهم جرسونات فايّاك الخلط بين هذا وذاك . واذا دخلت صالة من صالات المحلات العظيمة كالتياترات والمراقص الكبيرة والمتاحف وما شاكلها فلا تدخل بعصاك وقبعتك وبالطوك بل هناك حجر خاصة بها سيدات أو رجال يأخذونها منك ويعطونك نمرة خاصة كي تسترجع بواسطتها أشياءك عند خروجك وبهذه المناسبة أحذرك من ترك شئ في جيوب بالطوك الذى تتركه فى مثل هذه الأحوال وأوصيك بالاحتفاظ جيداً بتلك النمرة حيث يصعب استرجاع اشيائك اذا فقدتها ولم تقدمها . وفي هذه الأحوال وهذه الاماكن يتحف الانسان القائمين بهذه الشؤون من حرس وخدم ببعض البقشيش — واذا أردت عربة أو سيارة لدى خروجك فمر البواب الواقف عند المدخل أن يأتيك باحداها فاذا ما ركبت وغلق هو الباب خلفك أتحفه ببعض النقود بقشيشاً له

الآن يمكنني أن أرجع بك أيها المطالع العزيز إلى خط سيرنا حيث انتهيت من تفهيمك كل ماهو لازم معرفته تقريباً فى أسفارك نحن الآن في تريسته فماذا يجب أن ترى فيها ؟

(١) تأخذ أحد الزوارق البخارية الراسية أمام (بيا تسا أو نيتا) يكون ذاهباً إلى ميرامار Miramare وأجرة الراكب ذهاباً واياباً قدر ثلاثة قروش صاغ أو خمسة قروش مع أخذ حمام بحرى (بخلاف أجرة لباس البحر والنشفة) وهناك حمامان بحريان فى غاية الجمال لانك وأنت فى البحر ترى الجبال الناضرة تعلوك وتعلوها السماء

الزرقاء ثم ترى حولك الرجال والنساء ، الشبان والشابات ، الغادات الفاتنات ، والاطفال الصغار كل يسبح و يرتع فى بحبوحة الحرية وجمال الطبيعة و يستنشق نسيم الأخاء والمساواة فتسبح نفسك الخلاق العظيم الذى خلق كل هذه لتمتع الطرف والنفس بالنظر اليها نظرة طاهرة فتكبر وتعظم وتعترف بقوته وجبروته ـ وحيث أنك تكون فى ميرامار فيجب أن تعمل ترتيبك لزيارة القصر المسمى بهذا الاسم (وهو الذى كان لكارل السيء الحظ ولي عهد النمسا الذى تولى الملك في أشد وقت عصيب وخلع عنه وكان له ذلك الطالع السيء الذى لم يكن لمخلوق مثله حتى مات منفياً عن بلاده مما لا يزال عالقاً بالاذهان) ويمكن الذهاب اليه بطريق خلاف طريق البحر وبأوتومبيلات خاصة تقوم من ميدان الحرية (پيازا ليبرتا Piazza Liberta) الكائنة به محطة السكة الحديد العمومية فتسير فى شارع جميل يبتدئ من جوار المحطة واسمه شارع ميرامار وأجرة الركوب بهذا الاوتوموبيل قرشين للذهاب فقط ـ أما قصر ميرامار هذا فهو صغير جداً بالنسبة لقصور الملوك الا أنه جميل جداً من الداخل والخارج وموقعه من أجمل المواقع لانه مبني على صخر داخل في البحر (خليج تريسته) وهو أشبه ببارجة عظيمة راسية عند مدخل الميناء وهو يدل على الابهة والعظمة اللتين كانت عليهما امبراطورية النمسا قبل الحرب الاخيرة ـ أما حديقة هذا القصر فحدث عنها ولا حرج وهي تعد فى مقدمة حدائق القصور تنسيقاً . وقد جمعت بين قدرة

الطبيعة ومقدرة الانسان وكمال الفن فقد ترى النقوش الغريبة طبعت على الارض من مختلف المزروعات مما تعجز عنه ريشة المصور الماهر عن أن تأتي مثلها وبالاختصار فهي آية في التنسيق والرونق ويجب أن تتحف الرجل الذي يلف معك بالقصر ليفرجك عليه ، عشرة قروش إن كنت بمفردك أو خمسة إن كنتم جماعة ولو غير معروفة ـ إذا أردت أن تبيت هناك ليلة أو اثنتين فيجب أولا أن تخبر اللوكاندة التي تكون نازلا فيها في تريسته بأنك ستتغيب ليلة أو أكثر حسب رغبتك وذلك لكي لا يحسبوا عليك أجرة الاودة التي تكون فيها وفي ميرامار لوكاندات نوم وأكل جميلة جداً ومشارب غاية في البداعة وكل هذه في وسط غناء جميلة تشرف على البحر ويعلوها الجبال الناضرة — طقس جميل ومنظر في منتهى الجمال .

(٢) في صباح يوم آخر إما أن تأخذ عربة أو أن تسير إلى ميدان جولدوني ثم تعرج يميناً فتجد مرتفعات الجبل في وسط العمارات الشائقة وفوقها البيوت الكبيرة فتصعد على تلك السلالم فوق النفق العظيم المار فيه الترام وهو محفور في الجبل فتصعد من طبقة الى طبقة إلى أن تصل للقمة في وسط الدور الماثلة والحدائق الغناء تجد هناك كنيسة قديمة أثرية وهي جديرة بالتفرج خصوصاً على جرسها العظيم وبرجها الهائل الذي يرى منه الانسان المدينة كلها ويصعد اليه بسلم خشبي

(٣) في وقت آخر تذهب إلى پياتسا جولدوني ثم تعرج يساراً فتجد محطة ترام خاص (أمام هوتيل بلكان التي أحرقت) وهذا

الترام يصعد بك الجبل بين منازل جبلية صغيرة وجميلة جداً حتى تصل إلي بلدة على قمتـه اسمها أوبشنا Opcina) وترامها مسمى باسمها فاذا أصبحت هناك تشرف على البحر وعلى ميرامار وحمام وقصر ميرامار وهناك لوكاندات أكل ونوم ومشارب جميلة والكلفة مرفوعة فى كل هذه الانحاء وحالّ محلها الانشراح والانبساط وأجرة هذا الترام ثلاثة قروش صاغ فى الذهاب ومثلها فى الاياب – وبهذه المناسبة أذكر لك انك تجد (في كل أوروبا) فى الجهات الخلوية أو الجبلية كل ما تطلبه من منام ومأكل ومشرب وغيره أرخص من المدن نفسها وأكثر فى القدر

(٤) أمّا حمامات سان نيقولا البحرية فهي اشبه بحمامات ميرا مار السابق الكلام عنها إلاّ أن المنطقة أو البلدة التي هي فيها جميلة ومنسقة تنسيقاً طبيعياً يبعث فى النفس راحة وطمأنينة والذهاب اليها بواسطة الزوارق البخارية الكبيرة الخاصة بها وهي ترسو امام بياتسا أونيتا كما سبق الشرح والاجرة كتلك التي تدفعها في الذهاب الى ميرامار ويجب عليّ أن انتهز هذه الفرصة فأقول لك بالبلدي « عوم واحرس هدومك » افهمت ؟ .

(٥) إذا لم يكن من بروجرامك الذهاب الى أو عن طريق ڤينسيا Venezia فلا يجب أن تضيع عليك فرصة التفرج على تلك المدينة الانتيكة الجميلة البديعة لأنك تكون وأنت فى تريسته قريباً منها ويمكنك أن تذهب اليها إمّا بطريق البحر أو بالسكة الحديد أما

بالبحر فأحسن وأوفق وأقرب والمسافة ثلاثة ساعات ببواخر خاصة تقوم
من مرساها أمام پياتسا أونيتا يعلن عن مواعيدها على رصيف الميناء
وتلك المدينة هي على جانب عظيم من الجمال فان جميع شوارعها عبارة
عن مياه وبها كباري عديدة توصل بعض الشوارع ببعضها وقد
استبدلت العربات واسباب النقل الاخرى بالزوارق الصغيرة الجميلة
وهي أشبه بقوارب قدماء المصريين لا يسع اكبرها اكثر من ستة
اشخاص إلاّ النادر الخاص واسم هذه القوارب (جوندولا Gondola)
وهذه تستعمل أيضاً في نقل ركاب البواخر الكبيرة التي ترسو على
ڤينسيا ، من الباخرة الى رصيف الميناء ، ذلك لأن البواخر لا ترسو
على الرصيف تماماً وأجرة النفر في ذلك مايساوي خمسة قروش صاغ —
أمّا إذا انتقل المسافر من الباخرة الى محطة السكة الحديد رأساً فانه
يدفع ما يساوى ثلاثين غرشاً صاغاً إن أخذها بمفرده أو عشرة
قروش عن كل شخص إن ركبها ثلاثة ركاب ويمكن الذهاب من
الميناء (ميدان سان ماركو العظيم) الى محطة السكة الحديد على البر
أي بالقدم وذلك إذا أريد التفرج على المدينة إنما يكون ذلك بصحبة
خبير بالبلد لأنه إن سار انسان على غير هدى فقد يكل من السير
أو يقضي يومه متنقلاً من زقاق الى زقاق .ولا يصل لغرضه بل ربما
كانت آخرته الوصول الى النقطة التي ابتدأ منها ومثلها في ذلك كمثل
(بربة شولح) وهي الالعوبة الموجودة بلوناپارك بمصر الجديدة)
يجب أن تتفرج فيها على كنائس سان نيقولا وسان جيورجيو

وهذه كائنة فى وسط البحر منفردة أمام ميدان سان ماركو يحدث شكلها على عظمتها وأبهتها ثم سان ماركو وهي أثرية عظيمة كائنة على الميناء بالميدان العظيم المسمى باسمها ولها ساعة بجرس هائل فوق وجهتها وشخصان واقفان بشا كوشين عظيمين ذات اليمين وذات اليسار فاذا جاء الوقت ابتدأ كل بدوره يقرع بشا كوشه على الجرس فيرن الجرس ويسمع دوي رنانه على مسافة بعيدة ولفن العمارة العربية القسط الأوفر في تنسيق عمارات المدينة الهائلة لأن جل مبانيها إن لم يكن كلها على الطراز العربى القديم الفاخر — محلات تجارتها وأسواقها أشبه بمحلات خان الخليلى عند مدخله من جهة السكة الجديدة بمصر وبها المشارب العظيمة الفاخرة خصوصاً تلك التي بميدان سان ماركو أو على شاطئ البحر — وبهذا الميدان برج هائل يصعد اليه بآلة رافعة (اسنسور Ascenseur) نظير دفع ما قيمته خمسة قروش صاغ بالبقشيش ويعطى لك نظارة مكبرة لترى بها من أعلا هذا البرج المدينة والبحر والجزر على أبعاد شاسعة وبأعلا البرج بائع كرتات بوستال وطوابع فيمكنك أن تشتري منه وتكتب لأهلك ولأصدقائك وتضعها في صندوق هناك فتختم البوستة بختم البرج الخاص فتكون كتذكار لزيارتك لهذا البرج وبهذه المدينة من اللوكاندات الفخيمة ثلاثة وأغلب اللوكاندات بالمدينة أمام رصيف البحر العمومي إلاّ أن في داخل المدينة عدداً وفيراً من لوكاندات الدرجة الثالثة ولكنها نظيفة وبها لوكاندات أكل عديدة ومشارب

وقهاوي تكاد تكون لا حصر لها ويظهر أن أحسن أكلة عند القوم السمك فانك تجده بكثرة وفي جميع اللوكاندات — وتوجد لوكاندات نوم وأكل فخمة بالجزر الأخرى التي تتألف منها المدينة والتي يقصدها الاهلون والسواح للنزهة وكل هذه بأجرة مناسبة جداً — ولأهل المدينة لهجة خاصة بهم ولو أن أصل اللغة ايطالية وهذه اللهجة يتعذر على الايطاليين أنفسهم من البلاد الأخرى فهمها بسرعة وهم رقيقو الخلق ، لطيفو المؤانسة والمعاشرة كأهل جنوى تقريباً

ملاحظة هامة

لاحظ جيداً أن المواقيت في ايطاليا (كما في فرنسا) تبتدئ من الساعة واحدة صباحاً الى ١٢ مساء فتكون طبعاً ٢٤ ساعة فاذا قيل لك أن القطار يقوم الساعة ١٦ فتفهم من ذلك أنها الساعة الرابعة بعد الظهر ، أو أن الباخرة تقوم الساعة ١٤ فمعنى ذلك الساعة الثانية بعد الظهر ، أو أن القطار يصل الى محطة كذا في الساعة ٢١ فمعناه الساعة ٩ مساء وهكذا

لاحظ جيداً إنه في ايطاليا وفرنسا وبلچيكا والمانيا تسير العربات والمركبات والترام وخلافه واغلب الناس دائماً ذات اليمين (كالحال في مصر) أمّا في النمسا وانجلترا فالسير ذات اليسار .

العملة فى ايطاليا الليرة وقيمتها الاساسية أربعة قروش ونصف تقريباً وأجزاؤها تسمى شنتيزيمي والليرة مائة شِنتيزيمي Centesimi .

أهل ايطاليا اقرب الاوروپيين الى المصريين طباعاً إذ يكاد يكونون شرقيين وهم حسنو وسريعو المعاشرة وكثيرو التحدث وتختلف اخلاقهم باختلاف المناطق التي يقطنونها والبيآت التي يعيشون فيها ولهم فى الخيال الجميل اعظم قسط وفي الفنون الجميلة القدح المعلّى.

الفصل السابع

من تريسته الى ڤينّا

عرفت مما تقدم شرحه في الفصل السادس كيف واين تحصل على تذكرة سفرك بالسكك الحديدية فى اوروبا ففى سياحتك هذه من تريسته الى ڤينا تأخذ تذكرتك (على الطوالي) من مكتب التذاكر الدولية بتريسته الكائن خلف « هوتيل دي لاڤيل » كما سبق الشرح واسمه « اوفيشيو دي بلِيتّي فرّوڤياري Ufficio di Biglietti Ferroviari » اما اذا كنت ذا خبرة بالاسفار وبمعرفة اللغتين الايطالية والنمساوية فلا بأس من أخذ تذكرتك من محطة السكة الحديد العمومية بتريسته (ستاسيوني شنترالي) لغاية الحدود الايطالية وتدفع ثمنها ليرات ايطالية ومن ثم تأخذ تذكرة اخرى

لغاية ڤينا تدفع ثمنها بالكورونات النمساوية وفى ذلك بعض الوفر اذا كنت حريصاً اما التذكرة الطوالى فيحاسبونك على ثمنها بالليرات الايطالية . وعند دخولك المحطة لأخذ القطار يجب ملاحظة اليفط (اللوحات) الموضوعة على العربات فالتي يكون عليها لوحة « ڤينا » فاصعد بها على شرط أن تكون هذه العربة خاصة بالدرجة المسافر أنت بها . هناك طريقان من تريسته الى ڤينا احدهما اسمه طريق پوستوميا Postumia والآخر طريق ترڤيزيو Tarvisio ولو أن الاول أقرب من الثانى الا أنه ممل جداً ومتعب خصوصاً فى المنطقة التى يمر فيها فى بلاد اليوجوسلاف (الصرب سابقاً) وعلاوة على ذلك فان اجراءات التفتيش على العفش والباسبورت تعمل دفعتين زيادة عن طريق ترڤيزيو — زد على ذلك معاملة موظفى اليوجوسلاف الخشنة — تعمل اجراءات التفتيش في پوستوميا التى هى الحدود الايطالية ثم في بلدة « راكيك Rakek » ثم فى « كلاجنفورت Klagenfurt » وهى الحدود النمساوية وهذا الخط يصعد بك من تريسته الى « جورتسيا Gorizia » ثم يأخذ خطاً الى پوستوميا ثم يدخل فى ارض يوجوسلاڤيا حتى كلاجنفورت ثم يصعد الى « جراتس Graz » وهي من مدن النمسا الشهيرة والغنية بغاباتها ومصانع الاخشاب فيها وفابريقات الزجاج والصيني وهي شهيرة بعمل البيرة المسماة باسمها حيث بها فابريقات هائلة ولها فى العلم شهرة ذائعة حيث بها كليات عظيمة للطب والصيدلة والهندسة . وبعد هذه يصعد الى « بروك

« Bruck » وهي ملتقى الطريقين ثم يستمر في سيره حتى ڤينّا . فاذا اضطررت لأخذ هذا الطريق (أى پوستوميا) فلا لزوم فى حالة مرورك على الطوالي في بلاد اليوجوسلاف (كما هي الحال فى كل اوروبا) ان تؤشر على باسبورتك من قنصل تلك البلاد التي تمر بها مروراً فقط لانهم يكتفون بختم جوازك وأنت بالقطار متى كانت تذكرة سفرك تدل على انك مسافر على الطوالي ويسمون ذلك في كل اوروبا « ترانسيت Transit » ويأخذون رسماً لذلك تقرب قيمته بالعملة المصرية خمسة قروش صاغ وعملة اليوجوسلاف اسمها « داناري Danare » وقيمته كالفرنك الذهب تقريباً — ولا لزوم لتغيير عملتك بعملة البلاد التي تمر فيها بحالة « ترانسيت » اذ انهم يقبلون ما يوازي عملتهم من عملة من جاورهم من الدول التي تكون آتياً منها أو ذاهباً اليها وفى هذه الحالة يكون معك نقود منها طبعاً . وقبل ان أصف لك الطريق الثانى اعرفك انه يوجد خط آخر عن طريق يوجوسلاڤيا أيضاً ولا اشير عليك بسلوكه لمتاعبه الجمّة وهو يصعد من تريسته الى ادلسبرج ماراً بلايباخ فسلي حتى پراجرهوف ومنها يأخذ خطاً الى «بروك» ماراً بماربورج وجراتس ومن بروك يستمر حتى ڤينّا

أما طريق ترڤيزيو الذى أشير عليك بسلوكه عند ذهابك الى ڤينا فهو يمر بميرامار الجميلة ثم يدخل فى سلسلة مناطق جبلية على البحر تقريباً حتى يصل الى « مونفالكوني Monfalcone » التي اشتهرت في وقت الحرب العظمى ثم « ريديپوليا Redipuglia » وهذه مشهورة

الآن اذ بها أكبر مقبرة للجنود الذين وقعوا فى الحرب ويسمونها « كامبوساتتو Campo Santo » أى الميدان أو الحقل أو المعسكر المقدس وفى هذه المقبرة أربعون ألفاً من الجثث وهى مقامة على رابية عالية محاطة بسياج حديدى وأرضها منسقة تنسيقاً جميلا وفوق كل قبر علامة وفى وسطها صليب كبير كتب على قاعدته تاريخ الحرب العظمى وبعد هذه أربعة مقابر اخرى أصغر منها ثم يسير القطار حذاء نهر الايسونزو ويستمر فى جمال الطبيعة حتى يصل الى جوريتسيا Gorizia المركز التجارى الجميل ثم يستأنف سيره حتى « اودينه Udine » وهى مجموعة خطوط حديدية وهى عاصمة منطقة الفريولاند ولا لها لهجة خاصة ولو أن اللغة ايطاليــة وهى تعد مركزاً رئيسياً للتجارة والزراعة في المنطقة التي هى فيها لغاية الحدود الايطالية النمساوية كما كانت فى إبان الحرب العظمى مركزاً عسكرياً وهى زراعية غنية وبها كليــة للهندسة والزراعة ويكاد الانسان لايجد بها أحداً عاطلا بخلاف الحال فى أغلب المدن وموقعها جميل جداً وجوّها منعش ويسير بها الترام ولـكن ليس فى داخل المدينة لانها صغيرة بل حولهـا ليوصل بين أطرافها وأهلها عمليون اكثر من غيرهم من أهل البلاد الاخرى فى ايطاليا — ويقف بها القطار نحو ربع الساعـة لان ركاباً آخرين تـكون وجهتهم النمسا آتين من جهات اخرى عن طريق مستره Mestre ليأخذوا القطار الذي أنت فيه وبعدها يقوم القطار قاصداً الحدود فيسير بين حقول وقرى ووديان سحيقة تحيطها جبال شاهقة

يتدفق من أعلاها الماء سلسبيلاً ثم يتدئ فى سلسلة أنفاق جبلية عددها يقرب العشرين ولا يمكن لأي قلم أن يصف جمال هذه المناطق مهما بلغ من البيان وحسن التعبير (وانى استغفر الله إن قلت أنها « جنات تجري من تحتها الانهار ») حتى يصل الى بلدة « بونتبا Pontebba » وهذه البلدة أصبح لها اسم سيء فى قلوب المصريين إذ هناك بجوارها حصل ذلك التصادم المشؤم الذي أودى بحياة العلمية المصريين (شهداء العلم) سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ ثم يستأنف القطار منها مسيره حتى ترڤيزيو ويقوم منها بعد انتظار خمس دقائق الى الحدود — وترڤيزيو هذه منقسمة الى قسمين الأولى اسمها « تارڤيزيو تشيتا Tarvisio Cita » أعني بلدة ترڤيزيو والثانية اسمها « تارڤيزيو فرونتييري Tarvisio Frontiere » أي ترڤيزيو الحدود — فاذا ما وصل القطار الى الأخيرة وقف واحتاطه الحراس من جانبيه فلا يدعون أحداً ينزل منه إلا بعد عمل الاجراءات اللازمة للخروج من أرض ايطاليا فيصعد موظفو البوليس للتفتيش على الباسبورتات وآخرون لتفتيش العفش فالذي يفتش الجوازات يقول « پاسپورتو پر يجو » ومعناها الجوازات من فضلكم والذي يفتش العفش يقول « باجاليو پريجو » ومعناها العفش من فضلكم واذا سألك الذي فتش العفش قائلاً « تشيه كوالك كوزا پير دوجانا » ومعناها هل عندك شيء يدفع عنه رسوم جمركية فجاوبه حسب حقيقة الواقع فان كان لديك خامات مثل أقمشة جديدة أو ما شا كلها

مما سبق شرحه فقل «سي» أي نعم وأره إيّاها وإن لم يكن معك شيء فقل «نو» أي لا — حتى إذاما انتهوا من عمليتهم وأعيدت الجوازات الى أربابها سمح للركاب بالنزول من القطار فمن ينزل الى المدينة ومن ينزل لقضاء شيء من المحطة أو للأكل «بالبوفيه» أو لقطع تذكرة الى فيينا إن كانت تذكرة سفره الى الحدود فقط وهكذا حتى يحين موعد قيام القطار فينبه موظفو المحطة المسافرين الموجودين بجوارهم فقط أي على الرصيف (لأن القطار لا يصفر ايذاناً بقيامه) فيصعد الركاب الى أماكنهم (وهنا يجدر بي التنويه الى أن أغلب النشل والسرقات والاختلاقات تحصل غالباً فى الحدود وفى مثل هذه الظروف من نزول وصعود وقطع تذاكر واخراج أوراق وترك عفش بالقطار بدون حارس حتى يقضي الانسان شيئاً ويعود وما شاكل ذلك فكن إذاً على حذر دائم — ولا تتكل كثيراً على سهولة ايجاد شيالين لنقل عفشك من هنا الى هناك بل كن على استعداد لحمله بنفسك عند الحاجة ثم يجب أن تراقب الشيال الذي يأخذ عفشك ضمن عفش آخرين ولو أنه يعطي لكل واحد ورقة بعدد حقائبه الاّ أن هناك أموراً تعمل تخفى على الأبالسة فقد يكون هناك شخص يقتفي أثرك ومعه حقائب فارغة فيعطها لنفس الشيال فيأخذ منه ورقة بعددها ثم يسبقك عند الخروج أو بعد عمل الاجراءات فيقدم الورقة التي معه الى الشيال ويأخذ حقائبك أنت التي يكون واضعاً نظره عليها من الأصل ويختفي بها ويأتى دورك فتقدّم الورقة التي بيدك الى

الشيال فيعطيك حقائب ذلك اللص الفارغة ، فماذا تفعل بعد أن يكون صاحبنا قد (ذَكْ) — فكن على حذر وافتح عينيك جيداً)

ترڤيزيو — اشبه بوادمحاط بسلسلةجبال (جل الصانع القادر) ينسى الانسان لدى النظر اليها كل أوجلّ متاعب الحياة ولو مؤقتاً والبلدة جميلة جداًوا كبر الجبال التى تحيطها ارتفاعاً (المانجارت Mangart) ويبلغ ارتفاعه ٢٦٧٨ متراً أما المدينة فانها ترتفع بالنسبة لغيرها من الاراضى بمقدار ٧٢٨ متراً وتلك من سلسلة مناطق التيرول التى قال عنها الباحثون أنها اجمل بقاع الارض. (وقبل ترك الاراضى الايطالية أعرفك أن بجميع محطات ايطاليا تجد كلمة (إنترااتا Entrata) ومعناها الدخول وكلمة (اوستشيتا Uscita) ومعناها الخروج . . .

يقوم القطار على بركة الله بعد مكوث نحو الساعة بترڤيزيو فيدخل ويخرج فى جملة انفاق صغيرة ويمر على جملة جسور (بواكي) تجرى من تحتها مياه الشلالات النازلة من اعالى الجبال حتى يصل الى بلدة (ارنولدشتين Arnoldstein) وهذه ابتداء الحدود النمساوية لان المنطقة الكائنة بين ترڤيزيو الحدود وارنولدشتين هى شقة حياد بين ايطاليا والنمسا ويقطعها القطار في عشرة دقائق تقريباً وفى ارنولدشتين يقف القطار فيصعد اليه موظفو البوليس والجمارك النمساويون فيؤشرون على الباسبورتات والعفش باللازم علامة التصريح بالدخول لأرض النمسا متى كانت الاجراءات وافية (فيقول مفتش الباسبورتات « باس بته » ومعناها الجوازات من فضلكم — ويقول مفتش العفش

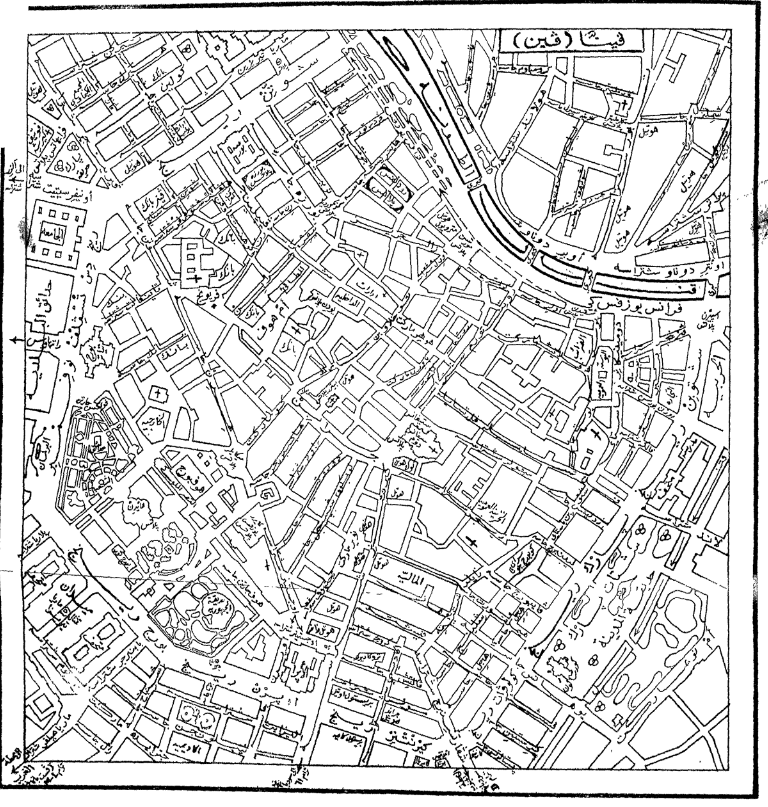
« چيك Gapeck بتّه » ومعناها العفش من فضلكم وإذا سألك هذا قائلا «هابِنْ زي زاخِنْ فيرتسلْ » ومعناها هل عندك شيء يدفع عنه رسوم جمركية فأجبه بالحقيقة فان كان معك شيء من الخامات أو الدخان والسجاير أو العطورات أو المشروبات الروحية فقل « يا » ومعناها نعم وأره إياها وإن لم يكن معك شيء فقل « نَايْنْ » ومعناها لا).
يمكث القطار بهذه المحطة حوالى نصف الساعة ثم يستأنف سيره موغلا فى أرض النمسا ويكون إذ ذاك جميع موظفى القطار قد استبدلوا بنمساويين بدلا عن الايطاليين الذين بدأوا القطار من تريسته — فترى البساط الأخضر الجميل من نسيج الطبيعة البديع وترى الاكواخ والبيوت النظيفة الجميلة النسقة تنسيقاً يأخذ بمجامع القلوب كأنها رسومات خطت على هذا المنبسط السندسى حتى ان الخضرة تتخلل قضبان السكة الحديدية فيكون اذ ذاك القطار سائراً على بساط من الخضرة فلله در الطبيعة وسبحان الخلاق العظيم . ثم يبدأ القطار دخوله فى سلسلة من الانفاق الطويلة فاذا دخل في نفق وخرج منه رأيت منظراً يختلف عن الذى قبله فيخيل للانسان أنه فى منام أو أنه يرى فِلْم سينماتوغراف وليندهش ويذهل من جلال ورهبة هذا المنظر الذي تضطر معه (حتى النفس الجحودة) أن تسبح المولى تسبيحاً ثم يظل كذلك حتى « بروك Brück » السابق الكلام عنها ماراً « بسانْ ڤايت St. Veit » و « فريزاخ Friesach » و « سان ميكايل St. Michael » ثم يصعد من بروك ماراً ببلدة سمرينج Semmering

الجبلية تلك البلدة الجميلة التى يعجز عن وصفها أبلغ قلم (وقد يقول البعض وأنا أوافقهم انها جزء من الجنة التى نقرأ عنها فى الكتب) وهى عبارة عن سلسلة جبال شاهقة أكبرها ثلاثة وأعلاها يبلغ ارتفاعه ٢٧٠٠ متر وكلها مغطاة بالخضرة من كل لون يزينها الاشجار الباسقة وتتخللها الشلالات بمياهها الفضية الرائقة ـ نسقت البيوت فوق تلك الجبال تنسيقاً جميلا وهى تكاد تكون مدينة فوق الجبال وكيف لا وبها من الفنادق الكبيرة والصغيرة للاكل والنوم وبها الشوارع المنظمة فوق تلك الجبال حتى انه يمكنك أن تصعد الجبال بالسيارات والمركبات إلى علوّ شاسع ـــ يؤمها المصطافون من كل صوب وحدب ليتمتعوا بجميل مناظرها وعليل هوائها — يوجد بها فندق كبير اسمه « هوتيل سود بانهوف Sudbahnhof وهى على علو ١٠٠٠ متر من أحد الجبال المسمى « ڤين تستل ڤاند Weinzettel wand وأمامها جبل « راكس الب Raxalpe وهى عظيمة فخمة وفي غاية البداعة والنظام وبها مايقرب من الثلاثمائة غرفة — وتوجد لوكاندة أخرى اسمها « هوتيل پنسيون ڤالنر Hotel Pension Walner » وهذه على علو ألف متر أيضاً الا أنها صغيرة ولكنها جميلة ونظيفة جداً وغيرها اسمها پالاست هوتيل Palast Hotel وهى فى غاية الجمال أيضاً أما النظافة والترتيب والنظام فحدث عنها ولاحرج فى جميع النمسا حتى فى الاكواخ الحقيرة . وهناك تشرف على الوديان السحيقة اللاى بمثات البيوت المنسقة أجمل تنسيق ـــ وبعد هذه البلدة

يأخذ القطار طريقه إلى ڤينا عاصمة جمهورية النمسا الآن واسمها باللغة النمساوية « ڤِينْ Wien فيدخل محطتها واسمها محطة الجنوب « سود بانهوف Sudbahnhof لانه توجد بالمدينة محطات أخرى سيأتي الكلام عنها ولا تُعمل اجراءات تفتيش بهذه المحطة حيث قد عملت في الطريق أي عند الحدود الا ما كان مشحوناً نحناً برسم ڤينا فهذا يجب فتحه وتفتيشه ليروا ما به كالعادة في كل مكان وذلك عند ذهابك لاستلامه

(ملاحظات دقيقة هامة)

يجب أن تلاحظ جيداً أن القطارات في أغلب اوروبا لا تعطى اشارة للقيام بصفير مزعج بل بالعكس فقد يُعطى لها اشارات بمعرفة نظار ومعاوني المحطات بواسطة شارات خاصة نهاراً وبالانوار ليلاً ولذا فانك تجد القطار قد قام بدون ما يشعر انسان خلاف الموجودين به أو الذين يكونون على الرصيف فاحذر أن تنزل في أي محطة وتدخل البوفيه مثلاً وتقضي به وقتاً اكثر من وقت مكوث القطار فيتركك وانت لا تشعر وتكون إذ ذاك متكلاً على انك ستسمع صفيره قبل قيامه والعادة عندهم أن يمر كسارية القطار على الرصيف متى جاء وقت القيام فينبهوا الركاب الواقفين بأن يصعد كل الى مكانه فاذا ما صعد الركاب صفر الناظر صفيراً خفيفاً بصفارة صغيرة اشبه بالعوية الصبيان فتعطي اشارة القيام للسواق الذي يبدأ بالسير بتؤدة حتى يترك



فينّا (ڤين)
الجامعة
المالية
الخارجية
الداخلية
أم هوف
فرانس يوزفس كي
اونتر دوناو شتراسه
هوتيل
بانك

آخر القطار رصيف المحطة وفي اثناء ذلك يكون عمال المحطة واقفين بجوار القطار تماماً فكل ما مرت عربة امامهم قفلوا ابوابها المفتحة وهم فى اماكنهم حتى إذا ما ترك القطار المحطة أطلق له سائقه العنان — ولا تمر على محطة كبيرة كانت أو صغيرة الا ووجدت ناظرها ومغاونه وقوفاً على الرصيف يستقبلون القطار ويشيعونه سواء وقف بمحطتهم أو لم يقف ويعرف نظار المحطات بقبعاتهم الحمراء وهم بدون استثناء على جانب عظيم من الرقة والأدب حالهم كحال جميع الموظفين العموميين وبهذه المناسبة يجب أن أقول بحق أن كل موظف عمومي في كل اوروبا يعرف كل ما يحيط بوظيفته تمام المعرفة فاذا سألت عامل السكة الحديد مثلاً شيئاً اجابك بكل ما هو في حدود عمله كذلك البوليس أو عامل البوسته وخلافهم فكأن كلا منهم مكتب استعلامات خاص بنوع عمله .

﴿ فى ڤينا ﴾

إذا ما دخل القطار محطة ڤينّا (ڤين) واسم هذه المحطة (سود بانهوف Sudbahnhof) وهي خصيصة للذهاب منها الى ايطاليا أو يوجوسلاڤيا والمناطق النمساوية التي في طريقهما) سمعت أصوات الشيالين والركاب كل ينادى « تريجر Trager » ومعناها شيال فنادِ أنت أيضاً « تريجر » فيأتيك أحدهم فأعطه حقائبك وانزل من القطار بسرعة وسر معه الى خارج المحطة فإن أردت [illegible] أوتومبيل

نقل له (أوتو Auto أو عربة فقل له « كوتشر Kutscher) فيضع الشيال حقائبك فيها فتنفحه أجرته (واعمل حسابك على قرش صاغ للحقيبة الواحدة على أن لا يقل ما تدفعه عن قرشين صاغ) ثم تشير الى السائق بالذهاب للجهة التي تريدها بالمدينة — حسب ما تجده مفصلا فيما بعد .. أما اذا كنت تريد الذهاب رأساً الى برلين فقل للسائق (ڤِسْتْ بانهوف West Bahnhof) أعني محطة الغرب وهي التي يسافر منها الى المانيا أو سويسرا والمناطق النمساوية في طريقها — وفي هذه الحالة تكون عاملا حسابك وموضباً بروجرامك على ذلك مثل التأشير على جوازك من قنصل المانيا والحصول على تذكرة سفرك بالسكة الحديدية ومعك بعض النقود من العملة الالمانية وهي المارك للزومها في الطريق وخلافه — واذا اراد المسافر أن لا يأخذ لا عربة ولا اوتوموبيل وكان عفشه خفيفاً فيمكنه والحالة هذه أن يشير الى الشيال بأن يصعده الترام الذاهب الى محطة الغرب بقوله (إلِكْتريش ناخ ڤِسْتْ بانهوف Eleckrisch Nach West Bahnhof) وهذه الجمل هي اخصر ما يمكن لتفهيم من تخاطبه — ويمكنك نقل حقيبة أو اثنين بالترام على شرط وضعها في مقدمة أو مؤخرة العربة وأن لا يكون الترام مزدحماً طبعاً وذلك نظير دفع قيمة تذكرة عن كل حقيبة اذا كانت شنطة يد صغيرة .

وصف المدينة

مدينة ڤينّا عظيمة جداً يحكم الناظر إلى أول شارع يقع نظره عليه ولأول وهلة أنها من أمهات المدائن عظمة وفخامة فان شوارعها المبلطة المتسعة وميادينها الاسفلتية المنظمة وحدائقها المتسعة الجميلة ومبانيها الشاهقة الفخمة وتماثيلها الكثيرة البديعة ونظافة المدينة التامة ونظامها الأتم كل هذا يحدث عن عظمتها ومجدها وفوق هذا وذا [illegible] وأخلاق أهلها.

سرّة المدينة عبارة عن حلقة عظيمة وهى أشبه بشارع عظيم يلف فى وسطها تقريباً ويتفرع منه شوارع كثيرة جداً ومن هذه تتفرع شوارع وحارات ومن الاخيرة شوارع وحارات أخرى فتتألف من جميعها مدينة ڤينّا العظيمة وهذه الحلقة تسمى (رِنْج Ring) ولكي يسهل معرفة أقسام هذه الحلقة فقد سموا كل قسم منها باسم الجهة الواقع بها من الحلقة على أن يضاف الى هذا الاسم كلمة « رنج » ويكفي للمتفرج أن يرى كل ما بهذه الحلقة وبما يتفرع منها مباشرة من الشوارع إذ بها المتاحف والاوپرا والسراي الملوكية والحدائق العمومية والجامعة والبرلمان ومركز البوليس بما فيه مكتب الپاسپورتات وأغلب قنصليات الدول وبنك الدولة والبنوك الأخرى ومكاتب تغيير العملة ومكاتب التذاكر البحرية والبرية واللوكاندات على اختلافها والمشارب على مشاربها والملاهي والتياترات ودور ويمر جزء

من هذه الحلقة حذاء قنال الطونة وبالاختصار فان هذه الحلقة والشوارع التي تتفرع رأساً منها تكاد تكون الكل في الكل من المدينة

إذا أردت المكوث بفيينا فان أحسن منطقة هي الحلقة «رنج» أو بالقرب منها حسب ماليتك وذلك إن كنت سائحاً متفرجاً فقط أما إذا كنت مستشفياً أو مريضاً فلا بد من وجودك بالقرب من طبيبك أو منطقة استشفائك وكذلك ان كنت تاجراً تبتاع لتجارتك أو تجهز بضاعتك فيجب أن تكون بالقرب من المعمل أو المصنع أو الفابريقة التي تعاملها حيث تجد في أوروبا جميع أسباب الراحة في كل منطقة من المدينة .

وصف الحلقة

اذا وقفت بالحلقة أمام دار الاوبرا واسم هذه المنطقة من الحلقة « اوبرن رنج Opern Ring » وهي أشهر منطقة فيها جاعلاً هذه الدار نصب عينك الرئيسية ثم سرت بالحلقة يميناً تكون بدأت بالسير بالمنطقة المسماة « كيرنتنر رنج Karntner Ring » فتجد على شمالك لوكاندتي بريستول هوتل وجراند هوتل وأجرة المبيت بهما تتراوح بين ٥٠ و٦٠ قرشاً صاغاً وأمامها قهوة « بريستول كافيه » وهي تكاد تكون ملتقى المصريين الذين ينزلون فيينا وبعدها تمر على مكتب تذاكر السكة الحديد الدولية شمالاً واسمه « فاركارتن بيرو Fahrkarten Bureau » وبعده يميناً تمر على لوكاندة عظيمة من

الدرجة الأولى كانت نزلا للملوك والامراء ولم تزل حافظة مكانتها
واسمها « هوتيل امبريال » وهي خلية من جميع الجهات وأجرة المبيت
بها تتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ قرشاً وبجوارها تماماً لوكاندة أخرى عظيمة
مشهورة جداً بفينا خصوصاً بالنسبة لمطعمها و لقهوتها العمومية الفاخرة
المسماة باسمها وهي « هوتيل اتلانتيس Hotel Atlantis » و « كافيه
اتلانتيس » (وعلى ناصيتها شارع كبير قاطع « للرنج » اسمه
« شفارتسنبرج شتراسه » حيث يوجد فى وسطه وبجوار اللوكاندة
تمثال باسم هذا الشارع وفى آخره ميدان باسمه أيضاً وانك لتجد
بالشوارع التي تلي هذا الميدان دور قنصليات دول الصين والبرازيل
ورومانيا وفرنسا وبلغاريا وهي بالقرب من بعضها وبجوارها دار التجارة
يتوسطها شارعا « بروكنرشتراسه Bruckner » و « تكنيكرشتراسه
Techniker » أما قنصلاتو سويسرا ففي نفس المنطقة ولكنه فى
الداخل قليلا وهو على قمة شارع « رايزنر Reisner » و « شتروجاسه
Stroh Gasse » وفى ابتداء هذه الحارة « شترو » تجد قنصلاتو
المكسيك وبولونيا »

وبعدها تبدأ فى المنطقة المسماة « كولوفرات رنج Kolowrat Ring »
من نفس الحلقة فتمر على الكازينو العسكرى « ميليتير كازينو
Militar Kasino » وخلفه لوكاندة من الدرجة الثانية اسمها « هوتيل
كينكو Kinko » وتمر على المحلات التجارية المختلفة ومعارض
وتوكيلات الفابريقات ثم تبدأ على يمينك بسور حديقة هائلة هى

الحديقة العمومية للمدينة واسمها (شتات پارك Stadt Park) وهي من أحسن التنزهات في اوربا وبها محلات البيرة والقهاوى والمطاعم الفخمة وصالات الاجتماعات الخاصة والعامة وأكثرها أبهة (الكورسالون Kursaloon) وواجهتها واقعة على الحلقة ولذا سميت المنطقة الواقعة هى فيها (پاركرنج Park ring) وخلفها قنال فيينا الآخذ من قنال الطونه ولها على حافته مقاعد جميلة وعليه كبارى عديدة توصل بينها وبين شوارع المدينة الخلفية وهذه الكبارى غاية فى البداعة ثم تستمر فى سيرك مع الحلقة ماراً بالمحلات التجارية المختلفة والقهاوى والمشارب ودوز الحكومة ثم متحف للفنون والصنائع النمساوية ومدرسة لها بجواره ومن هنا يبتدئ الجزء من الحلقة المسمى « شتوبن رنج Stuben ring » ثم تجد الغرفة التجارية ذات اليسار وخلفها من داخل الحلقة صندوق توفير البوستة وخلفه نظارة التجارة والصناعة والزراعة والبوستة العمومية واسمها « هاوپت پوست أمت Hauptpost Amt » وخلفها ادارة الضرائب واسمها « شتوير أدمينستراسيون Steuer Administration » ثم أمام الغرفة التجارية بالحلقة ادارة الحرب وخلفها من داخل الحلقة الجمارك العمومية واسمها « هَاوْپْتْ تْسُولْ امْتْ Haupt Zoll Amt » ثم تلف ذات اليسار مع الحلقة حيث يواجهك قنال الطونه وهذه المنطقة من الحلقة الواقعة على القنال اسمها (فرانس يوزفس كيى Franz Josefs Kai) وفوق القنال خمسة كبارى فى هذه المنطقة توصلك الى القسم الآخر

من المدينة (سيأتي الكلام عنه) فتمر على كافيه « زِسلر Siller » وإديسون » وبعدهما قليلا تجد شارعاً اسمه « روتنتورم شتراسه Rotenturm Str. » فاذا دخلته وسرت فيه مررت على هوتيل هابسبورج وهوتيل اوستر ايش هوف وكلاهما على شمالك. وتجد على يمينك قنصلاتو المانيا حيث تصل لميدان اسطفان « استيفانس بلاتس » حيث به الكنيسة العظيمة المسماة باسم هذا القديس وهناك في هذا الميدان فرع بنك كوك الشهير بمصر السابق الكلام عنه في آخر الفصل الثالث من هذا الدليل . ثم تستمر في سيرك بعد هذا الميدان حيث يسمى الشارع باسم آخر وهو « كيرنتنر شتراسه » فتمر على هوتيل كرانتس وهوتيل استوريا وهوتيل زاخر وهذه الأخيرة تكون خلف دار الاوبرا واخيراً تجد نفسك في نفس النقطة التي بدأت السير منها أمام دار الاوبرا وان هذا الشارع الذى مررت به لهو من أعظم الشوارع حركة وعظمة ومحلاته التجارية من أشهر المحلات وأشياءها من أجودها وأفخمها فلا عجب إن كانت الاسعار به غالية جداً .

قف ثانية أمام دار الاوبرا ثم سر يساراً فتمر على تمثال لجوتا « جوته دنكمال Goethe Denkmal » ويليه حديقة الجمهورية (جارتن در ريبوبليك Garten der Republik) وأمامها قنصلاتو هولاندا وتجد على يسارك شارعاً هو من أطول شوارع ڤينا واكثرها حركة تجارية واسمه « ماريا هيلفر شتراسه Mariahilfer Strasse » ويكاد

يكون به كل ما تطلبه في المدينة من مأكل ومشرب وملبس ومال وملهى ومرقد . وهو يؤدي بك الى محطة الغرب « فستْ بانهوف West Bahnhof » التي يسافر منها الى المانيا وفي آخره قصر « شون برون Schön Brunn » وسيأتي الكلام عنه اما اسعار اللوكاندات والمأكولات وجميع الاشياء الاخرى فمتهاودة جداً ومن لوكانداته الطيبة « هوتيل وندسور » و« ماريا هيلف هوتيل » وهذه الاخيرة على الميدان المواجه لمحطة الغرب ولها لوكاندة أكل حسنة واسعارها متهاودة جداً — تستمر في سيرك في الحلقة بعد شارع ماريا هيلفر السابق تجد على شمالك عمارتين عظيمتين في وسطهما حديقة غناء بمماشي واسعة وفي وسطها تمثال في منتهى البداعة والعظمة هو تمثال الملكة ماريا تريزا . أما العمارتان فهما متحفان للعاديات ومختلف الفنون . وتجد على يمينك من الحلقة حديقة عظيمة في وسطها بوابة القصر الملوكي واسمها « بورج تور Burg Tor » وبداخلها القصر الملوكي للمرحوم الامبراطور فرانسوا جوزيف الذي كان يلقب بجد الملوك واسمه « هوف بورج » ويمكنك الفرج على القصر من الداخل في الأيام والمواعيد المحددة نظير دفع رسم زهيد يدفع لدى الدخول شأنه شأن قصر الشين برون السابق الذكر وكذا القصور الاخرى . أما وصف ما بداخل هذه القصور فعلاوة على أن القلم يعجز عنه فان ذلك يحتاج الى كتاب خاص ، كي يمكن وصف الحجرة اليابانية والصينية والعربية والمصرية واودة العرش وغرفة نوم الملك وغرفة الملكة

وكنيسة القصر والتياترو الخاص وصالات الطعام والاستقبالات والحفلات والمراقص والمدخين بما في كل منها من صور رمزية ومواقع حربية ورياش وأثاث وامتعة مما يأخذ بالالباب وهذا كله بخلاف غرف المطالعة ومكتبة الملك ومكتبه الخاص واللهو مما لا يأتي على حصر ولذا فاني تارك هذا كله لك. واسم هذه المنطقة من الحلقة (بورج رنج) فاذا اتيت على آخر حديقة القصر وجدت حديقة ملاصقة لها وعظيمة جداً وفي غاية التنسيق اسمها حديقة الشعب (فولكس جارتن Volks Garten) وعند ابتداء هذه الحديقة تبتدىء المنطقة من الحلقة المسماة حلقة ١٢ نوفمبر (رنج ديز تسفلف نوفمبر Ring Des Zwelf November) وعند ابتداء هذه المنطقة على يسارك تجد حديقة صغيرة وخلفها سراي الحقانية (يوستيتس بالاست Justiz Palast) وبعد هذه وامام فولكس جارتن تجد عمارة عظيمة ظهر في بنائها الفن المعماري بأجلى مظاهره وهي على النسق الروماني القديم وامامها تمثال يمثل النمسا في حالتي العدالة والبطش سوياً وهذه العمارة هي برلمان النمسا واسمه « رايشزرات Reichsrat » وبعد هذه تماماً تجد حديقة عظيمة يعجز القلم عن ايفائها حقها في الوصف من تنسيق وجمال وزادها حسناً احتواؤها على طائفة من تماثيل مشاهير الرجال مثل « شتراوس » و « لانير » و « فالد ميلر » ويخترقها شارع داخل من الحلقة الى عمارة هائلة وجميلة جداً يدل منظرها على الفخامة. وهي على الطراز المسمى (ستيل جوتيك) وهي دار بلدية فينا واسمها « رات هاوس

« Rat Haus » أما الشارع المؤدي اليها فقد صفت على جانبيه تماثيل العظماء وأمام هذا المدخل من جهة الحلقة عمارة فخمة كالقصور الهائلة وهي تياترو القصر الملوكي واسمه « برج تياتر » وخلفه توجد دور كثيرة للحكومة مثل نظارة الخارجية (مينيستيريوم فير أوسرس Ministerium Für Ausseres) والدفترخانة العمومية — فاذا انتهيت من حديقة البلدية وجدت عمارة ضخمة وجميلة يدل منظرها الجليل وعظمة بنائها وحركة الداخلين والخارجين منها (خصوصاً فى موسم الدرس) على أنها جامعة عظيمة وهذه هي جامعة ڤينّا الضاربة بقسط عظيم بين جامعات العالم خصوصاً في الطب والاقتصادوالفلسفة واسمها اونيفرْ سيتيت Universitat وأمامها قهوةشهيرة اسمها (كافيه لاندمان) وهي غالباً مجمع طلبة الجامعة وفي آخر عمارة الجامعة تجد ميداناً عظيماً ذات اليسار به حديقة غناء وكنيسة هائلة تفنن في بنائها جهابذة فن العمارة فجاءت درة الكنائس في ڤينّا واسمها « فوتيف كيرشهْ Votiv Kirche » والميدان الكائنة به اسمه ميدان الحرية (فْرَايْهَا يْتْسْ بلاتس Freiheits Platz) ولكن معظم الشعب يسمى هذا الميدان باسم ميدان مكسميليان نسبة الى الملك مكسيميليان لانه هو الذي بنى تلك الكنيسة وسماها بهذا الاسم الذي معناه كنيسة المخلّص وذلك لانه كان راكباً جواداً فسقط عنه هناك فرضّت ساقه فلما دعى وشفي بنى تلك الكنيسة وعند هذا الميدان تدور مع الحلقة واسم هذه المنطقة منها (شوتن رنج Schotten Ring) فتجد أول

عمارة ذات اليمين عظيمة وفخمة وهي بنك الدولة واسمه « ڤينر بنك فراين Wiener BankVerein » وهو من أعظم بنوك أوربا أبهة وعظمة وحركة بالرغم عن تضعضع حالة النمسا المالية واذا دخلت فى هذا الشارع واسمه « شوتن جاسه » فانك تجد عدة من البنوك والبيوت المالية العظيمة ومكاتب تغيير العملة والمضاربات المالية والتجارية رغماً عن ضيق الشوارع المتفرعة منه والاسعار بهذه المنطقة لا بأس بها.

تستمر فى سيرك بالحلقة فتجد أمام عمارة بنك الدولة لوكاندة كبيرة اسمها « هوتيل دي فرانس » وبعدها قليلا ادارة البوليس واسمها « بوليتساي ديركسيون Polizei Direktion » وعلى يمينك تمر على الدار العظيمة لبورصة ڤينا واسمها « بورزه Borse » وفي داخل المنطقة التي خلف البورصة تجد جملة بنوك وبيوت مالية وتجارية وادارة التلغراف (تلجراف سنترال شتات Telegraf Zentral Staat) والمطافئ العمومية (فويرڤير سنترالِه Feuerwehr Zentrale) ونظارة الداخلية (مينيستيريوم فير إنيرس Ministeriumfür Inneres) وخلافها وبعد أن تترك دار البورصة في سيرك في الحلقة تمر على مكتب شركة اللويد تريستينو للبواخر وهى السابق الكلام عنها في البند الثالث من الفصل الرابع من هذا الدليل . ثم تمر من شمالك على ميدان داخل من الحلقة اسمه (دويتش مايستر پلاتس Deutschmeister Platz) وبه تمثال يمثل البطولة الحربية الالمانية

ويسمى باسم الميدان وخلفه تجد قلم الپاسپورتات لبوليس ڤينا واسمه (پاس أمت Pass Amt) وتظل هكذا بين المحلات التجارية المختلفة والمكاتب والشركات الى أن تصل للقنال فتلف مع الحلقة ذات اليمين وهى المنطقة السابق الكلام عنها المسماة (فرانس يوزفس كسي) بتسير بين حديقة جميلة محاذية للقنال وبين مخلتف المحال والبيوت التجارية إلى أن تأتي على لوكاندة عظيمة وهى من الدرجة الاولى اسمها (هوتيل متر و پول) وأمامها ميدان اسمه (مورتسين پلاتس Mörzin) و بعدها قليلا تصل الى شارع (روتنتورم شتراسه) السابق الكلام عنه أثناء سيرك بالحلقة ذات اليمين وتكون إذ ذاك رأيت الحلقة كلها بما فيها — وتجد أمام روتنتورم ستراسه كبريا مقاما على قنال الطونة اسمه (مارين بريكة Marien Brücke) فاذا ما عبره الانسان أصبح أمام حمام ديانا الشهير (ديانا باد Diana Bad) وهو أعظم حمام بالنمسا من الوجهات الفنية والطبية وفي تلك البقعة يبتدئ شارع پراتر العظيم (پراتر شتراسه Prater Strasse) وهو غني بطوله واتساعه وكثرة محلاته التجارية وفخامة قهواته ومطاعمه وتعدد لوكانداته ومع هذا فان الاثمان والاجر بهذا الشارع ليست غالية وهو من هذه الوجهة يعادل شارع ماريا هيلفر السابق ذكره وفى آخره ميدان عظيم اسمه « پراتر شتيرن Prater Stern » مقام في وسطه تمثال هائل للاميرال « تيجتهوف Tegetthof » وينتهي هذا الشارع أي بعد الميدان بما يسمونه

« لونابارك » وهى منطقة هائلة بها مالا يحصى من محلات الالعاب المختلفة والتياترات والسيماتوغراف والمتاحف الاصطناعية وكل هذه من صنوف أسباب اللهو ما يقصر القلم عن وصفه وفى نفس المنطقة توجد عجلة عظيمة أشبه بتلك التى بباريس وهى عبارة عن قوائم هائلة من الحديد ترفع جسما حديدياً عظيما على شكل دائرة رأسياً وبواسطة أسلاك حديدية متينة وكثيرة العــدد مشدودة الى ذلك الجسم ومثبتة بالقوائم ومعلق بتلك الدائرة (العجلة) عدة غرف أشبه بعربات الترام المقفلة تسع كل منها عشرة أشخاص أو أكثر يجلسون على مقاعد وأمامهم ترابيزات فيدخل الانسان من أسفل ، بعد دفع ثمن تذكرة الركوب التى لا تزيد عن قرش صاغ ثم تقفل كل غرفة بدورها ثم تلف العجلة رويداً رويداً حتى تأتى كل فرقة على قمة العجلة لان الغرف تصعد الواحدة تلو الاخرى طبعاً وفى أثناء صعودك تكون الغرف التى سبقتك فى نزول فينزل من ينزل ويصعد من يصعد وهكذا . وفى أثناء هــذه الدورة تكون قد تفرجت على منظر مدينة ڤينا العام — وتوجد على مقربة من تلك المنطقة محطة الشمال للسكة الحديدية « نورد بانهوف Nord Bahnhof » وإذا سار الانسان بعد ميدان پراتر فى الشارع المكمل لپراتر واسمه « لاس الله شتراسه Lass Alle Strasse » وجد نهر الطونه (وليس قنال الطونه) واسمه دوناوشتروم Donau Strom » وهناك بجوار كبري المملكة « رايشز بريكه Reichs Brücke » توجد محطة بحرية اسمها

„ دوناو دامفشيف شتلة Donau Dampfschif Stelle‟ بها بواخر بحرية غاية فى النظافة والاتقان واستكمال كل اللوازم تذهب إلى بلاد عديدة بالنمسا بطريق النهر وتصل إلى بودابست Budapest عاصمة هنجاريا وغيرها من البلدان وهنا يجب ملاحظة أن هنجاريا بانشقاقها من النمسا أصبحت مستقلة فاذا أريد الذهاب اليها فلا بد من التأشير على الباسبورت من قنصلها . اللغة فى النمسا هى الالمانية الصحيحة وعملتهم الكورون وقيمته الاساسية أربعة قروش ونصف تقريباً وأجزاؤه كأجزاء المارك الالمانى وهو البفنيج Pfennig Groschen ويساوى الكورون مائة بفنيج . والحق يقال أن أهالى النمسا حاصلون على أوفر قسط فى الآداب والرقة ولطف المعاشرة ولين العريكة وطيبة القلب عن كل أوروبا وانهم أكثر الشعوب تعلماً للغات الاخرى . يوجد فى نفس فينا مستشفيات كثيرة عمومية وخصوصية لجميع الامراض للرجال والنساء والاطفال هذا علاوة على المستشفى الاميرى العام وهو هائل وعظيم جداً ولجميع الامراض وبه أشهر أطباء النمسا وهم طبعاً معروفون بأنهم أمهر أطباء العالم وهذا المستشفى كائن بشارع „ الزرستراسة Alserstrasse ‟ واسمه „ الجمينن كرانكن هاوس Allgemeinen Kranken Haus ‟ وفى منطقته وهى خلف فوتيف كيرشه السابق الكلام عنها توجد جملة لوكاندات من المسماة بانسيون Pension ‟ وهى أشبه بعائلية وعلى جانب عظيم من النظافة والضمان وتختلف أجرتها باختلاف درجاتها ودرجة ومنطها العائلى

لكنها على كل حال أرخص بكثير وأضمن من السكنى باللوكاندات ذلك إذا قضى الانسان بالمدينة أكثر من شهر وهذه المنطقة آهلة بالمحلات التجارية ويوجد أيضاً فى ضواحي فينا مستشفيات لا يقصدها المرضى فقط بل المتعبين من عناء الاشغال فيقضون بها ردحاً من الزمن متبعين أنظمتها فيستعيضون قواهم فى وقت قصير .

ينتهي سير الترام بالمدينة فى الساعة الحادية عشر مساء وفي بعض الخطوط في العاشرة ونصف ولكن بعد الساعة التاسعة ونصف مساء تزيد الأجرة بقدر ٢٠ في المائة ويمكن نهاراً وليلا استعمال التذكرة على خطين يؤديان الى نقطة الوصول المقصودة وبعد وقوف سير الترام يمكن استعمال اتوموبيلات (اوتوبوس Autobus) لساعة متأخرة من الليل — ولا تجد في كل أوروبا نظاماً أحسن من نظام الترام فى النمسا لسهولة معرفة المواصلات لكل انسان خصوصاً للغريب وذلك انك تجد على كل محطة ترام عامود عليه لوحتان الواحدة بها نمر وحروف الترامواليات التي تمر على هذه المحطة والاخرى مبيناً بها الشوارع التي يمر فيها كل ترام بنمرته فاذا كنت تقصد شارعاً أو ميداناً فما عليك الا أن ترى اسم الشارع أو الميدان بتلك اللوحات فاذا وجدته وجدت امامه طبعاً نمرة أو رقم الترام الذي يذهب اليه فتنتظر الى أن يمر امامك ترام بهذه النمرة أو الحرف فترى على جانبيه لوحة مكتوباً عليها اسماء الشوارع التي يمر بها فتتأكد منها عن مقصدك . أما إذا لم تجد الاسم الذي ترغبه على لوحة هذه المحطه فانك تجده على لوحة

محطة اخرى وللترام مواقف كثيرة على رؤوس الشوارع والميادين واسمها « هالت شتِلّه Halt Stelle » ولا يسمونه ترمواي بل « شتْراسِّن بَان Strassen Bahn » ولا تصعد لعربة الترام الاّ اذا نزل النازلون وفي بعض العربات تجد السلم منفصلاً بعامود حديدي وفي اعلا كل قسم لوحة الواحدة عليها كلمة (أينْجانْجْ Eingang) ومعناها الدخول والاخرى كلمة (أوسْجَانْجْ Ausgang) ومعناها الخروج ففي هذه الحالة تصعد مع الصاعدين من جهة الدخول وعند نزولك تنزل من جهة الخروج وغالباً تجد العربات الاولى مكتوباً عليها (نِشْتْ رَاوْخِرْ Nicht Raucher) ومعناها محذور التدخين وعلى العربات الاخرى كلمة (رَاوْخِرْ Raucher) أي للمدخنين ولاحظ ذلك جيداً في قطارات السكك الحديدية فكل كابين (قمره) مكتوب عليه (نشت راوخر) لا يمكنك التدخين فيه والاّ اذا فعلت غرّموك . اعمل حسابك جيداً على مواعيد غلق البنوك والمكاتب المختلفة في أيام السبت بعد الظهر وايام الآحاد والاعياد الدينية والوطنية كذا محلات بيع السجاير وطوابع البريد فان هذين الصنفين والجرائد أيضاً تباع في محلات خاصة اسمها (تاباك ترافيك Tabak Trafik) واسم الطوابع بالألمانية (بريف ماركِنْ Brief Marken).

تجد بالمدينة فنادق كثيرة غير التي ذكرت من طبقات مختلفة وارخص المناطق التي بها هي منطقة (فست بانهوف) الكائنة في وسط

ماريا هيلفر شتراسه ومنطقة (جرابن Graben) الكائنة بمنتصف
الحلقة بجوار ستيفنس پلاتس وفي منطقة (هاوپت پوست أمت)
الكائنة بالحلقة من جهة فرانس يوزفس كي وفي المنطقة الكائنة خلف
(شتات پارك) أي بشارع (هاوپت شتراسه Haupt Strasse) وفي
خلافها أيضاً وبهذه المناطق من المطاعم العدد الوفير من مختلف
الدرجات أيضاً وبالمدينة محلات كثيرة تسمى (رستوراسيون
Restauration) وهي من نوع المطاعم إلاّ أنها للسكر (الخمر) أيضاً
ويصح أن يدخلها الانسان لأخذ كوبة أو أكثر من الجعة (البيرة)
أو النبيذ ومعها قطعة خبز وطبق من أكل ساخن أو بارد وهذه
المحلات يؤمها الناس كثيراً فى الصباح خصوصاً للفطور المسمى عند
القوم (فري شتيك Früh Stück) وبالاجمال يمكنك أن تجد الغالي
والرخيص من كل شئ من مرقد ومأكل ومشرب فى أغلب مناطق
المدينة حتى فى المناطق العالية المهمة . فمن فندق عظيم جداً أجرته
مائة قرش الى فندق أجرته خمسة عشر قرشاً ومن مطعم فخم للغاية
تكلف الأكلة الواحدة فيه جنيهاً الى مطعم بعشرة قروش للأكلة
أى أن كل انسان بحسب الدرجة التى يكون فيها فمن يصرف ثلاثة أو
أربعة جنيهات فى اليوم فما دون الى من يصرف نصف جنيه فى اليوم
وكلاهما فى تمتع تام فى كل شئ والكل محترم وله حقه فى الحياة .
ويجب علىّ أن أنبهك (مع المعذرة) أن القوم يعتنون بالنظافة إعتناء
عظيما ولذا عليك أن لا تظهر بأنك أقل اهتماماً منهم بها فلا تلق شيئاً

على الارض مثلا ولو كانت ورقة صغيرة ولا تبصق فى الارض بالمرة حتى ولو كنت فى شارع عمومي فمن الآداب عند القوم أن لا يبصق الانسان خصوصاً في وجه سيدة والشوارع بل كل مكان ملآن بهن فابصق دائما إذاً فى منديلك وبشكل مناسب . ولا تنسَ التفرج على قصر (شون برون Schön Brunn) الكائن بآخر شارع (ماريا هيلف) ذلك القصر الهائل الشهير الذى كان لعائلة (هابسبورج) التي كانت مالكة بالنمسا ويمكن الذهاب اليه من الحلقة بترام حرف (L) ويدفع المتفرج أجرة دخول — كقصر الهوف بورج الكائن بالحلقة — تقرب من قرشين ويدخل المتفرجون فوجا فوجا حسب ترتيب وقوفهم حيث يقف الناس هناك صفاً واحداً الواحد بعد الآخر حسب ترتيب مجيئه (ولو كان الامبراطور نفسه) فاذا ما انتهى الفوج الاول أدخل الثاني ويلف مع كل فوج رجل خاص يوضح كل شيء للمتفرجين فاذا جاء على آخر غرفة وقف عند باب الخروج يحيى من كان يرشدهم فينفحه كل متفرج شيئاً من الدراهم قدر قرش صاغ مثلاً أو أكثر .

هنالك على نواصي الشوارع وبالمحطات وبجوار المحلات العظيمة تجد أشخاصاً لابسين قبعات على الشكل المسمى (كاسكيتة) ومكتوبا عليها كلمة (دينر Diener) وعلى صدرهم أيضاً نحاسة صغيرة بهذا الاسم ومعناها خادم — وعملية الرجل خادم عمومي بنمرة خاصة كالشيالين عندنا مثلا ويمكن تكليف هؤلاء الاشخاص بكل شيء من شيالة أو ارسال تلغراف أو عمل طرد أو صرف عملة أو

استعلام عن شئ أو الحصول على تذكرة ما وما أشبه ذلك وذلك نظير أجر يتناسب مع مقدار متاعبهم ولكن يجب ملاحظة نمرتهم عند تكليفهم بأى شئ حتى اذا حصل أى إخلال فيمكن التبليغ عنهم بسهولة

أذكر لزيادة فائدة المطلع أن نظارات الداخلية والخارجية والحربية والمالية والحقانية والاشغال والتجارة واستشارة الدولة ثم الادارات العامة للجمارك والبوستة والضرائب والتأجيرات والزراعة والصناعة ودائرة البوليس كل هذه كائنة بمنطقة الحلقة السابق وصفها وكذا البورصة المالية وبورصة التجارة والعمل و بنك الدولة العام و بنك الاراضى وبنك الخصم والتوفير والتجارى والهنجارى وخلافها أيضاً بالحلقة

ومن مركبات الترام التى تمر بالحلقة السابق شرح ما فيها : —

ترام حرف « C » وهو يبتدئ من آخر « براتر شتراسّه » وينتهى عند « كوخ جاسه Koch Gasse » عن طريق « شوتنرج » والزر شتراسه

ترام حرف « D » يبتدئ من محطة « فرانس جوزيفس بان » وينتهى عند محطة سودبانهوف مارا بمنطقة « اوبرنرنج » أي أمام الاوبرا

ترام حرف « F » يبتدئ من « ڤيرينجر كُرُويتْسْ جاسّة Wahringer Kreuzgasse » و ينتهى عند

« سانت ماركس » ماراً بمنطقة « اوبرنرينج ».
أي أمام دار الاوبرا ثم يلف بجوار « شتات.
پارك » عن طريق لاند شتراسه وهاوپت.
شتراسه .

ترام حرف « L » يبتدئ من قصر « شن برون » وينتهي عند آخر شارع پراتر أى عند لوناپارك بعد تمثال « تجتهوف بپراترشتيرن » ماراً على محطة الغرب (ڤست بانهوف) وشارع ماريا هيلفر ثم يلف بالحلقة من جهة فرانس يوزفس كيى ويعبر قنال الطونه الى لوڤن جاسه Lowen Gasse حتى انتهاؤه

ترام رقم « ٢ » يبتدئ من (پراترشتيرن) أى آخر شارع پراتر عند تمثال (تجتهوف) وينتهي عند شارع (ڤيرينجر) الكائن أمام بنك الدولة (ڤينر بانك فرأين) عابراً قنال الطونه وداخلا بالحلقة ماراً (بكارلس پلاتس) زتياترو الشعب (فولكس تياتر)

ترام رقم « ٥ » يبتدئ من شارع « پراتر » وينتهي عند منتصف شارع ماريا هيلفر أي عند محطة الغرب « ڤست بانهوف » وأمام ماريا هيلفر هوتيل تماماً — ماراً على محطة الشمال « نورد بان »

« Nord Bahn. » ومحطة الشمال الغربي « نوردفست بان «Nord West Bahn» و« فرانس يوزفس بان » و «شبيتال جاسه Spital Gasse » ويلف بجوار المستشفى الاميري المسمى «الجمينن كرانكن هاوس »الكائن بشارع «« الزر ستراسه »» لانك اذا نزلت عند هذا اللف وانتهيت من عمارة المستشفى وصلت الى ميدان الحرية (فرايهايتس پلاتس) الكائنة به كنيسة المخلص (فوتيف كير شا).
وتوجد حمامات بحرية على نهر الطونه والذهاب اليها بالترام الذى يمر بشارع پراتر ويوجد ترام آخر حرف A أى ترام A^k أو ترام B أو B^k فهذه تصل الى (لاس اليه شتراسه) الى كبرى الدولة المقام على نهر الطونه واسمه (رايشز بريكه Reichs Brücke) حيث عنده الحمامات البحرية ومحطات البواخر النهرية ومدرسة السباحة الحربية وعلى الضفة الأخرى من النهر بعد ذلك الكبري تجد الفابريقات العديدة لمختلف الصناعات

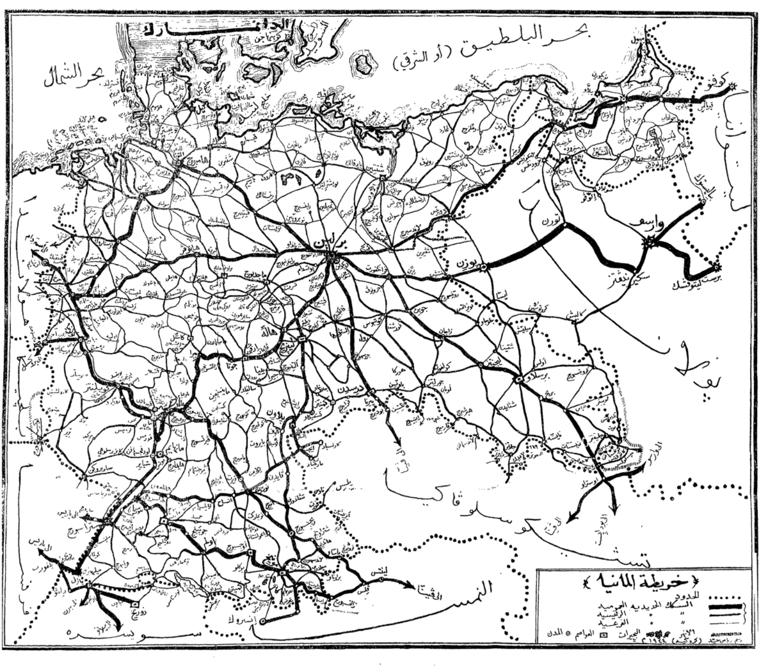
اذا اردت الذهاب من ڤينا الى كارلسباد فاما ان تذهب عن طريق المانيا اعني الى ريجنسبورج عن طريق پاساو التي هي الحدود بين النمسا والمانيا ومن ريجنسبورج الى كارلسباد عن طريق (ايجر Eger) ولكن في هذه الحالة ستضطر للتأشير على جوازك من قنصلاتو المانيا وتشيكوسلوفاكيا ولكن الاوفق ان تتخلف في (لينتس Linz) وهي مدينة شهيرة بالنمسا حيث بها كليات وفابريقات شتى لمختلف الصناعات خصوصاً الدقيقة منها وهي مجموعة خطوط حديدية ـ وتأخذ

الخط الداخل من تشيكوسلوفاكيا ماراً على (بود ڤايس Budweis) و (پلسن Pilsen) وهذه مدينة عظيمة واهم شهرتها الفابريقات الهائلة للبيرة المسماة باسمها وهي ذات تجارة ذائعة ثم منها الى (مارينباد Marien Bad) وهذه مشهورة بحماماتها الصحية ومنها الى (كارلسباد Karls Bad) ذلك المستشفى العظيم الطبيعي حيث يؤمه المستشفون من كل فج عميق ومن كل قطر ومصر للاستشفاء بمياهه المعدنية وهذه البلدة الجميلة الموقع هي على نهر أيجر الشهير — وفي هذه الحالة يجب التأشير على الجواز من قنصل تشيكوسلوفاكيا فقط ذلك لانها اصبحت جمهورية مستقلة منذ انشقاقها من امبراطورية النمسا عقب الحرب العظمى وفي كلتي الحالتين تأخذ القطار من محطة الغرب (ڤست بانهوف) . وهذه الطريق اقرب من طريق (براج Prag) التي هي عاصمة تشيكوسلوفاكيا .

إن أمكنك وأنت فى النمسا فأعمل بروجرامك على زيارة مدينة (زالسبورج Salzburg) تلك المدينة الجبلية الصحية الشهيرة بمياهها المعدنية وبأماكن الاستشفاء فيها وبجبالها الشاهقة الناضرة التى يقصدها المتعبون والمستشفون من جميع الاقطار والامصار وحقاً أن الوجود فى هذه الاماكن لينسى الانسان جل — ان لم يكن كل — متاعب الحياة — ثم لاتنسى أيضاً مدينة (إنسبروك Insbruck) التى تضارع سالفتها من وجوه كثيرة ولكنها تفوق عنها بشهرة جامعاتها ورموز العلم فيها — واذا أصبحت فى أية واحدة من المدينتين

فانك تكون بجوار مدينة (مونيخ) الالمانية الشهيرة واسمها (مينشن München) ولكن فى هذه الحالة يجب أن يكون جوازك مؤشراً عليه من قنصل باقاريا لأن مونيخ عاصمة بقاريا — وهي من أمهات عواصم المانيا — شهيرة بصناعات كثيرة ولكن أهمها صناعة البيرة التي ذاع صيتها فى الآفاق وهي غنية أيضاً بدور العلم . واذا أردت الذهاب من ڤينّا الى سويسرا فيجب أن يكون جوازك مؤشرا عليه من قنصل سويسرا ويكون سفرك عن طريق (انسبروك) السابق الكلام عنها ثم الى (فيلدكيرش Feldkirch) حيث يحصل تفتيش حدود النمسا ومنها الى „ بوكس Buchs “ حيث يحصل تفتيش حدود سويسرا ومنها تسافر الى „ زوريخ Zurich “ مثلا وفي هذه الحالة تتخلف فى بلدة „ سارجانس “ الجبلية الجميلة وتأخذ خطاً إلى زوريخ إما عن طريق (اونسناخ Uznach) — (مايلن Meilen) أوعن طريق (ڤادنسڤيل Wadenswil) — تالڤيل Thalwil) وكلا الطريقين جميل جداً غير أن هذا يسير على يمين البحيرة التى على رأسها مدينة زوريخ وذلك يسير على شمالها وجميع البلدان الواقعة على البحيرة وأعظمها زوريخ جميلة جداً وتحيطها الجبال العالية البديعة وزوريخ مدينة صغيرة ولكنها فى منتهى الجمال والنظافة لكنها لم تبلغ درجة مدينة (لوسيرن Lucerne) وهى عاصمة أخرى سويسرية وموقعها من أبدع المواقع ونظافتها ونظامها مما يكاد لا يمكن وصفه — ومن زوريخ يذهب المسافر حيث شاء فإمّا الى (چينيف

Geneve) العاصمة الكبرى لسويسرا ماراً بمدن لوسيرن و بيرن ولوزان حتى جينيف التي يعجز القلم عن وصفها وهي اشبه بباريس من أوجه كثيرة حتى اللغة والمباني ما عدا المنطقة الواقعة على البحيرة العظيمة فهذه حدث عنها ولا حرج — أو الى فرنسا عن طريق (بال Bale) وهي مدينة شهيرة لانها مجموع خطوط كثيرة بين سويسرا — المانيا وسويسرا — فرنسا وهي الحدود ويحصل فيها التفتيش (ويسميها السويسريون والالمانيون « بازل Basel » وبالفرنسية « بال Bale ») وتكون في أي حالة مؤشراً على جوازك من قنصل الدولة التي ستدخلها — اما اذا مررت في سويسرا مروراً فقط في طريقك الى دولة اخرى فلا لزوم للتأشير من قنصل سويسرا حيث يكتفى بالتأشير في الحدود بشكل « ترانسيت » كما سبق الشرح في ابتداء الفصل السابق . وجميع هذه الطرق قد تجلت فيها المناظر الطبيعية باجلى بداعتها وظهرت فيها قدرة الخلاق العظيم بأعظم معانيها فسبحانه من قادر .



خريطة المانيا
للحدود
السكك الحديديه العموميه
" " الرئيسيه
" " الفرعيه
الأنهر
البحيرات
العواصم
المدن
بحر البلطيق (أو الشرق)
بحر الشمال
الدانمارك
برلين
هامبورج
ماجدبورج
هاله
ليبزج
دريسدن
برسلاو
بوزن
تورن
وارسو
كوفنو
سكيرنيفتز
برست ليتوفسك
بولونيا
تشكوسلوفاكيا
النمسا
سويسره
باريس
لينتس
إنسبروك



الفصل الثامن

(من ڤينا الى برلين)

٢١ يوليو ١٩٢٦

لقد عرفت أيها المطالع كل شئ تقريباً فى مدينة ڤينا الجميلة والآن أنتقل بك فى رحلة الى برلين — عرفت مما تقدم شرحه فى الفصل السابق والذى قبله أن المسافر يمكنه ، إن كان يعرف اللغة ، أن يجزئ تذكرة سفره على السكك الحديدية الدولية فاذا أخذ تذكرة من ڤينا الى حدود المانيا فمن محطة السكة الحديد وفى هذه الحالة يدفع ثمنها بالكورونات حيث يأخذ من الحدود تذكرة لداخلية المانيا يدفع ثمنها بالماركات — واذا أخذ تذكرة على الطوالي فتؤخذ من المكتب الخاص بذلك بالمدينة (ڤينا) وهو كائن الآن بالمنطقة التى أمام دار الاوبرا وبجوار « ناش ماركت Naschmarkt » (وكان قديماً بشارع المتحف « موزيوم شتراسه Museum Strasse » واسم هذا المكتب « فركارتن بيرو Fahrkarten Bureau أعنى مكتب تذاكر السفر — وفى هذه الحالة يدفع الثمن كله بالكورونات النمساوية ثم تكون قد جهزت نفسك من تأشير على جوازك من قنصل المانيا الكائن مركزه بجوار « ستيفنس پلاتس » كذا تحويل بعض العملة الى ماركات المانية مما يلزمك فى الطريق وحال نزولك ببرلين — ثم تذهب لأخذ القطار من محطة الغرب « ڤستبانهوف » فيحمل أحد الشيالين شنطك ويدخل بك الى القطار متى فتح باب الرصيف

فيضع تفشك فى العربة المكتوب على لوحتها الى باسّاو « ناخ باسّاو Nach Passau » أو الى برلين عن طريق باسّاو « ناخ برلين أوبر باسّاو Nach Berlin über Passau » ولكن فى الدرجة التى تكون مسافراً بها — ولا غضاضة عليك إن حملت تفشك بنفسك إن أمكنك فلا انتقاد هناك بالمرة فانك تجد السيدات يحملن حقائبهن ويسرن بغير مبالاة فما بالك والرجال . اذا أخذت تذكرة بالدرجة الثالثة (والدرجة الثالثة هناك فيها كل أسباب الراحة للناس العمليين ويركبها أناس كثيرون من الطبقة فوق المتوسطة فليس من عار على أحد ركوبها ما دام الكل يحترمون بعضهم بعضاً) فيحسن جداً أن تطلب معها نمرة محل واسمها « پلاتس كارته Platz karte » نظير دفع فرق زهيد علاوة على الأجرة — وهى عبارة عن تذكرة كتذكرة السفر تماماً عليها الجهة المسافر اليها ونمرة القطار والتاريخ ونمرة المحل الذى تجلس فيه — فاذا ما صعدت القطار اخذت مكانك فى درجتك حسب تلك النمرة إذ لا يمكن لراكب آخر أن يستعمل هذا المحل — فان لم تفعل ذلك وكان القطار مزدحماً فيكون نصيبك الوقوف حتى فى الدرجات الأعلى . وتجد أيضاً فى المحطات الرئيسية وعلى الخطوط العمومية لمسافات بعيدة مخدّات تؤجر للركاب وخصوصاً المسافرين منهم بالدرجة الثالثة نظير دفع أجرة تقرب من ٣ — ٥ قروش حسب سفريتك ويدفع عنها أيضاً تأمين تقرب قيمته من عشرة قروش يُعطى لك وصل عنه فاذا ما وصلت للبلد التى تقصدها

سلمها الى أي موظف بالمحطة وسلمه وصل التأمين فيدفعه لك على الفور (وهذه على شكل وسادة مستطيلة مصنوعة خصيصاً لكي تكون مقعداً ومسنداً خلفياً فى آن واحد ولها علاقات خاصة فى أغلب العربات)

يقوم القطار من محطة الغرب بفينا الجميلة فاذا ما انتهى من المدينة دخل فى منطقة الضواحي وهى قرى صغيرة جميلة تحيطها جبال ناضرة صغيرة وبكثير من هذه القرى مستشفيات خاصة تسمى « سناتوريوم Sanatorium » ومن هذه القرى الجميلة بوركرسدورف « Purkersdorf » . يستمر القطار هكذا بين نسيج الطبيعة البديع من جبال وأودية ومنبسطات سندسية تأخذ بالالباب فيمر على بلدة « ديرفين Dürwien » ثم سانت بولتن St. Polten » وهي مدينة كبيرة ثم بلدة « ملك Melk » وهذه المناطق ولو أنها جبلية وزراعية إلا أنها صناعية أيضاً حيث تكثر الفابريقات بجوار الجبال ذلك لان أغلبها تدار آلاتها بقوة مياه الشلالات النازلة من أعالي الجبال أو قوة تيار المياه بالانهر وانك لتجد ، فى مثل هذه المناطق فى كل مكان والانوار الكهربائية فى جميع البيوت حتى الاكواخ الصغيرة — ويسير القطار حذاء النهر حتى بلدة « آمشتيتن Amstetten » الجميلة ثم يدخل فى منطقة تلالها ناضرة وأشجارها باسقة وبها أحراش كثيرة ومصانع عديدة للاخشاب والغزل والزبدة وحقول واسعة لتربية الدجاج وتنمية الفواكه حتى محطة « ڤلس Wels » الكبيرة والكثيرة الخطوط الحديدية وهي مدينة صناعية بها معامل هائلة

لمختلف الصناعات وهي آهلة بالسكان وأغلبهم من العمال ويغير القطار عندها بعض العربات لذاهبة الى جهات أخرى (ولالزوم للنزول من عربتك مادمت راكباً بالعربة التي عليها لوحة پاساو أو برلين كما سبق الشرح) ثم يقوم القطار من هذه الى « پاساو Passau » وهي الحدود النمساوية الالمانية . وهنا يجب أن تنبه أن تفتيش العفش والجوازات بهذه البلدة يعمل فى مكاتب خاصة وليس بالقطار أى أن الركاب ينزلون من القطار ويمرون فى نفق (سرداب) تحت أرصفة المحطة حتى هذه المكاتب ولذلك يجب أن تستعد لهذه العملية قبل وصول القطار الى البلدة حتى اذا ما وقف تسرع للنزول بعفشك فان كان خفيفاً فاحمله بنفسك وإن كان ثقيلا فسلمه لشيال « تريجر » وانزل فى سلم السرداب ومر به الى آخر سلم له — لأن لكل رصيف سلماً يوصل الى السرداب — أما السلم الاخير فهو الذى يوصل الى مكاتب التفتيش المذكورة — وتكون فى كل هذه الحركات محافظاً على ترتيبك بالنسبة للركاب الآخرين طبعاً كما سبق الشرح فكل انسان بدوره فلا يزاحم الواحد الآخر فيُدخل البوليس الواقف على قمة السلم الركاب فوجاً فوجاً فيمر الواحد تلو الآخر على موظفي الپاسپورتات فبعد فحصها يختمونها بختم المرور ثم يلف الانسان من الداخل الى قسم جمرك الحدود « تسُلْ أمْت Zoll Amt » فيفتش العفش فاذا لم يوجد به محذورات من التي سبق ذكرها وضعت علامة خاصة على كل حقيبة ومر المسافر من باب آخر يؤدي الى رصيف المحطة حيث القطار وعلى هذا الباب

رجال الشرطة فيتأكدوا من أن جميع الحقائب التى يحملها كل مسافر عليها العلامة المذكورة . فان كنت تذكرتك الى الحدود فقط فادخل اذ ذاك فى دهليز بجوار سلم المحطة العمومى حيث تجد فى آخره شبابيك صرف التذاكر واسمها « فاركارتن شاختر Faharkarten Schachter » وبجوارها مكتب تغيير العملة واسمه « فكسل شتوبه Wechsel Stube » لان ثمن التذكرة لا بد من دفعه بالماركات الالمانية — وأنصحك أن تعمل حسابك على التغيير قبل ترك المدن الكبيرة لأن مثل هذه المكاتب بالمحطات تبتز من المسافر ما تستطيع لأنه يكون في مثل هذه الظروف مضطراً للغيير كيفما كان السعر . أما اذا كانت تذكرتك على الطوالي وهو الاوفق فأسرع بعد انتهاء عملية التفتيش الى الرصيف لتأخذ مكاناً لك بالقطار الذاهب الى برلين فان كنت حقائبك معك فيها والاَّ فاحجز لك محلا بالعربة بأن تضع عليه قبعتك أو عصاك مثلا وفتش على الشيال الذي تكون قد سلمته عفشك — وأنبهك الى وجوب ملاحظة عفشك جيداً من وقت تسليمه للشيال حتى ارجاعه لك لأن الشيال يأخذ عفش كثيرين ويضع جميع الحقائب على عربة تمر فوق الارصفة بينما الركاب يمرون من السرداب السابق ذكره — والعفش يدخل رأساً الى دائرة تفتيش الجمرك بينما الركاب يدخلون أولا الى تفتيش الجوازات وهكذا فى العودة وقد سبق ذكر أمثلة من هذا القبيل فى هذا الدليل — فكن اذاً على حذر واحفظ دائماً نمرة الشيال .

بلدة باساو من اجمل البلاد موقعاً ومن أبدعها منظراً فهي تقع على تفرع ثلاثة أنهر عظيمة وتمتد أبنيتها الصغيرة البديعة على شكل ألسنة داخلة في الماء وتمتد هذه الأبنية تدريجياً الى أعالي الجبال الصغيرة الناضرة المحيطة بها وهي اشبه ببلدة فينيسيا بايطاليا من جهة تخلل المياه لمبانيها الا أنها أجمل من حيث منظرها الطبيعي فقد جمعت بين ثلاثة اركان الجمال التي قال عنها الشاعر «الماء والخضرة وال . . . الحسن» .

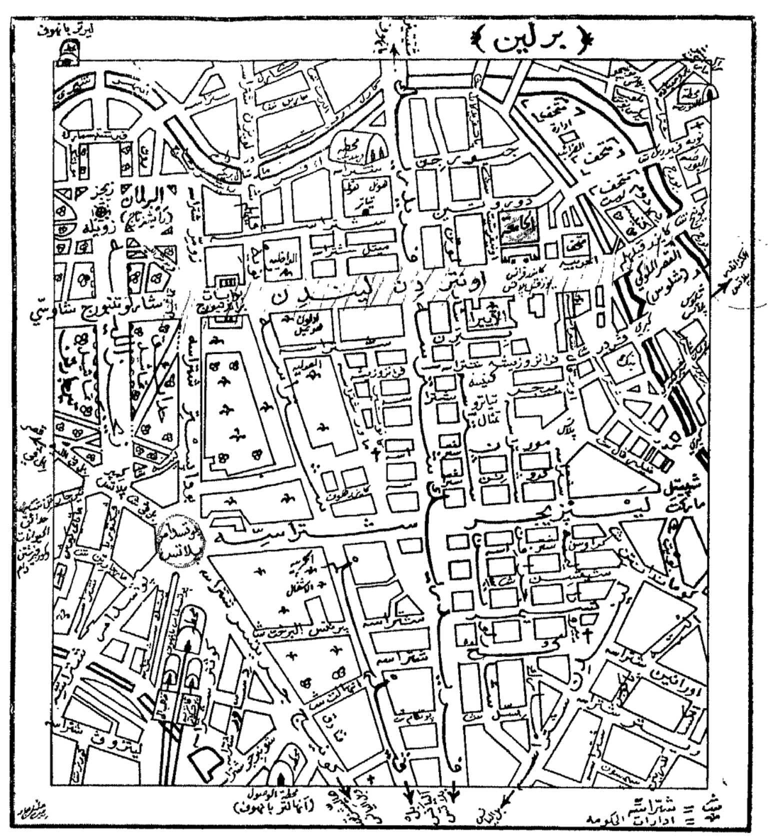
يقوم القطار من باساو موغلا في أرض المانيا فيسير في منبسط شاسع ومزارع واسعة نامية نمواً عظيما والفلاح وزوجه وابنته وولده كل يعمل بجد ونشاط والكل نظيف معتنون بأنفسهم وبيوتهم الصغيرة الجميلة كاعتنائهم بزرعهم وربما اكثر . يظل القطار هكذا بين مناطق زراعية واخرى صناعية حتى مدينة « ريجنسبورج Regensburg » البديعة حيث يقف وينزل الركاب الذاهبون الى برلين لينتظروا قطاراً آخر يقلهم اليها ذلك لأن المدينة هي مجموع خطوط حديدية رئيسية مهمة — (ويجب الانتباه جيداً في هذه المحطة فتسأل كمساري القطار أو موظف المحطة عن خط سير القطار قبل نزولك لأنه أحياناً يكون القطار الآتي من باساو هو نفسه الصاعد رأساً الى برلين) — أما اذا تخلفت فسل عن ميعاد قيام القطار الذاهب الى برلين فاذا كان الوقت كافياً فضع عفشك بالامانات بالمحطة واسمه « جيبيك ديبوزيت Gebäck Deposit » وخذ عنه وصلا ثم اخرج الى المدينة للتفرج عليها ولا تركب الترام بل سر في الشارع الذي يواجه سلم

المحطة فتمر على حدائق عمومية وعلى لوكاندات للأكل والنوم ومشارب ومحلات تجاريه فاذا جئت على آخره وجدت ساحة بها كنيسة قديمة وبديعة واخرى ذات اليمين غنية بتماثيلها وآنياتها الفضية والذهبية الخالصة فاذا سرت يساراً وجدت ادارت الحكومة ثم السوق العمومي وبعده يميناً قلب المدينة الآهل بالسكان فاذا تعديت هذه المنطقة وجدت النهر العظيم وقوة المياه الهائلة المستعملة في ادارة الفابريقات والمصانع المبنية خصيصاً على ضفة النهر لهذا الغرض (وإياك أن تنسيك هذه المناظر وقت قيام القطار) فاذا ما انتهيت أقفل راجعاً الى المحطة حتى إذا جاء الوقت استلمت عفشك من الأمانات نظير دفع قيمة زهيدة لذلك حسب عدد حقائبك ثم خذ مكانك بالقطار فيقوم باسم الله مجريه قاصداً مدينة المدائن ومصر الأمصار برلين المدهشة — فيسير بين حقول وسهول وجبال كلها ناضرة وبين بلدان ووديان كلها بديعة متنقلا من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة فكلما أتى على واحدة كانت افخم من سابقتها حتى يأتي على اعظم واهم جميعها وهي مدينة «ليبزيج Leipzig» تلك المدينة الصناعية الضخمة الذائعة الصيت ولا أدل على ضخامة كل شيء فيها من ضخامة وعظمة محطتها التي بها ستة وعشرون رصيفاً والعدد الهائل من الخطوط الحديدية والسيمافورات والآت الاشارات النهارية والليلية والمدينة ملآنى بالفابريقات الهائلة لجميع أصناف الصناعات ويكاد الانسان لا يجد محلا خالياً بالمدينة بالرغم عن اتساعها وكثرة الفنادق بها لأنها

كثيرة الحركة بالنسبة لمركزها التجاري والصناعي طبعاً وهي محشوة بالسكان وجلهم من طبقة الصناع وهي تعد من أمهات عواصم المانيا مثل هامبورج ودرسدن ومونيخ أما برلين فتاج الجميع طبعاً . يقوم القطار من المحطة راجعاً في تقس الخط فيأخذ خطاً آخر في طريقه الى برلين فيمر على مدن تجارية وصناعية واحراش وغابات وبلدان وقرى حتى اذا ما ابتدأ السير في سلسلة الضواحي ورأيت بيوتها الجميلة وشوارعها النظيفة وحدائقها المنظمة ثم قربت من المساكن المتطرفة عن المدينة أيقنت أنك تستهل أم المدائن .

Olympische Spiele (برلين) ١٩٣٦ أغسطس ١ – ١٥

اذا ما وصل القطار المحطة واسمها محطة الوصول (أنهالتر بانهوف Anhalter Bahnhof) رأيت النظام بأجلى مظاهره والدقة بأتم معانيها فاذا كان عفشك خفيفاً فاحمله وأنزل من القطار والا فانظر من النافذة ونادِ أحد الشيالين بقولك (تريجر) وناوله عفشك واسرع بالنزول وسر معه فاذا ما ركبت عربة أو سيارة انقحه اجرته (على حساب قرش صاغ الحقيبة على أن لا يقل ما يعطى له عن قرشين صاغ — هذا مع ملاحظة تطور الاحوال والظروف فربما كانت الظروف في صالحك أو بالعكس) . ثم تشير الى السائق بالذهاب للمكان الذي تقصده بالمدينة إن كنت تقصد مكاناً معيناً يكون معك عنوانه — أما إن كان الأمر بخلاف ذلك فلا لزوم للركوب بل انزل في لوكاندة



برلين
اونتر دن ليندن
لينزيجر
شتراسه
البرلمان
الجامعة
الأوبرا
القصر الملوكي

من التى في منطقة المحطة حيث يوصلك اليها نفس الشيال لأن هذه المنطقة ملأى بالفنادق فان أمام المحطة تماماً ثلاث أولها (هوتيل اكسلسيور Excellsior) وتعد من الطبقة الثانية وبجوارها جملة لوكاندات من الدرجة الثالثة منها زهوتيل انهالترهوف Anhalterhof) و (هوتيل پرويسيشرهوف Hot. Preussischerhof) وعلى يمين المحطة لوكاندة في مقدمة الدرجة الثالثة اسمها (هوتيل هولشتين Hollstein) وعلى يسار المحطة عدة لوكاندات من الدرجة الثانية والثالثة وخلف المحطه أيضاً جملة فنادق من الدرجة الرابعة وهذه يجب أن يكون الانسان فيها حريصاً . وللفنادق من الدرجات الاخيرة في المانيا طريقة مثلى في تعريف الذين يريدون النزول بها وهى أنهم يضعون لوحات على باب اللوكاندة مكتوباً عليها عدد الغرف الخالية وكم سرير بكل غرفة وإن لم توجد غرف خالية فيكون مكتوباً على اللوحة أن الجميع مشغولة (اللسْ بزِتْسْتْ Alles Bezezt) — أما اذا أردت النزول في لوكاندة من الدرجة الأولى فتستقل عربة أو سيارة تشير الى سائقها بأن يذهب بك الى شارع (أونتَرْدنْ ليندِنْ Unter den Linden) وهو أفخم شارع في برلين حيث به أعظم اللوكاندات وأهمها (هوتيل أدلون Hotel Adlon) وفي طريقك اليها وبالقرب من المحطة تمر على جملة لوكاندات فخمة تعد في مقدمة المرتبة الثانية

برلين مدينة عظيمة وتعد بحق تاج المدائن ولا يمكن وصفها بأقل

من كلمة (مدهشة) بل ربما لم تكن هذه الكلمة لتفيها حقها . بـ
وهى مع عظمتها وضخامة كل شىء فيها فانها جميلة ويزيدها جمالا
دقة تنظيم المدينة وحسن تنسيقها وهى فى منتهى الابهة والفخامة
والنظافة . النظام في المدينة كما فى كل المانيا شامل كل شىء فانك لتراه
وتشعر به في كل مكان وفى كل طبقة في الانسان والحيوان والنبات
حتى في الجمادات . أهلها أشد من غيرهم مراساً وأقواهم بأساً — ومع
أنهم عمليون وماديون كثيراً — سواء فى ذلك الرجل والمرأة —
العجوز والشاب — فهم على جانب عظيم من رقة العاشرة :

ليس بالمدينة منطقة خاصة تمتاز عن الأخرى من حيث الحركة
والتجارة والصناعة والاخذ والعطاء لأن المدينة كلها جسم واحد
وكتلة واحدة ولكن بعض المناطق يمتاز عن الآخر بشىء خاص
فاحدها يمتاز بكثرة دور العلم به والبعض بكثرة مصانعه والآخر بكثرة
المشاهدات من متاحف وخلافه وآخر بملاهيه العظيمة وحدائقه الغناء
فجميع مناطق المدينة بوجه عام مجموعة مشاهدات قيمة الا أن أهم
منطقة للتفرج هى منطقة محطة الوصول أى المنطقة الغربية (فيست
بتسيرك West Bezirk) لغاية المنطقة الشمالية (نورد بتسيرك
Nord Bezik) . أما المناطق الأخرى فمن السهل جداً خصوصاً
فى برلين العظيمة أن يصل اليها الانسان فى لحظة وبأى طريقة من
طرق المواصلات الشتى ذلك لان الالمان لم يتركوا نوعاً من طرق
المواصلات الا أوجدوه فى عاصمتهم علاوة على التفنن فى أشكال مبانيها

العمومية والخصوصية وذلك لكي يبرزوها للرائين فى شكلها المدهش — وقد جمعت برلين ما لم تجمعه مدينة أخرى فى كل أوروبا — — فقد جمعت بين الضخامة والجمال — بين الحركة الهائلة والنظافة التامة والنظام الاتم — بين العلم والعمل ثم بين العمل المهلك والملهى المفرط فكأنك ترى نيويورك وباريس فى بلد واحد فهذه بجمالها وملاهيها وتلك بضخامتها وعملها وحركتها

تجد فى برلين علاوة على أسباب النقل الأخرى المعروفة وطرقه مثل العربات والسيارات الفردية وسيارات الجماعات (اوتوبوس) ومركبات الترام العادية ويسمونا (شتراسن بان Strassen Bahn)تراماً يسير تحت الارض يسمونه(اونترجروندبان Unter Grund Bahn) ثم مركبات كهربائية أخرى تسير فوق الارض والشوارع أي على كباري (جسور) عالية خاصة وتسمى (هوخ إلكتريش Hoch Elektrisch) وفوق هذا فان هناك خطوطاً حديدية توصل جميع المناطق وأطراف المدينة ببعضها تسير فوق كباري أخرى وتكون هذه الكباري فوق تلك تسير حذاء المباني وتدخل فى واجهاتها وتخرج من خلفها — منظر يأخذ بالالباب و يحدث عن عظمة الصناعة فى الامم الراقية — واسم هذه الخطوط (هوخ بان Hoch Bahn) وعلاوة على هذه كلها فانهم قد تفننوا فى طرق النقل البحري حيث الجداول والنهيرات التى تخترق المدينة فى عدة من جهاتها فتنقل الخضر واللحم والفواكه وغيرها من أجزاء المدينة

الى أجزائها وقد نظموا السفريات البحرية الجميلة ببواخر نهرية بديعة تنقل من أقاصي المدينة الى أقاصيها ولها فى قلب العاصمة موانىء نسقت أجمل تنسيق

توجد محطات كثيرة بالعاصمة شأن جميع عواصم اوروبا لأن كل محطة مختصة بخطوط جهة أو جهات معينة فمن إحداها يُذهب الى روسيا مثلاً ومن تلك الى فرنسا ومن هذه الى ايطاليا وهلم جرًّا — فمحطة الوصول المسماة انهالتربانهوف للخطوط الآتية من بفاريا والنمساء كائنة بميدان اسمه ”اسكانيشر پلاتس Askanischer Platz “ وشارع كبير اسمه «كونججريتسر شتراسه Königgrätzer Strasse» يسير فيه الترام والسيارات المختلفة (وهذا الشارع يبتدىء من « هالليشزتور Hallesches Tor » و « بل اليانس پلانس Belle Alliance Pl.» وينتهي عند« بوتسدامر پلاتس Potsdamer Pl.» فاذا جعلت المحطة خلفك وسرت رأساً فى هذا الشارع مررت على عدة لوكاندات من الدرجة الثانية والثالثة مثل ” هوتيل كايزرهوف Hotel Kaiserhof “ وخلافها وعلى متحف للصناعات الخزفية وخلافها وعلى حمام عمومى (والحمامات العمومية اسمها ” باتأنشتالت Bad Anstalt “ ثم المحلات التجارية والملاهي والمشارب والمطاعم المسماة ” رستوراسيون Restauration “ والقهاوى والمطاعم الكبيرة حتى تأتي على آخر الشارع فاذا هناك ميدان فسيح جداً وبه حركة هائلة حيث تتفرع منه عدة شوارع عظيمة مهمة واسم هذا الميدان

«« بوتسدامر بلاتس Potsdamer Platz »» نسبة الى بلدة بوتسدام الجميلة مصيف الامبراطور السابق والعظماء (وسيأتى الكلام عنها بنوع خاص) — وتجد على زاوية من داخل الميدان وشمال الآتى من شارع «« كونيج جريتسر »» محطة فخمة عظيمة وهى فى الحقيقة أهم من محطة الوصول واسمها «« بوتسدامر بانهوف Potsdamer Bahnhof »» حيث يذهب منها الى بلدة بوتسدام — وعلى يسارها بوستة عمومية وعلى يمينها أعظم وأفخم قهوة ببرلين واسمها «« كافيه فاترلاند Kaffee Vaterland »» وأمامها تماما محطة ترام تحت الارض «« اونترجرونديان »» وعلى ناصية الشارع والميدان بنك للتعامل المالي. ومكتب للتذاكر الدولية «« فاركارتن بيرو »» وعلى يساره شارع اسمه «« بوتسدامر شتراسه Potsdamer Strasse »» يذهب منه الى مناطق المدينة الغربية مثل «« شونبرج Schönberg »» الجميلة و«« شمارجندورف Schmargendorf »» و«« جرونفالد Grunewald »» والاخيرة جميلة جداً وهى عبارة عن مجموعة متنزهات خاصة وعامة واحراش وغابات بديعة يقصدها المتنزهون زرافات ووحداناً خصوصاً فى أيام المواسم والاعياد والآحاد. واذا انتصفت شارع «« بوتسدامر »» ودخلت فى شارع «« بيلوف .Bülow Str »» فانك تمر على «« نولندورف بلاتس Nollendorf Platz »» وتسير فى «« تاونتزين شتراسه Taunzien Strasse »» حتى ميدان «« فيكتوريا بلاتس Victoria Pl. »» حيث الكنيسة العظيمة التذكارية للامبراطور فيلهلم

وخلفها حديقة الحيوانات الهائلة وهناك يبتدئ الشارع العظيم والمنطقة الكبيرة الغنية المسماة «كورفيرشتن دام Kurfürsten Damm » حيث المطاعم والمشارب والقهاوى والتياترات والمراقص والملاهي الفخمة وهي أغنى منطقة في برلين من هذا القبيل وخلفها منطقة «شارلوتنبورج Charlottenburg » التي تعد من أكثر المناطق ابهة وعظمة وترتيباً ونظافة وهي مسكن العظماء والاغنياء علاوة على أنها ذات حركة تجارية كبيرة

أما اذا سرت من ميدان بوتسدام ذات اليمين فانك تسير في شارع « ليبزيجر شتراسه .Leipzigerstr فتجد على ناصيته مكتب تلغراف وبوستة ثم نظارات التجارة والاراضي واملاك الحكومة والحربية وادارات البحرية والاشغال ومجلس الاعيان (كما كان قديماً) وبعد هذه تبدأ في سلسلة من أعظم المحلات التجارية واضخم هذه وافخمها محل « ڤرتهايم Wertheim » الشهير الذي يجد الانسان فيه كل شيء — وهذا الشارع يؤدي الى المنطقة الشرقية « اوسْتْ بِتْسيرك Ost Bezirk » ومنها محطة « شليزيشر بانهوف Schlesischer Bahnhof » حيث العدد الوفير من لوكاندات الدرجتين الثالثة والرابعة وبعض فنادق الدرجة الثانية وهذه البقعة مزدحمة بالسكان واغلبهم من طبقة العمال وهي من أرخص المناطق بالمدينة — وهو يخترق في طريقه شارعي « ڤيلهِلْمْ شتراسه » و« فريدريك شتراسه » العظيمين وكلاهما يبتديء من « هالليشز تور

«Belle Alliance Pl. بلْ أَليانْسْ پلاتس » « Halle chessTor

فشارع « ڤيلهلم شتراسه « .Wilhelm Str » ملآن بنظارات

وادارات الحكومة حيث به سراي استشارة الدولة والحربية التي تكون

على ناصية شارع ليپزيجر والاشغال والخارجية والداخلية والعدلية

ومجلس البلاط وسفارة انجلترا ثم يخترق شارع « اونتردن ليندِن »

الشهير ويستمر هكذا بين المحال التجارية ودور الحكومة المختلفة

والاسبتاليات والمدارس لعلم الحيوان والأراضي والهندسة والجيولوجيا

واكاديمية العلوم حتى ينتهي بجوار محطة « شتيتينر بانهوف

« Stettiner Bahnhof . أما الشارع الثاني وهو « فردريك شتراسة

« Friedrich Strasse فيكاد يكون أشهر شارع في برلين وهو كما

قلنا يبتديء من« بلْ أَليانْسْ پلانس » مخترقاً شوارع (ليپزيجر)

و ,, اونتردن لندنْ ،، و ينتهي بجوار محطة ,,شتيتينر بانهوف،، أيضاً

وهو يكاد يكون محاذياً لشارع ڤيلهلم السابق ذكره أما هو فملآن

بالمطاعم الفاخرة والملاهي العظيمة وغيرها والمشارب والقهاوي الفخمة

وغيرها والمنطقة الغنية منه هي الواقعة بين شارعي « ليپزيجر »

و ,, اونتردن لندن،، (و بهذه المنطقة متحفان خصوصيان للاشخاص

والتماثيل الشمعية وهما بديعان وأحدهما لمصري وهو كائن على ناصية

شارع فردريك و ,, بيترين شتراسه .Bethren Str ،، في ممر يوصل

الى شارع ,, اونتردن ليندن ،، واسمه ,, پسّاجهْ Pasaage ،،

و المتاحف من هذا النوع اسمها ,, پانو پتيكوم Panopticum ،، وهي

(جديرة بالتفرج .) والاغنى من هذة المنطقة هي الواقعة بين شارعي ,, اونتردن لندن ،، و ,,جيورجن شتراسة Georgen Str ،، حيث محطة ,, الهوخ بان ،، المسماة ,, بانهوف فردريك شتراسه ،، نسبة الى اسم الشارع وهذه المحطة متصلة بأغلب محطات الهوخ بان وغيرها من المحطات العمومية ما عدا محطة الوصول ,, أنهالتر بانهوف ،، و ,, پوتسدامر بانهوف ،، و ,, شتيتينر بانهوف ،، وانك لتجد عند محطة ,, بانهوف فر يدر يك شتراسه ،، عدة فنادق عظيمة من التي تعد في مقدمة لوكاندات الدرجة الثانية منها ,, سنترال هوتيل ،، و ,,هوتيل كونتيننتال ،، و ,, كوبورجرهوف هوتيل Koburgerhof Hotel وأخرى من المعدودة في مقدمة الدرجة الثالثة — وأمام المحطة يوجد أفخم تياترو في برلين واسمه ,,ڤينتر جارتن Winter garten ،، ومعناها حديقة الشتاء وهو لمختلف الالعاب مثل الكورسال عندنا و بنفس العمارة أي تحت هوتيل سنترال ،، يوجد مطعم فاخر اسمه ,, هايدلبرج Heidelberg ،، وفي نفس الشارع الذي به المحطة واسمه ,, جيورجن شتراسه ،، يوجد متحف الموجودات البحرية واسمه ,, موزيوم فير ميرر كونده Museum für meerer Kunde ،، وهذا المتحف من أعجب المتاحف تنسيقاً وخصوصاً في شكل بنائه الداخلي فانه بمجرد دخول الانسان من صالة الاستراحة يشعر كأنه في باخرة أو بارجة عظيمة وقد نظمت غرفه على نظام كابينات البواخر فبينما تصعد من سلم لترى الغرفة المحتوية على بعض الكائنات البحرية

تنزل فى سلم آخر الى غرفة تحتوي على مستلزمات تلك الاستكشافات وهكذا حتى مدخنة البارجة وسلم الكشاف وغرفة آلة التلغراف اللاسلكي وغير ذلك مما يحتاج لمجلد اذا أريد وصف كل شيء — وأني أوصي كل سائح إلى برلين بالاهتمام بالتفرج على هذا المتحف خصوصاً لأني رأيت الكثيرين من زوار برلين الشرقيين قد فاتهم رؤية هذا المتحف ولعلّ ذلك كان سببه عدم فخامة البناء من الخارج

واذا دخلت من «بوتسدامر پلاتس» في شارع «بوداپستر شتراسه Budapester Str.» فانه يوصلك الى ابتداء شارع «او نتردن ليندن Unterden Linden» العظيم والذي على مدخله بوابات «براندنبورج» الهائلة» براندنبورجر تور Brandenburger Tor» فاذا مررت من هذه البوابات التي تدل على العظمة والمجد وجدت ميداناً فسيحاً اسمه «پاريزر پلاتس Pariser Platz» حيث توجد على الشمال سفارة فرنسا ثم يخترق شارع ڤيلهلم السابق وصفه وعلى ناصيتيه نظارتا المعارف والآداب «كولتوس منيستيريوم Kultus Ministerium» و «والشؤون الداخلية Inneres» ثم هوتيل «أدلون Hotel Adlon» الفخمة وسفارة روسيا وغير ذلك من الفنادق العظيمة ومحلات معارض الفابريقات المختلفة ومكاتب توكيلات الشركات الملاحية وخلافها والبيوت المالية وتغيير العملة (الصيارف) والمحلات التجارية والمشارب الفاخرة ومنها لوكاندة وكافيه باور Bauer وكافيه ڤيكتوريا وهما على ناصيتي شارعي او نتردن

لينذن وفريدريك شتراسه وبعدهما تمر على سراى القيصر ڤيلهلم الأول وأمامها دار الكتب الملوكية "Königliches Bibliothek" ثم تجد ميداناً متسعاً جداً أمامها داخلاً من الشارع وبه حديقة بديعة اسمه "كايزر فرانس يوزفس پلاتس" وأمامه فى وسط الشارع تمثال جميل لعاهل المانيا العظيم ورأس قياصرتها وهو فريدريك الأكبر واسمه "دِنْكْمَالْ فريدريك دِسْ جروسّنْ Denkmal Friedrich des Grossen" وعلى يسار التمثال عمارة هائلة جمعت بين الفخامة والجمال وهي منهل العلم ومنبع العرفان هى جامعة برلين العظيمة التى يحج اليها كل طالب من أقاصي المعمور واسمها "اونيفرسيتيت Universtät" وبعد هذه عمارة أخرى هائلة وبديعة يدل تنسيق بنائها وما احتوت عليه جدرانها من مختلف التماثيل على أنها من أمهات المتاحف وهى متحف الحربية واسمها "تْسُويْجْ هَاوْسْ Zeughaus" وأمامها سراى ولي العهد واسمها "كرونپرنتسنْ پاليه Kronprinzen Palais" وبجوار هذه سراى القيصر فريدريك واذا دخلت ذات اليمين قليلاً تجد ميداناً اسمه "شينكلْ پلاتس Schinkel Platz" وبه البنك التجارى والصناعى وهو من أهم بنوك برلين وأعظمها واسمه "بانك فير هاندلْ اوند إندوستري Bank Für Handel und Industrie" ثم بعد متحف الحربية السابق ذكره تمر على جسر بديع اسمه كبري القصر "شلوس بريكه Schloss Brücke" فاذا ما عبرته وجدت ذات اليسار

حديقة هائلة وبديعة جداً اسمها »« لوست جارتن Lust Garten «« حيث تجد في وسطها تمثالاً بديعاً لفريدريك فيلهلم الثالث وخلفه بناء ضخم هو المتحف الملوكي واسمه »« كونيجليشز موزيوم Königliches Museum «« وتوجد في المنطقة التي خلف هذا المتحف عدة من المتاحف الشيقة القيّمة والجسور (الكباري) البديعة الفخمة فمن تلك المتحف الاهلي واسمه »« ناسيونال جاليزي National Galerie «« ومتحف القيصر فريدريك وأمامه تمثاله البديع وبجواره كبري فريدريك كذا ادارة الضرائب العمومية واسمها »« هاوپت شتويرْ أمْتْ Haupt Steuer Amt «« وفي آخر لوست جارتن توجد كاتدرائية القيصر فيلهلم وهي في الحقيقة من أفخم الكنائس التي رأتها العين في كل اوروبا (فلا كنيسة سان پيترو بروما ولا الدوم بكولونيا ولا نوتردام بباريس لأن كلاً من هذه له نسق خاص اما تلك فعلاوة على أنها دينية فقد ظهرت فيها أبهة وعظمة الملك) وأنّ القلم ليعجز عن وصفها من الخارج كما يعجز عن وصفها من الداخل واسمها »« دِرْ دوم Der Dom «« وتوجد في المنطقة التي خلف هذه الكنيسة دار البورصة وأعظم ملعب ببرلين واسمه »« سيركوس بوش Circus Busch «« وبجواره حمام بحري وعدة من البيوتات التجارية وعملاء الاشغال والاعمال المختلفة ووكلاء الفابريقات وهي من أكثر المناطق حركة وعملاً ومن أرخصها أثماناً لجميع الحاجيات وأشهر بقعة فيها هي الميدان المسمى »« الكساندِرْ

بلاتس ,, Alexander Platz ,, كما توجد أيضاً هناك دار بلدية برلين
واسمها ,, رات هاوس Rathaus ,,. أمام لوست جارتن أي على يمين
كبري القصر تجد عمارة هائلة يدل منظرها المهيب على أنها تحتوي
على ما يشهد بعظمة الملك وسؤدده — هي القصر الملوكي ,, كونيجليشز
شلوس Königliches Schloss ,, تعلو بوابتها العظيمة قبة تناطح
السماء ويعلو هذه (القرمة) ذات النسر الذهبي الملوكي شعار المانيا وامام
البوابة تماماً تمثال تدون أمامه تماثيل اوروبا وهو للقيصر فيلهلم الأول
واسمه « ناسيونال دنكمال National Denkmal أي التمثال الأهلي
ويصح ان يقال عنه أنه متحف في العراء ذلك لأنه في الحقيقة مجموعة
تماثيل رمزية ذات معان عزيزة ويعلو جميعها القيصر راكباً جواده تقوده
المانيا في شكل وطنية تحمل بيدها الاخرى سعف الخلاص والنصر
ويحيط هذه كلها نهير غرست على جوانبه اصناف الرياحين والزهور
فترى هنالك منظرا يأخذ بالألباب — امّا ما بداخل القصر فحدث
عنه ولا حرج ويكفي للدلالة عما به أنه كان يقطنه غليوم العظيم الذي
ذاع اسمه في الخافقين . يمكن التفرج على هذا القصر وغيره من القصور
السابقة الذكر نظير دفع ما يوازي خمسة قروش تقريباً غير البقشيش
الذي يُدفع للمفرّج واسم البقشيش في كل المانيا (كما في النمسا)
« درينك جلد Trink Geld — امّا التفرج على المتاحف العمومية
فبغير اجرة غير أن الانسان عندما ينتهي ويعود ليأخذ بالطوه أو عصاهُ
من الشخص المكلف بذلك عند المدخل كما سبق الشرح فانه يتحفه

بشيء من الدراهم كذا إذا طاف بك أحد مراقبي الأروقة ليفرجك فلا تحرمه طبعاً من شيء نظير تعبه على سبيل الشكر المادي .

إذا لم تدخل في بوابات براندنبورج التي على رأس شارع اونتردن ليندن وسرت رأساً في شارع « زومر شتراسه .Sommer Str » فانك تجد حالاً عمارة في منتهى العظمة والابهة والجمال هي مجلس نواب المانيا «واسمها رايشزتاج جباوده Reichstag Gebaüde » (وكلمة جباوده معناها عمارة) ويمكن أن يستأذن السائح في الدخول وذلك من سكرتارية المجلس بنفس العمارة من جهة شارع (سيمسون شتراسه .Simson Str) فيحدد له يوم الزيارة وداخل هذا المجلس يحدث حقيقة عن مبلغ عظمة الملك وقوة السلطان شأن كل عمارات الحكومة بالمانيا. واذا جعلت بوابات براندنبورج خلفك تجد بالميدان تمثالي القيصر فريدريك والقيصرة زوجه وهما ذات اليمين وذات الشمال على رأس شارع اسمه (شارلوتنبورجر شاوسي Charlottenburger Chaussee) فاذا سرت في هذا الشارع الجميل المخترق للحدائق العظيمة المسماة (تيرجارتن Tiergarten) فانه يوصلك الى (شارلوتنبورج) الضاحية البديعة الغنية وهي مسكن العظماء والكبراء وهي تكاد تكون مدينة مستقلة.

اذا دخلت من بوتسدامر بلاتس في شارع ,, بل في شتراسه Belle Vue Str. ,, فانه يوصلك إلى ميدان ,, كمبر بلاتس Kemper Platz ,, حيث بئر رولاند واسمه ,, رولاند برونن Roland Brünnen ,, وهو يمثل بطلا شاهراً حسامه متأهباً لحراسة

العيون التى يعلوها وتندفق منها المياه فى فوارات (فسقيات) متدرجة فاذا سرت من هـذا الميدان ذات اليسار في شارع ,, تيرجارتن شتراسه Tiergarten Str. ,, فانك تمر على قنصلية انجلترا وتصل إلى حديقـة الحيوانات ,, زولوجيشهِ جارتن Zoological Garten ‟ أما اذا جعلت تمثال رولاند خلفك وسرت بين الحدائق فى شارع النصر واسمه ,, زيجس الليه Sieges Allee ‟ فاني أراهنك على أنه بمجرد البدء فى السير فى هذا الطريق سيتولاك شىء من الاندهاش وتأخذك هيبة وجلال المنظر لانك تسير بين صفين من التماثيل الرخامية التى تجلت فى حسن صنعها وتنسيقها مقدرة أرباب الفن وهى أشبه بتاريخ محسوس ملموس لالمانيا لأن هـذه التماثيل هى عبارة عن ملوك وقياصرة ألمانيا منذ نشأتها حتى اليوم وكلها تنطق بعظمة الدولة وسلطان الملك وكلها بين الرياض الناضرة على جانبي الطريق حتى اذا جئت على آخرها أصبحت في ميدان فسيح غرست على جوانبه وفي دائرته الرياحين وأقيم فى وسطه عمود مرتفع وضخم ولـكنه بديع الصنع كأن لم يترك العقل الألمانى ذرة الاّ أدخلها فى تنظيمه وعلى قمته تمثال هائل لملاك النصر قابضاً على صولجان الملك فى يسراه ورافعاً في يمناه إكليل الفوز وواضعاً رجليه على شكل الـكرة الارضية ويعلو رأس الملاك شعار ألمانيا وهو النسر والتمثال بأجزائه موشّى بالذهب وقد صفت مع البناء حول العمود مواسير مدافع موشاة بالذهب أيضاً صفوفاً فوق بعضها ـ وقد أقيم هذا العمود عقب انتصار الالمان

على الفرنسيين فى حرب ١٨٧٠ وأن مواسير المدافع المرصوصة حول
ذلك العمود هى من التي اكتسبها الالمان فى ذلك الحرب ـ واذا
صعدت لاول طابق من العمود درت حوله فى بواك رسمت على
جدران قاعدته مواقع الانتصار فى ذلك الحرب بالحجارة الصغيرة
الملونة (موازييك) كأنها صور زيتية ـ ويمكن الصعود لقمة العامود
نظير دفعما بوازي قرشين غير البقشيش ،، ترينك جلد ،، وذلك للتفرج
على مدينة برلين المدهشة ـ واسم هـذا العمود ،، زيجس زويله
Sieges Saüle ،، ومعناها عمود النصر . وحوله بنفس الميدان
تماثيل أخرى لعظماء ألمانيا مثل الجنرال فون مولتكه Von Moltke
وخلف العمود أى بالقسم الآخر من الميدان المسمى كونيجس پلاتس
Königs Platz ،، ومعناها ميدان الملوك يوجد تمثال آخر من أبدع
ما تفنن فيه أساتذة الفن وهو عبارة عن مجموعة تماثيل رمزية أحدها
يمثل وطنية ألمانية تسحق رأس أسد غضنفر برجلها وهو لا يقوى على
التملص من بطشها ـ وآخر يمثل العدالة فى شكل ملاك يحطم الاغلال
التى يرسف فيها الشعب ـ وآخر يمثل الحكمة والعلم ـ وآخر العمل
وغير ذلك وفى وسط هذه كلها قاعدة جميلة وقف عليها ذلك السياسى
الداهية الذى ذاع صيته في الآفاق ،، بسمارك Bismarck ،، العظيم
وخلف هذا التمثال تلك العمارة الشيقة السابق ذكرها وهي برلمان ألمانيا
،، رايشز تاج ،، (فاذا ما وصلت الى هناك فتذكر يومئذ «رهاني» وقل
في اندهاشك اني على حق فى وصفي)

يصح أن يطلق على كل منطقة من مناطق مدينة برلين العظيمة كلمة بلد أو مدينة ذلك لأن كلاً منها يحتوى على كل ما يطلبه الانسان فى أي مدينة فلا ينقصه شيء حتى يضطره الأمر للانتقال إلى سرّة المدينة لا ليجده — وهذا النظام والترتيب قلما يوجد مثله فى عواصم أوروبا الأخرى

توجد بالمدينة شركة كبيرة للمطاعم و المشارب اسمها "اشينجر Aschinger" منتشرة محلاتها فى جميع أنحاء المدينة وأسعارها مناسبة جداً ويختلف رياشها وأثاثها باختلاف المناطق التي هي فيها غير أنها فى كل حالة نظيفة جداً وخدمتهـا فى غاية الدقة وهي بوجه عام لطبقة الموظفين و المستخدمين — تجد محلاتها عند محطات السكك الحديدية مثل "انهالتر بانهوف" و "بوتسدامر بانهوف" و "بانهوف فريدريك شتراسه" وفى شارع فريدريك وحده توجد خمس محلات لاشينجر فى عدة نقط منـه ولبعض هذه المناطق طابقان — يؤمها الناس للفطور أيضاً وهو المسمى عند القوم "فري شتيك Früh Stück"

(وانتهز هذه الفرصة لاعيد عليك الملاحظة السابقة وهي أن لا تصفق للخادم بل تناديه بكلمة "هر أوبر Herr Uber" فى ألمانيا واذا وجدت ترابيزة كراسيها مائلة عليها (أي مقلوبة قليلا) فلا تجلس عليها الاّ اذا سألت الخادم عما إذا كانت خالية أو محجوزة . هذا إذا لم تجد غيرها خالياً فناد الخـادم وقل له "إسْ إسْتْ فراي Es ist frei" مشيراً الى الترابيزة ومعناها هل هى خالية .

العملة فى المانيا هي المارك وقد تدهور المارك القديم حتى كادت

الدولة تفلس غير أن تلك الرؤوس المفكرة لا تدخر وسعاً فى الظروف الحرجة الا وتبذله فى انقاذ الوطن والشعب بل والحكومة لأن الكل واحد — وللصلابة وشدة البأس فى مثل هذه الظروف شأن لا ينكر ولذلك قد باغتت الحكومة الالمانية العالم بأسره بمشروع استهلاك المارك القديم واستبداله بالمارك الجديد لتثبيت مركز البلاد المالي وانتشال الشعب من وهدة الاندثار وقد أنفذت برنامجها بالفعل فاصبح المارك الألمانى الآن و يسمى "رِنْتِنْ مارك Renten Mark" يساوي أربعة قروش صاغ ونصفاً تقريباً أي كما كان قبل الحرب العظمى — بعد أن وصل سعر عشرات المليونات من القديم الى مليم واحد . وأجزاؤه "پفينيج Pfennig" وكل مائة پفينيج تسمى ماركاً . أمّا لغة البلاد فالالمانيـة الصحيحة طبعاً . والبلاد صناعية وزراعية فى آن واحد ولهم فى العلوم والاكتشافات والاختراعات القدح المعلّى و يشار الى جامعاتهم وكلياتهم بالبنان

الشعب الألماني اكثر شعوب اوروبا حباً للرياضة فلا يمر يوم الا ويكون هناك سباق أو مسابقة ليس في بلد واحد أو منطقة واحدة بل في كل مكان تقريباً فكأن الشعب كله مقسم على أيام الاسبوع كل بدوره حتى طبقات العمال والفلاحين — وهو أصلب الشعوب الاخرى عوداً — وهو خَشِنُ الطبع نوعاً غير أن شدة تمسكه بالنظام العام والآداب العامة تجعل تلك الخشونة في خبر كان . البوليس في المانيا أدق وأنبه بوليس في كل اوروبا (ولو ان بوليس انجلترا له

نفس المنزلة) . من عادة الألماني أن يواجه خصمه دائماً فهو ليس رجل مداهنة وهو يعتز بنفسه ويعتمد عليها ولكنه ليس بثرثار كأقوام أخر — إذا قال فعل واذا عزم نفّذ — طبعه ألاّ ينام على الضيم وفيه نسمة حياة — وهو كالآلة في العمل وكالشرارة في العقل فلا يكلّ اذا فعل ولا يملّ اذا فشل — ولكنه مع كل صفات الشدة هذه فهو أنيس وسريع المعاشرة وهو بحق في مستو عال في العلم والتربية.

حيث انك عرفت مما تقدم كثيراً من المناطق في برلين فاني اذكر لك بعض المواصلات لتلك المناطق جاعلا (انهالتر بانهوف) أو (بوتسدامر بلاتس) نقطة رئيسية : —

ترام رقم ٧ و ٢١ يأتي من منطقة (هَازِنْ هَايْدِهْ Hasen Heide) البديعة التي بجوارها غيطان (تمبلهوفر فلد Tempelhofer Feld) الذي كان ميداناً للمناورات الحربية والآن للطيران — ويمر على هالليشزتور وبل اليانس بلاتس ثم يسير في كونيج جريتسر شتراسه ماراً على أنهالتر بانهوف وبوتسدامر بلاتس وبراندنبورجر تور والرايشزتاج وكذلك الأتوبوس حرف A فانه يسير في نفس الطريق غير أنه يدخل بعد بوتسدامر بلاتس الى منتصف اونتردن ليندن من جهة فريدريك شتراسه وليس من جهة بوابات براندنبورج .

ترام رقم ٩٨ من أنهالتر بانهوف الى (كوتبوزرتور Cottbuser Tor) وكبري وارسو (ڤارشاور بريكه Warschauer Brücke) عن طريق (كخ شتراسّه Koch Str.)وكنيسةاورشليم (يروزاليمه كيرشه Jerusalime Kirche) - ومن كوتبوزرتور يوجد ترام يذهب الى (تريبتو Treptow) تلك الضاحية الجميلة بحدائقها الغناء وغاباتها الناضرة وبحيرتها البديعة وهي مصيف لأهل برلين يهرعون اليها للتنزه والرياضة وترى هذه المنطقة كباقي مناطق النزهة الاخرى (مثل « جرونڤالد Grunewald » و « ڤانزيه Wannsee » و«هالنزيه Halensee» و«دالِم Dahlem » حيث بهذه الاخيرة توجد أعظم وأنظم حديقة علمية لتربية النباتات وصيانتها وهي المسماة« بوتانيشه جارتن Botanischer Garten») مزدحمة ازدحاماً شديداً خصوصاً في أيام الآحاد والمواسم حتى انه يصعب أن يجد الانسان كرسياً خالياً أو ممراً له في القهاوي والمشارب فى تلك المناطق بالرغم من كثرتها وسعتها — وفي تريبتو رصد خانة برلين التى تعد من أعظم مراصد العالم

وهى جديرة بالتفرج عليها وعلى متحفها الذى به
قسم سينما توغرافى بريك الاجرام والكواكب
وأشكالها وتطوراتها مماله فوائد جمّة لكل انسان

ترام رقم ٧٤ و ٨٩ من بوتسدامر پلاتس الى نولندورف پلاتس
حيث يبتدئ تاونتزين شتراسه وكورفيرشتن
دام وحديقة الحيوانات ـ كذا بالاتوبوس من
بوتسدامر شتراسه .

ترام رقم ١٠١ من أنها لتر بانهوف الى اندريا شتراسه يمر على
جسر ”شيلينج بريكه Schilling Brücke“
حيث عنده حمام هائل من تلك المسماة حمامات
الشعب ”فولكس بات Volks Bad“ (وهذه
تبنيها الحكومة ويدخلها أفراد الشعب بأجر
زهيد جداً يناسب أفقر طبقة ويجد الانسان فيها
اقساماً عديدة مختلفة فمنها قسم خاص بالماء
البارد وآخر للساخن وآخر للاثنين معاً بحوض
خاص وآخر للعوم حيث توجد بركة كبيرة يغير
ماؤها أولا بأول وبها معلم يعلم العوم لمن يشاء ولكل
قسم من هذه الاقسام أجرة خاصة على أن يُحضر
الانسان مناشفه وبه صالة كبيرة للاستراحة
وأماكن للانتظار) . وعند كبري شيلينج

محطة لبواخر النزهة البحرية التي تذهب الى مناطق النزهة والرياضة — وخلف هذا الكبري توجد محطة "شليزيشر بانهوف" حيث يمكن أخذ القطار العالي "هوخ بان" منها إلى أى منطقة فى المدينة أو خارجها

هوخ بان Hoch Bahn

ولزيادة الفائدة أذكر أنه يمكن الانتقال بواسطة السكة الحديد العالية "هوخ بان" من المحطات الآتية للمناطق التالية والتى مر ذكرها

شليزيشر بانهوف عند برسلاور شتراسه

يانوفيتس بانهوف عند يانوفيتس بريكه (كبرى)

بانهوف الكسندر پلاتس — وبانهوف بورزة (البورصة) — وبانهوف فريدريك شتراسه —

ليرتر بانهوف عند انفاليدن شتراسه

بانهوف بِلْفِي عند عمود النصر — وبانهوف زولوجيشه جارتن (حديقة الحيوانات) وبانهوف شارلوتنبورج وهالنزيه وجرونفالد وشمارجندورف وهكذا.

اونتر جروندبان أما استعمال الترام الذى يسير تحت الأرض المسمى "اونتر جروند" Untergrund Bahn فهذا سهل جداً معرفته على شرط معرفة أية لغة أجنبية وذلك أنه في كل ميدان أو شارع توجد

به محطة لهذه الخطوط تجد لوحة على شكل نصف دائرة تقريباً مكتوبا
عليها ،، Untergrund ،، فاذا نزلت الى المحطة وهى تحت الارض
طبعاً تجد خارطة كبيرة للمدينة مبينة بها مواقع محطات هذه الخطوط
بكل وضوح فتفهم منها خط سيرك للجهة التى تقصدها ثم تأخذ
تذكرة من شباك التذاكر وبعدها تنظر الى اللوحات الكثيرة المعلقة
هنا وهناك حيث تشير الى كل جهة رئيسية فاذا كانت الجهة التى
تقصدها ضمن أى جهة رئيسية من التى لها هذه اللوحات فاتبع بكل
دقة الاشارة المرسومة على اللوحة (وهى شكل سهم يشير الى جهة
السير) فتسير الى الرصيف الذى يشير اليه ذلك السهم فتجد هناك
قاعدة كبيرة صفت عليها جملة لوحات نائمة فاذا جاء القطار رفعت
لوحة من تلك القاعدة مكتوب عليها الجهة الرئيسية التى يقصدها
القطار الذى وصل فاذا كانت هذه الجهة الرئيسية التى على اللوحة تدخل
فيها الجهة التى تقصدها فاركب القطار فانه لا بد واقف على جميع المحطات
التى يمر عليها ويكون ضمنها الجهة التى تقصدها طبعاً. (ولكن يحسن إن
التبس الأمر عليك حيناً أن تسأل العامل المختص على سبيل التأكد)

أما ،، فانزيه Wannsee ،، تلك الضاحية البديعة الغنية
برياضها الناضرة والتى بها العدد الذى يكاد لا يحصى من القهاوى
والمشارب والمطاعم والمراقص والملاعب والملاهي وأغلب هذه على
حافتي النهر وكلها فى حدائق غناء — تعلوها تلال «قل هى جنات»
يجاورها برج اسمه ،، ميجلتورم Müggelturm ،، وبالقرب منه مرصد

«بسمارك ڤارته Bismarck Warte» وذلك كله على شبه بحيرة تمخر فيها عشرات البواخر النهرية الجميلة فى آن واحد تنقل الركاب من هنا الى هناك — ويمكن الذهاب الى ڤانزيه من محطة «بوتسدام بانهوف التى عند بوتسدام بلاتس»

أما «بوتسدام Potsdam» المسماة على اسمها المحطة «بوتسدام بانهوف» والميدان «بوتسدام بلاتس» فانها من أنظف وانظم بلاد المانيا — وكيف لا تكون كذلك وهى مسكن العظماء ومصيف الملوك فان بها القصور القديمة والحديثة وأهمها قصر المصيف لغليوم الثانى الامبراطور الاخير لالمانيا وهو من أبدع القصور ولكنه أفخمها رياشاً وأثاثاً وهو على نمط حديث — حوت حجره العديدة المختلفة كل ما يمكن أن يتخذ معنى للعظمة والفخامة ولا يعلم غير الله كم صرف على تلك القصور من الاموال فى بنائها وأثاثها حتى أصبحت درراً يتيمة يتباها بسكناها الملوك ويفاخر بها القياصرة — وهناك أيضاً قصر ذلك العاهل العظيم فريدريك الاكبر رأس قياصرة الالمان وأصل وحدتهم ويطلق على هذا القصر اسم فرنسي هو «سان سوسي Sanssouci» ومعناها «بلا ملل»

والحق يقال أن الذى أطلق هذا الاسم أصاب كبد الحقيقة وما كان يصح أن يسمى القصر بغير هذا الاسم لانه يكفى أن يدخل الانسان من باب حديقة القصر ليسير فى طرقات الطابق الاول منها فيتوه فيها من اتساعها ويتوه عن نفسه من بديع مناظرها واذا كان

هذا حاله وهو فى الطابق الاول فما بالك اذا صعد للطابق الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس حتى يصل الى السابع حيث يجد ذلك القصر الصغير الجميل وكل هذه الطبقات التى يُصعد اليها بسلالم واسعة وبطرق للمركبات ملآى بالاشجار والازهار والرياحين على أتم تنسيق وأجمل نظام وبها البحيرات الاصطناعية الشيقة والتماثيل البا ـ مة ولا مشاحة فى أن الالمان قد أفرغوا كل ما فى جعبة علمهم النباتى حتى تمكنوا من ابراز هذه الحديقة فى شكلها الحاضر الذي لم ترَ العين مثله فى كل حدائق و بساتين ومتنزهات أوروبا . أما محتويات هذا القصر فذات قيمة عظيمة من وجهة تاريخها وحالما تدخل القصر تأخذك الهيبة وجلال المنظر ـ ترى ذلك الامبراطور العظيم فى آخر لحظاته بلباس نومه على كرسيّ بجوار نافذة غرفته يطلّ على الحديقة التى ترى سبع طبقاتها متدرجة بشكل يأخذ بالالباب ـ ويخيل للانسان أنه حقيقى وليس بتمثال رخامىّ وذلك لدقة صنعه ـ وقد أصاب القوم فى جعل هذه القصور كمتاحف يؤمها الناس للتفرج على ما احتوت عليه ـ والدخول لهذه القصور نظير دفع أجر زهيد خلاف البقشيش ”ترينك جلدْ“ وكل بدوره كما سبق الشرح

يتنهى سير الترام فى أغلب خطوط المدينة فى الساعة الحادية عشرة مساء وبعضها يستمر لمنتصف الليل ولا أهمية لذلك إذ ان كثرة وتعدد المواصلات الاخرى تسد هـذا النقص . تُقفل جميع البيوتات المالية والبنوك فى الساعة الخامسة وجميع المحلات الاخرى

فى الساعة السابعة مساء ما عدا المشارب والمطاعم والملاهى طبعاً

من عادات القوم أنه اذا دخل الانسان محلا حيّا الموجودين بقوله «جوتن تاج Guten Tag» فى أثناء النهار و «جوتن أبند Guten Abend» فى أثناء المساء ورد الاثنين مثل التحية نفسها واذا ودّع انسان آخر أو استقبله فبكلمة «جروس جُتْ Gruss Gott» واذا قابل انسان آخر فى الطريق بالضواحى بادره بهذه الكلمة الاخيرة فيرد عليه بها عينها ومعناها التسبيح أو التحية لله

الفصل التاسع

من برلين الى بروكسل ومنها الى لندن

حيث انه سبق وصف الطرق الاوروبية خصوصاً في الفصلين الأخيرين من تريستة الى ڤينّا ثم من ڤينّا الى برلين فلا لزوم إذاً لتكرار وصف الطرق فيما يلي إلاّ ما كان له فائدة للمسافر ذلك لأن معظم الطرق الأوروبية إن لم يكن جميعها ـ متشابهة من حيث جمال المناظر الطبيعية ونظام المدن واختلاف المناطق بين زراعية وصناعية فاذا اردت الذهاب الى «بروكسل Bruxelles» عاصمة بلجيكا فمن طريق «هانوفر Hannover» ماراً على كولونيا التى يسمونها «كولن Cöln» تلك المدينة الجميلة عاصمة منطقة الرور Ruhr الغنية بمعادنها وصناعاتها ومصانعها وصاحبة الكنيسة المسماة باسمها «دِر دوم فون كولن Der Dom von Cöln» والتى تعد من افخم واعظم

كنائس العالم خصوصاً فى فن بنائها وموقع المدينة من أجمل مواقع المدن ومحطتها من ابدع المحطات ـ يغيّر المسافر فيها القطار حسب مواعيد الاسفار وجهاتها ولذا فلا بد من الانتباه الى ذلك وسؤال عمال المحطة أو القطار المختصين وكذلك الحال فى بلدة « إكس لا شابل Aix la Chapelle »وهى المشهورة عندالقوم باسم« آخن Aachen» وهي قبل الحدود الألمانية البلجيكية التى هى بلدة « هربستال Herbesthal » حيث تعمل اجراآت التفتيش على العفش والباسبورت .

أما اذا أردت الذهاب من برلين الى باريس عاصمة فرنسا فإما أن تأخذ الخط عن طريق هانوفر Hanover ـ كولن ـ كوبلنز Coblenz ـ ماين Main ـ الى ستراسبورج Strassburg . أو أن تسير عن طريق هالّة Halle ـ فرانكفورت أم ماين Frankfurt Am Main ـ الى ستراسبورج. أو عن طريق ليبزيج نورنبورج Nurnburg ـ ومنها الى بفورتسهايم Pforzheim فستراسبورج ـ وكل هذه المناطق ذات شهرة واسعة فى الصناعات المختلفة .

امّا ستراسبورج فهى تلك المدينة العظيمة البديعة عاصمة اقليمى الألزاس واللورين اللذين استرجعتها فرنسا من ألمانيا فى الحرب العظمى بعد استيلاء الثانية عليهما فى حرب ١٨٧٠ ـ ومن هذه المدينة التى يحصل فيها تفتيش الحدود فى أرض فرنسا الى باريس عن

طريق مدينة نانسي الكبيرة الجميلة. (ولمناسبة ذكر مدينة ,,فرانكفورت أَمْ مَايْنْ أنبهك إلى أنه يوجد فى ألمانيا مدينتان باسم فرانكفورت إحداهما من جهة بولاندا (روسيا) والأخرى من جهة فرنسا وكلتاهما على نهر ولكي لايخلط ابن البلاد أو الغريب بين هذه وتلك فقد أضافوا اسم النهر الذى تقع عليه كل منهما على اسم المدينة فأصبح اسم تلك التى بجوار بولاندا «فرانكفورت أَم أودير» أعنى التى على نهر الاودير، وهذه التى تقع بجوار فرنسا «فرانكفورت ام ماين» أعنى التى على نهر الماين ـ ويختصرون فى الكتابة فيضعوا بجوار اسم أيهما حرفي A. O. أو A. M. فلاحظ ذلك جيداً) . توجد طرق أخرى وحدود أخرى يحصل فيها التفتيش وذلك حسب خطة سفرك أعني الجهة التى تكون آتياً منها فى ألمانيا خلاف برلين والجهة التى تقصدها فى فرنسا خلاف باريس .

فى حالة سفرك من برلين إلى بروكسل تكون مؤشراً على جوازك من قنصل بلجيكا ثم تحصل على تذكرة سفرك من مكتب التذاكر الدولية السابق ذكره فى برلين «پوتسدامر پلاتس» ويجب أن تسأل مكتب التذاكر من أى محطة فى برلين تأخذ القطار الى الجهة التى تقصدها وذلك حسب خطة سفرك اذ أن كل محطة يسافر منها الانسان الى جهات معينة كما سبق الشرح فى الفصل الفائت . تسافر على بركة الله حتى مدينة بروكسل الجميلة الصغيرة النظيفة التى أطلقوا عليها بحق اسم ,,باريس الصغيرة،، ولِمَ لا وهى تشابه من جل

الوجوه باريس البديعة حيث يشعر الانسان فيها كأنه فى منطقة من مناطق باريس ولو أن الأشياء فيها صغيرة الا أنها لطيفة محبوبة وبالرغم أيضاً عن سماعه لغة الاهلين الخاصة حيث يتكلمون فيما بينهم باللغة الهولاندية وهى مشابهة كل الشبه للالمانية ويسهل على من يعرف الالمانية التفاهم مع الاهالى بلغتهم والا فالبفرنسية التى هى اللغة الرسمية للبلاد ولذا فنك تجد كل شىء مكتوباً باللغتين الافرنسية والهولاندية. تصل الى محطة الشمال "جارْ دو نور Gare du Nord" وهى كبيرة وجميلة ونظيفة جداً وأمامها ميدان متسع يسمى "پلاس روچيه Place Rogier" حيث فى آخره أمام المحطة شارع عظيم اسمه "بولفار أدولف ماكس Boulevard Adolphe Max" وهو يؤدي بك ذات اليسار الى محطة چامباوو "جار دو ميدى Gare du Midi"

وبهذا الميدان العدد العديد من القهاوى والمشارب والمطاعم والفنادق ومنها "پالاس هوتيل Palace Hotel" وتعد من الدرجة الأولى و "شيرز هوتل Scheers Hotel" وتعد فى الدرجة الثانية و "هوتيل دو لوڤر Hotel du Louvre" وتعد فى الثالثة وخلافها كثير من فنادق الدرجة الرابعة وهى أشبه بمشرب (حانة) يدخله الانسان لتناول ما تيسر من مشرب ومأكل ثم يطلب سريراً فيصعد فى طابق من الداخل ومع ذلك فهى نظيفة ومرتبة ولكن يجب أن يكون الانسان فيها حريصاً.

مبانى المدينة على وجه عام جميلة الا أنه توجد بعض عمارات تشهد

بعلو كعبة المهندس والعامل البلجيكيين في فن العمارة كما تدل على المهارة وجمال الفن وهذه العمارات قلّ أن يوجد مثيلها في كل اوروبا وكلها مما يجب الفرجة عليه مثال ذلك بوابات النصر الخمسينية وأركاد دو سيكانتينير Arcade du cinquantenaire ، وبجوارها متحف باسمها ثم دار البورصة « لابورص La Bourse ، حيث شارع « بولفار أنسپاخ Boulv. Anspach ، ثم دار البلدية «هوتيل دي ڤيل Hotel de Ville ، حيث الميدان الكبير « جران پلاس Grand Place ، (الذى به غير البلدية ، دار الاجتماعات الرسمية ويسمونه بيت الملك « ميزون دو روا Maison du Roi ، ومتحف بروكسل وادارات بورصات التجارة والعمل والصناعة وغير ذلك من الدور الهامة) أما السراى الملوكية المسماة « باليه دو روا Palais du Roi ، فمع صغرها فهى بديعة جداً وخصوصاً فى تنسيق حديقتها الصغيرة وأمامها حديقة عمومية عظيمة يفصلها عنها شارع جميل وخلف هذه وزارات الحكومة المختلفة — وأعظم هذه المبانى سراى العدلية « باليه دي چوستيس Palais de Justice وهى من أضخم العمارات التي تراها العين وزادها عظمة وبهاء أنها مبنية على رابية عالية يُصعد اليها بسلالم من بعض جهات المدينة وبشوارع من البعض الآخر وهى تشرف على مدينة بروكسل تمام الاشراف ويكفي للدلالة على ضخامة بنائها وفخامته أن الالمان فى مدة احتلالهم لبلجيكا أثناء الحرب العظمى كانوا يضعون مدافعهم الضخمة على قواعد ترابزون السلالم الموصلة لتلك السراى

فاذا كان هذا مبلغ ضخامة قواعد السلالم فكم بالحرى ضخامة قواعد البناء وهي جديرة جداً بالتفرج عليها من الداخل كما من الخارج .

الشعب البلجيكي قد جمع بين الرقة الفرنسية والصلابة الالمانية وزاد على هاتين الصفتين بأن جمع بين التهور الفرنسي المشهور والبرود الانجليزى المعروف ولم يقتصر على ذلك بل توّجها بصفة اختص بها لنفسه ليمتاز عن الباقين وهذه الصفة هي ،، المادية ،، فقد أصبح مادياً الى درجة لا يزاحمه فيها أى شعب في أوروبا فهو لا يحكّم ذرّة من فكره أو ضميره أو شعوره وعواطفه إلا سعياً وراء المادة ولا فى غير سبيلها ومن احتك بالبلجيكي وسبر غوره عرف فيه هذه الصفات ـ ومع ذلك كله فهو رقيق لطيف المعاشرة ـ يحترمك تماماً عندما يراك صلباً شديد البأس غير هواد وبخلاف ذلك يضحك منك غير محمّل ذلك على كرم وتسامح أو آداب واخلاق . وهو شعب نشط عامل مجد يدأب على العمل بكل ما أوتي من فكر وقوة ـ والبلاد صناعية بكل معنى الكلمة وجامعاتها ذات شهرة واسعة بوجه عام وخصوصاً فى الهندسة

مقابر العظماء فى بروكسل ،، بانتيون Panthion ،، ليست هكذا عظيمة لدرجة ممتازة ولكن مما يلفت النظر بالميدان الكائنة به أكثر منها هو تمثال طفل أقيم على نافورة ماء يحيطها سياج حديدى وهو عريان ماسكاً آلته بيده ليبول باستمرار فينزل طبعاً في تلك الفسقية ـ واذا مررت على المحلات التجارية المختلفة لوجدت

الشيء الكثير من صور هذا الطفل على عدة أشكال حتى تفننوا في
عمل ثقالات للورق وما شابهها على شكل ذلك التمثال . وانك لتدهش
اذا ما دخلت متحف بروكسل فوجدت في فترينة في إحدى
قاعاته بدلة عسكرية صغيرة موشاة بالذهب وبجانبها سيف صغير
وبراءتها صادرة وممضاة من رئاسة أركان حرب الجيش البلجيكي
مهداة الى ذلك الطفل المسمى " مينيك كي پس " Menik-que-pis
ومعناها مينيك الذي يبول ـ ويستغرب الانسان طبعاً لأول وهلة
لهذا الرمز الغريب أما اذا عرف أن الطفل أول من وقف في وجه
القاضي الذي حكم على والده بغرامة لأن مينيك بال في الشارع — محتجاً
على عدم انتشار المباول مما يضطر الانسان للتبول بجوار الجدران.
فأوقف الحكم فبنت البلدية مباول كثيرة وأقامت له تمثالا ليخلد
ذكر شجاعته فاذا جاء حرب ونزل العساكر من كل صوب على
المدينة كانت تلك المباول كافية لدرء انتشار الأمراض التي كانت
تنجم لو لم تكن المباول كافية وبذلك حفظت صحة الجنود والأهالى
معاً فاهدته قيادة الجيش هذه البدلة والبراءة وحفظتهما بالمعرض

العملة هي الفرنك البلجيكي وقيمته الاساسية أربعة قروش صاغ
تقريباً وأجزاؤه السنتيم وكل مائة سنتيم تساوى فرنكا

اذا كنت قد أخذت تذكرة من برلين الى بروكسل فقط فانه
يلزمك أخذ تذكرة منه الى اوستند ثم تذكرة من البواخر الخاصة
التي تنقلك الى دوفر ومن ثمَّ تذكرة أخرى الى لندن ولكن الأفضل

أخذ تذكرة شاملة أعني من بروكسل الى لندن (بما في ذلك بواخر ويحسن أخذ هذه التذكرة إما من فرع بنك كوك « توماس كوك بشارع ري دي ليفيك نمرة ١١ No.11 Rue de L'Eveque »
أو من شركة « أمير يكان اكسبريس American Express Co. »
الكائنة بشارع (بو ڤارادولف ماكس Boulevard Adolphe Max)
ولا بدّ من ذكر الدرجة التى تسافر بها فى انجلترا (من دوڤر الى لندن) ذلك لأنه لا توجد سوى درجتان بالسكك الحديدية بانجلترا — ثم تسافر من محطة الشمال «جار دو نور» الى «اوستند Ostend »
ماراً على مدينتي غنت وبروج — أما أوستند فهى من أجمل مدن السواحل وأهم ميناء في بلجيكا والمسافة بين بروكسل العاصمة وبينها تقرب من الساعتين ونصف وهى على مضيق القنال الانجليزى (المانش) والمسافة بينها وبين دوڤر ثلاث ساعات ببواخر خاصة للتعدية فيها كل أسباب الراحة كما في البواخر الكبيرة — وقد امتازت اوستند عن جميع المدن بملهاها البديع الهائل ويسمى «كازينو استند» أو «كورسال اوستند» حيث يلتقى الانسان فيه كل شي حتى نفسه، وللدلالة على اتساعه أن به خمسة عشر الفاً من المقاعد كما به كل أسباب اللهو وعدد رجال جوقته الوسيقية يربو على المائة وعشرين .

يوجد بهذا الثغر عدد وفير من الفنادق على الشاطيء وفي داخل المدينة ذلك لأن كثيرين من اهالي البلاد الاخرى يصيفون هناك ،

فمن تلك الفنادق التي على الشاطيء « هوتيل الكساندرا » ـ هوتيل دي بروكسل — كونتيننتال — لوجراند هوتيل — ماجستيك پالاس — دي لا پلاج De la Plage — سپلنديد وخلافها —
امّا في المدينة فمنها « هوتيل دي لا كورون De la Couroune »
وساڤوي هوتيل وهوتيل بير بلوك وخلافها . وقبل أن تنتقل من اوستند أنبهك الى أن المواقيت في بلچيكا تبتدىء من الساعة الواحدة الى ٢٤ ساعة أعني يوماً كاملاً فيقال أن القطار يقوم الساعة ٢٢٫٥٠ مثلاً فمعناها الساعة ١٠٫٥٠ مساءً أي بعد احتساب نصف اليوم وهو ١٢ ساعة

تنزل الى الباخرة الخاصة بنقل الركاب القاصدين دوڤر في ميناء اوستند واسم الشاطيء « كي Quai » بعد أن تمر على قسم تفتيش الجمرك البلچيكي — وللتسهيل قد جعلت السلطات الانجليزية تفتيشاً في نفس شاطيء اوستند لأولئك الذين يقصدون دوڤر فيفتش العفش والپاسپورت (الذي يكون مؤشراً عليه طبعاً من قنصل انجلترا) وفي هذه الحالة لا يحصل تفتيش آخر في دوڤر . تأخذ محلك بالباخرة فان كنت ممن لا يتعبهم تلاعب الباخرة فاصعد الى الظهر (السطح) وتمدد على كرسي من المسماة « شيزلونج » امّا اذا كنت لا تقوى على تلاعب الامواج بالباخرة ، لأن المانش أمواجه شديدة ، فالأصوب أن ترقد على سرير بالقمرة (الكابين) واستعمل الكونياك قليلاً أو الليمون وإن تقايأت ففي الأحواض الخاصة لذلك — والقيء في هذه الاحوال مفيد جداً .

تصل الباخرة الى ثغر « دوفر Dover » الانجليزي بعد مسيرة ثلاث ساعات هي في الحقيقة بمثابة ثلاثة أيام في بحار عظيمة ذلك لشدة الامواج بهذا القنال — تنزل الى دوفر حيث تمر من دهليز متحرك الى طريق يوصل الى محطة السكة الحديدية فتجد القطار بالانتظار لأنهم يحافظون على مواعيد وصول البواخر — والحق يقال أنه بمجرد القاء نظرة واحدة على هذه المحطة يمكن الحكم على شيئين فى كل انجلترا وهى النظافة والنظام — وأنبهك إلى أنه لاتوجد فى انجلترا سوى درجتان بالسكك الحديدية هما الأولى والثالثة فالاولى لا يركبها غير طبقة الاشراف والعظماء ومن نحا نحوهم أما الثالثة فيركبها جميع الطبقات على حد سواء وهي فى الحقيقة تعد أنظم وأدق وأكمل سكة حديدية فى كل أوربا . يقوم القطار على بركة الله من محطة دوفر قاصداً لنـدن العظمى London ، عاصمة بريطانيا العظمى ، ينهب الارض نهباً ، يسير تارة بين حقول صغيرة (أغلبها طماطم و بطاطس) وطوراً بين بلاد صغيرة أغلبها صناعية ، بيوتها وشوارعها نظيفة منظمة ، يُستدل من شكلها على أنها حديثة أو أن للتنظيم والصحة النصيب الاوفر من اهتمام الحكومة — وبعد ساعتين تقريباً تقضيهما فى سكون تام ، شأن الأسفار فى انجلترا ، لاتشعر الاّ والقطار قد وقف ولا جلبة ولا ضوضاء وشاهدت ثَمَّ جيشاً من الشيالين « بورتر Porter » على أهبة الاستعداد لمن يناديهم أو يشير اليهم ، وآخر من عمال الفنادق الذين ينتظرون

عادة الركاب بالمحطات وكل منهم يحمل اسم الفندق التابع له إما على صدره أو على قبعته ـ فاذا ما نزلت من القطار رأيت محطة عظيمة تكاد تكون أنظم وأنظف محطات أوروبا وهي مقسمة تقسيما غريباً يدل على أن القوم عمليون أكثر من أي شيء آخر وتسمى هذه المحطة « ڤيكتوريا ستيشن Victoria Station » ـ ترى أبواباً كثيرة في جهات عدة من المحطة كلاً منها يخرج الى جهة من المدينة حتى أن باباً خاصاً اتصل باحدى اللوكاندات العظمى المجاورة للمحطة واسمها « جروزڤنر هوتل Grosvenor Hotel » وهي من فنادق الدرجة الاولى ـ وفي نفس منطقة محطة ڤيكتوريا جملة فنادق خصوصاً من المسماة في انجلترا « بوردينج هاوس Boarding House » وهي على النمط المسمى في اوروبا « پانسيون Pension » حيث يجد الانسان فيها أسرة أجرتها عشرة قروش صاغ بالرغم عن الغلاء في انجلترا فما فوق ، وتختلف الأجرة باختلاف الطلبات إذ قد تكون للمبيت فقط أو مع الفطور أو بالأكل الكامل وهكذا ـ وبجوار المحطة أيضاً لوكاندة « روبنز Hotel Rubens » . واذا خرجت من الباب العام للسور الحديدي لحوش المحطة الخارجي وجدت شمالاً الشارع المؤدي الى السراي الملوكية وسراي ولي العهد واسم الأولى « بكنجهام پالاس Buckingham Palace » واسم الثانية « سنت جيمس پالاس St. James Palace » ولكل منهما حديقة بديعة كبيرة مسماة باسم السراي مضافاً اليها كلمة « پارك Park » واسم الشارع

المؤدي لها مسمّى باسم السراي الأولى مضافاً اليه كلمة « رود Road »
توجد بمدينة لندن العظمى عدة من محطات السكة الحديد وأهمها:
أربع وهي « ڤيكتور ياستيشن » و« شير ينج كروس Charing Gross »
و « وُوترلو Waterloo » و « لُنْدَن بريدْج London Bridge »
إنما الاكثر أهمية هما الاثنتان الأوليان ويوصل بينهما شارع اسمه
« ڤيكتورياستريت .Victoria Str » وهو أمام المحطة تماماً — كذا
أن أهم منطقة بالمدينة العظمى هي الكائنة بين هاتين المحطتين وما
حولها مباشرة — ففي المنطقة التي على شمال محطة ڤيكتوريا واسمها
منطقة « برومْپتُنْ Brompton » توجد متاحف لندن الهائلة،
والتي قلّ أن يوجد نظير موجوداتها في متاحف أوروبا، منها
« ڤيكتوريا أنْدْ ألبرْتْ ميوزيوم Victoria & Albert Museum »
و « ناتشورال هيستوري ميوزيوم Natural History Museum »
والدخول لهذين المتحفين يومياً مجاناً ثم « رويال ألبرت هول
Royal Albert Hall » الذي هو بمثابة الأوپرا كذا الجمعية الملوكية
« إمپريال إِنْسْتيتْيُوتْ Imperial Institute » وهي بمثابة المجمع
العلمي وبالقرب من هذه كلها توجد أشهر حديقة عمومية في وسط لندن
واسمها « هايْدْ پارْكْ Hyde Park » وهي تمتد الى ابتداء حديقة
القصر الملوكي « وجرين پارك Green Park » يفصلها شارع
« پيكاديلّي » الذي ينتهي عند أعظم ملعب وملهى في لندن المسمى
« پيكاديلّي سيرْكَسْ Picadilly Cercus ».

أما المنطقة التى على يمين محطة فيكتوريا وتسمى « وستمنستر Westminster » فيها «وستمنستر أبى Westminster Abbey » وهي بمثابة مقابر العظماء «بانتيون» وبجوارها أعظم عمارة فى كل أوربا وهى دار مجلس نواب بريطانيا العظمى واسمه «هاوسز أوف بارليامنت Houses of Parliament » وكأن الانجليز أرادوا أن يظهروا لزوار لندن عظمة انجلترا مجسمة محسوسة ملموسة فأقاموا هذا البناء العظيم الذى يشهد لبانيه بالمقدرة الفائقة فى الفن من كل وجوهه وقد تجلت فى البناء الفخامة والأبهة مع الجمال والذوق السليم ، بخلاف باقى مبانى المدينة ، وقد زاده حسناً موقعه على نهر التايمز الذى يخترق المدينة العظيمة فى قلبها (ويمكن دخوله باذن خاص) وبجواره جسر باسم المنطقة على النهر يوصل إلى ووترلوستيشن — واذا ذهبت من دار النواب فى شارع «هوايت هول Whitehall » (حيث قصر «هوايت هول بالاس» الذي هو بمثابة متحف للبرية والبحرية والدخول اليه بما يوازى خمسة قروش صاغ) فانه يوصلك الى أعظم ميدان فى لندن وهو ترافالجر سكوير Trafalger Square » حيث أقيم فى وسطه عامود عال يرد الطرف وهو كليل وعلى قمته تمثال الاميرال العظيم نلسن وقد نظم الميدان تنظيما بديعاً بما وضع بجوار التمثال من تماثيل أخرى رمزية وفى جوانبه من نافورات المياه — وفى احدى ناصيات الميدان توجد تلك البوابات العظيمة الضخمة التى لايوجد مثيلها فى كل أوروبا فى شكلها (واذا كنت

قد ذكرت أن لا مثيل لبوابات السنكانتينير الكائنة ببروكسل فهذا حق بالنسبة لشكلها الهندسي وسيأتي الكلام عن آرك دي تريومف بباريس) وهي مبنية على طريقة هندسية بديعة تشهد بتقدم القوم في هذا المضمار واسمها أدميرالتي آرك Admiralty Arch ،، فاذا عبرت هذه البوابات أوصلك الشارع الذي خلفها بين الحدائق الى قصري سنت جيمس وبكنجهام ثم محطة فكتوريا . ويوجد في جانب من ميدان ترافالجار المتحف الاهلي ،، ناسيونال جاليري National Gallery (الدخول اليه مجاناً في يومي الاربعاء والسبت وبنصف شلن في باقي الايام) . وتشتق من الميدان ذات اليمين منطقة كبيرة تسمى ذي ،، ستراند The Strand ،، بها محطة ،، شيرينج كروس وتكاد تكون جميع مباني هـذه المنطقة ، خلاف المحلات التجارية المتعددة ، فنادق من كل طبقة (حتى بشلنين) ومطاعم — أما المشارب في انجلترا فلا جلوس فيها بل هي على شكل البارات يدخل الانسان اليها فيأخذ ما تيسر (على الواقف) — وفي آخر ذي ستراند توجد دار العدلية وتسمى كورتس أوف جستيس Courts of Justice واهم منطقة تجارية بالمدينة هي ،، كليركن ول Clerkenwell ،، حيث بها الكاتدرائية الفخمة العظيمة ذات القبة الشامخة « سنت بولز كاثيدرال St. Paul's Cathedral حيث بها مكتبة قيمة جداً ومجموعة نفيسة من الصور ، يدفع للتفرج عليها يومياً ثلاث شلنات — ومجموع هـذه المناطق تسمى سيتي أوف لندن City of London ،،

و يقصدون بها قلب المدينة حيث به أعظم متحف فى لندن العظمى بل وفي العالم بالنسبة لمحتوياته التي تعد أثمن وأنفس ماوجد في المتاحف الأخرى ، وهو يدل حقيقة سيادة وعظمة انجلترا حيث احتوى على كل مافيه فائدة لمعلومات الانسان وترقية مداركه ، واسمه « بريتش ميوزيوم British Museum » وهو على شارع « جوَرْ ستريت Gower Str. » (والدخول اليه يومياً مجاناً) — وبالقرب منه يوجد الميدان المسمى « رَسِلْ سكويرْ Russel Square » الذى به فنادق عدة منها « امبريال هوتلزْ Imperial Hotels » وهي مجموعة سبعة فنادق بها مايقرب من الالفي غرفة — ناشيونال هوتل National Hotel بها ٥٠٠ غرفة — برمْيرهوتل Premier Hot. ، رَجْلانْ هوتل Raglan Hotel . وأجرة هذه الفنادق تقرب من الأربعين قرشاً صاغاً بما فى ذلك أخذ حمام « بَاثْ » وفطور « بريكْفاسْتْ » كذا الخدْمة أي البقشيش « أتِنْدَانْسْ » وبها أيضاً حمامات على النمط التركى . ومن الفنادق فى « جلوسِسْتِرْ رود Gloucester Road » بليز هوتل Bailey's Hot. ثم سَوْثْ كنْسِنْجْتَنْ South Kensin-gton Hot. » لوكاندة « Sloan Square » ومنها فى « سْلُون سكوير « رويال كورت هوتل Royal Court Hot. » وأمام محطة « أُويِسْتَنْ ستيشن Euston Station » لوكاندة أُيستن هوتل و بالقرب من هذه « كونْتي هوتل County Hot. » وبها مائة غرفة وأجرة

البيت فقط تقرب من ثلاثين غرشاً بما فى ذلك الخدمةفقط . وتوجد عند مخطتي شيرينج كروس وكانون ستريت لوكاندات مسماة باسم المحطة وخلافها أيضاً كالتى سبق ذكرها عند محطة فكتوريا. المطاعم في لندن كثيرة منتشرة وقد زادها كثرة شركة المطاعم الكبرى المسماة ليونز « Lyons » حيث لها العدد العديدمن فروعها فى كل أنحاء المدينة تقريباً وأثمانها معتدلة جداً غير أن هذه الاثمان تختلف باختلاف المناطق الكائنة بها من عال ووسط — وأرخص هذه المناطق « ذي ستراند » — هذا خلاف مطاعم الفنادق الكبرى وهي من الأبهة والفخامة بمكان عظيم وأثمانها لابد أن تتناسب مع فخامتها طبعاً .

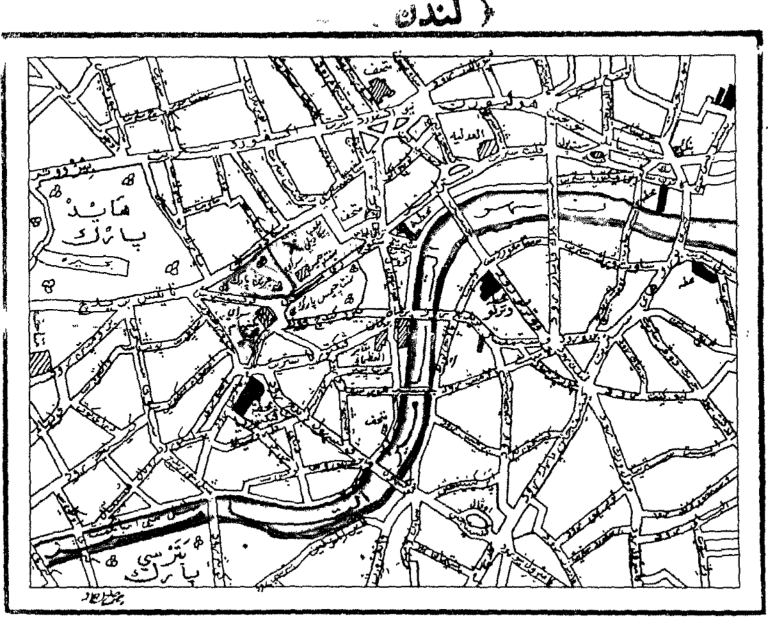
الحركة بالمدينة وخصوصاً بالمناطق السالفة الذكر مما لا يكاد يتصوره عقل انسان بالرغم من كبر المدينة واتساعها وهى أكبر مدن أوروبا وأكثرها عدداً حيث يربو عدد سكانها على الستة ملايين نسمة خلاف زوّارها ، ورغماً عن ذلك فهي ادق وأنظف مدينة بالنسبة لهذا العدد الهائل وقد يرجع ذلك الى ثلاثة عوامل قيمة وهى انكباب الاهلين على العمل ، وخضوعهم للنظام العام ، وتيقظ البوليس واهتمام الحكومة التام — فمع ضيق الشوارع في لندن اذاقالة وشدة الازدحام والحركة ذاك تجد النظافة والدقة على أتمهما ، و بالرغم من عدم امكان تسيير الترام فيشوارع المدينة جميعها فقد جعلوه لشوارع خاصة متطرفة واستعاضوه بالسيارات العمومية المسماة عندهم «ذي بص The Bass»

وجعلوا لها نظاماً يكاد يفوق أنظمة الترام حيث جعلوا مواقف عدة يقف الناس فيها ، لانتظار الاتوموبيل الخاص بالجهة التي يقصدونها، صفاً أو صفين الواحد تلو الآخر حسب ترتيب مجيئه حتى اذا جاء الاتوموبيل صعدوا بالترتيب بعد نزول النازلين ، ومتى امتلأ أنزل الكمسارى لوحة مكتوباً عليها « كومبليت Complete » ومعناها (تام) فيمتنع الباقون عن الصعود وينتظروا هم ومن يأتي بعدهم ، أتوموبيلا آخر وهكذا — وهذا النظام بعينه فى كل شىء . بما أن لندن محتاجة لطرق أخرى للمواصلات بالنظر الى اتساعها ولزوم اتصالها بضواحيها العديدة التى تعد مكملة لها فقد عملوا سكك حديد كهربائية توصل للضواحى ، ومحطاتها فى نفس محطات السكة الحديد البخارية وهى كما قلنا كثيرة فى وسط المدينة ، الا أن أعظم وأنظم طرق مواصلاتهم هي السكة الكهربائية التى تسير تحت الارض في أنفاق متشعبة بشكل مدهش على طبقات مختلفة فوق بعضها تحت الأرض . وقد انتشرت محطاتها انتشاراً عاماً يكاد يكون أكثر من محطات الترام العادى لو كان منتشراً ، ولذلك فإن أغلب ضغط الازدحام واقع على هذه الخطوط وهى وافية بالغرض تماماً إذ يمكن الانسان الانتقال من أي نقطة في المدينة إلى أى نقطة أخرى بكل سرعة ويرجع ذلك الى دقة النظام . واسم هذه الخطوط (أندرجراوند ريلويز) وقد توضح مئات اللوحات المعلقة فى كل مكان فى ثلاثة

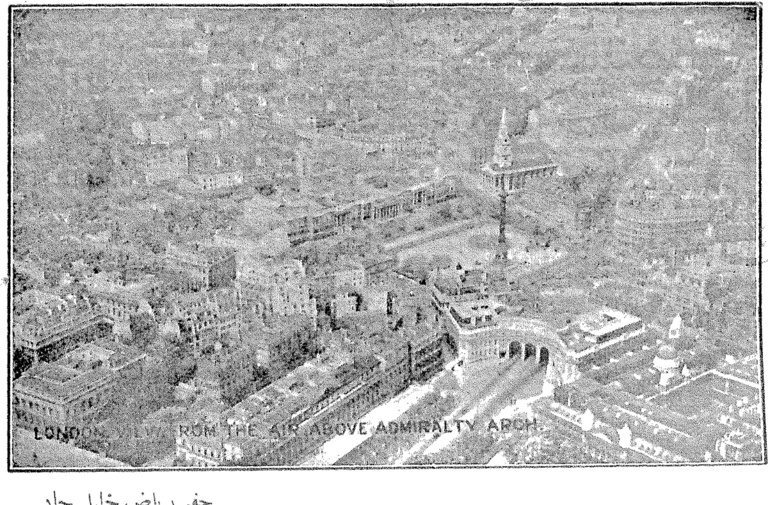
المحطات كل شيء فلا يسأل الانسان أحداً عن طريقه الا إذا التبس عليه الأمر .

كما أن محتويات متحف لندن تحدث عن عظمة انجلترا فان ما بحديقة الحيوانات (زولوذجيكال جاردن Zoological Garden) يشهد بسلطان انجلترا وسيادتها إذ أوجدت بهذه الحديقة الهائلة الشيء الكثير من اشكال الحيوانات المختلفة والخاصة بمناطق متنوعة فأصبحت معرضاً للأحياء من النوع الحيوانى (اجرة الدخول شلن كل يوم ما عدا أيام الاثنين فنصف شلن) — وهى جزء من الحديقة العظيمة الغناء المسماة « ريجنتس بارك Regents Park » حيث يشتق منها حديقة اخرى كبيرة هى حديقة تربية النباتات (رويال بوتانيك جاردنز Royal Botanic Gardens) فهى إذاً أكبر حديقة فى لندن فى مجموعها وهذه كلها على جانب عظيم من الرونق وحسن التنسيق والحدائق العظيمة الهائلة فى لندن عمومية وهى كثيرة بخلاف ماذكر ولكن أجملها « بروكول بارك Brockwell Park » حيث قد أبدعوا فى تنسيقها فجمعت بين الصنعة والطبيعة وبها خمسة بحيرات بديعة بشلالات اصطناعية ونافورات غير بحيرة خصصت للاستحمام

توجد بلندن متاحف غير التى سبق ذكرها للفنون الجميلة المختلفة ولزيارتها أيام ومواعيد خاصة وبأجرة للدخول وهذه الأجر تختلف باختلاف نوع المتحف وإنما لا تزيد فى جميع الاحوال عما يوازى خمسة قروش صاغ (شلن) .



لندن
هايد
پارك
العدلية
متحف
متحف
متحف
باترسي
پارك



حفر رياض خليل جاد

لا يمكن ان نخص كباري لندن بأكثر من كلمة عظيمة ولو أن لها امتيازها ذلك لأنا اذا دخلنا في مقارنة بينها وبين الكباري في ألمانيا وفرنسا مثلا حيث تجلى في هذه الجمال ، وفي تلك العظمة ، فاننا لا نسلم من الانتقاد إذ لكل عمل كما لكل شخص ذوق وميزة — وأشهر الكباري في لندن « توَرْ بريْدج Tower Bridge » حيث برج لندن العظيم الذى يُدخل اليه وقاعات متحفه باجرة قيمتها نصف شلن — وبجواره ايضا دار سك العملة « رويال مينْت Royal M.nt » وهذه يمكن الدخول للتفرج عليها بعد طلب ذلك من مديرها الملقب « ماستَرْ Master » وهى من أحسن الضربخانات (وبالمناسبة لا ننسى ضربخانة برلين) — وأطول الكباري في لندن هو « ووترلو بريدج » وأهمها « لندن بريدج » .

مدينة لندن مع اتساعها الهائل ، الذى تكاد تكون معه دويلة وليست مدينة ، ليس فيها غير القليل من الشوارع المتسعة التي تضارع أعظم الشوارع في باريس و برلين مثلا ومعظم شوارعها متعرجة ويأخذ الواحد منها جملة أسماء بالنسبة لتعاريجه ومع كل ذلك فهي تكاد تكون بحق أولى المدائن في النظافة والنظام والدقة الفائقة بالنسبة لاتساعها وعدد سكانها . أمّا مبانيها فمعظمها أو هى على وجه عام بالطوب الاحمر (المحَمَّصْ) انما على نمط جميل وواحد تقريباً ولكن مع ذلك فان العمارات الكبيرة التى بها يظهر أنه قد أُفرغ فيها كل مجهود القوم حتى تظهر في طليعة أعظم العمارات في دول اخرى الاّ

أنهم قد حافظوا على ذوقهم المطبوع فى تشييدها فقد ظهرت عظيمة مع البساطة المشهورة عنهم ولذا فقد يفقد شكل البناء الشهور بعظمته لدى الرائى حيث قد فقد البناء الزخرفة اللازمة فتكون الرؤية بدون جاذبية لروح العظمة على هذا الشكل (ولكن كفى بعمارة مجلس نوابهم شهيداً على العظمة والابهة كذا جمال الفن) ومن هذه العمارات خلاف القصور السابق ذكرها بنك الدولة « بانْكْ أوفْ إنْجْلاَنْدْ Bank of England وهو كائن بشارع ثْرِدْنيدِلْستريت Threadneedle Str. حيث فيه من الحركة مايدهش له الانسان و يصح أن يقال عنه بنك العظمة المالية حيث فيه ومنه تدعم الاسس التى ترتكز عليها الشؤون المالية فى معظم العالم ، خصوصاً في الوقت الحاضر — ودار البورصة رويال إكْسْتْشينْج Royal Exchange الكائنة فى كُورْنْهيلْ Cornhill وهذه يقلّ ما ذكرناه عن بنك الدولة فى وصفها وذكر أعمالها لما لانجلترا من المركز الممتاز الذى يصحبه طبعاً التأثير المادى خصوصاً فى التجارة والصناعة بين شعوب أوروبا فى الوقت الحاضر علاوة على الشرق بأجمعه — ثم قصور «الِكْسَنْدْرَا بالاس» و« كريستال بالاس» و« وِنْدْسورْ كَسِلْ ». وهذه تحتاج لمجلدات لوصف مافيها ويمكن التفرج عليها فى المواعيد التى تعيّن خصوصاً القصر الأخير منها فهذا لايمكن زيارة الاقسام الخاصة بالحكومة منه فى ساعات وجود جلالة ملك بريطانيا العظمى حيث يجتمع هناك أحياناً .

أهم بوابات النصر (اقواس النصر) فى لندن هى «أدْميرالتي آرْكْ

ومارْيل آرك وكوادريجا » وهي عظيمة مع البساطة المعروفة .

لندن ليست بلد نزهة بل بلد جدّ وعمل وما الملاهى التي فيها الا لترويح النفس من عناء الاشغال لأهلها ولمن عاش فيها ، ذلك لأن الشعب الانجليزى هو شعب عامل نشط لا يألو جهداً ولا يضيع لحظة الاّ فى سبيل التوسع والرقيّ وهو يدأب جهد الطاقة على نيل مرغوبه بأى وسيلة وعن أي طريق - يعتمد على نفسه ويرتكز على سمعة بلاده فى كل عمل يعمله — طبعه الهدو والسكينة المتناهية ومع ذلك لا يفرّط فى تنفيذ رغباته وقد بلغ في الدهاء مبلغاً لم يبلغه شعب آخر وهو شامخ سواء فى بلاده أو أينما حلّ — يعتبر أن كل ماعداه من الشعوب فى مستوٍ أقل منه ولكنه مع كل ذلك أحسن الشعوب الأخرى في احترام وتقدير من يحترم ويقدّر نفسه — وهو فى الحقيقة أبعد الشعوب فى الاهتمام بالشخصيات ، وأشدهم احتراماً للمرأة ، وأقلهم فى استعمال الرسميات فى التحيات وخلافها الاّ فى الطبقات العليا ، ومن اكثرهم حباً للرياضة — والانجليزى ليس رجلاً خيالياً بل عملياً فلا يسير وراء العواطف وزخرف القول بل يستعملها فى قضاء لباناته فقط وهو شديد التمسك بعادات بلاده فلا يغيّرها أبداً ولا يحب الاّ ما كان انجليزياً فى كل شيء ، سواء في مأكل أو مشرب أو ملبس أو أي شيء من لوازم الحياة ، وله كل الحق فى ذلك إذ أن هذه هى امتن الأسس التى ترتكز عليها القومية لحفظ كيانها وهى دروس الوطنية

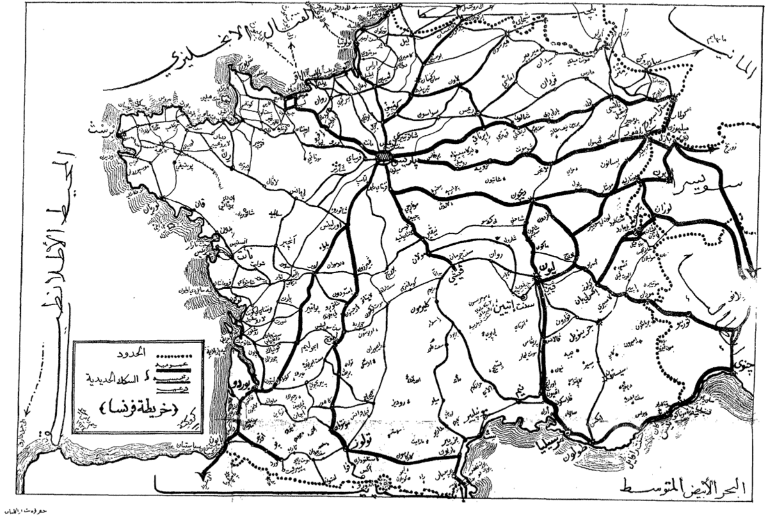
الصحيحة التى يجب ان يتلقنها النشء فيشبون عليها ويتعلمها أبناء اليوم فيعملون بها .

البلاد الانجليزية صناعية بكل معنى الكلمة ولكن لكل بلد ميزة وخاصية فيها وانجلترا ضاربة بسهم وافر في العلم حيث لها دور أشهر من نار على علم ولا أدلّ على ذلك من جامعتي « أكسفورد Oxford وكامبردج Cambridge ، كذا كليات برمنجهام Birmingham ، وإدنبورج Edinburgh وغيرها »

وهذه مدن عظيمة ولها علاوة على العلم شأن يذكر فى تدوير دولاب الاعمال التجارية فى بريطانيا العظمى — كما أن انجلترا تعد الأولى فى الاسطولين الحربي والتجارى .

والحسن جداً فى انجلترا أنه لا يضايقك حتى ولا يخاطبك انسان بالمرة غير الموظفين العموميين المختصين ، حتى لو دخلت فى محل مبيع ونظرت الى الاشياء المعروضة وأسعارها ولم تشر لأحد الباعة بالمحل فلا يأتيك وهو فقط ينظر اليك — ومن عادته أن لا يكثر القول أو يحسّن لك بضاعته فإن اشتريت كان بها والا خرجت (كله وزد غطاها) .

اللغة هي الانجليزية تقريباً وعملتهم الجنيه الانجليزي المشهور وقيمته الأساسية سبعة وتسعين قرشاً صاغاً ونصف وأجزاؤه الشلن وهو يساوي عشرين شلناً وأجزاء الشلن البنس والشلن يساوى إثنى عشر بنساً والجنيه الانجليزى أثبت العملة الأجنبية خصوصاً بالنسبة لعملة



الحدود
عمومية
رئيسية
فرعية
السكك الحديدية
(خريطة فرنسا)
القنال الانكليزي
المحيط الأطلانطيقي
البحر الأبيض المتوسط
المانيا
سويسرا
باريس
ليون
بوردو
مرسيليا
تولوز
طولون
سنت إتيين
جرينوبل
برست
نانت
جنوه

مصر (لذا قد ذكرت العملة الاجنبية بالنسبة لعملتنا بوجه التقريب مراعٍ في ذلك بعض التقلبات الدلية أو فرق التغيير مما لا يخفى على اللبيب) — ولقوم لغة دارجة لا يفهمها إلاّ من مكث بينهم طويلاً ويسمون الشلن اسماً آخر هو « بُبْ » . السير هناك على الشمال — والبوليس يُضرب به المثل فى اليقظة والفطنة مع شدة البأس .

لقد عرفت أيها القارىء الكريم الشيء الكثير عن لندن العظمى وأنى أرجع بك في سياحة الى باريس عاصمة فرنسا وعروس المدائن .

الفصل العاشر

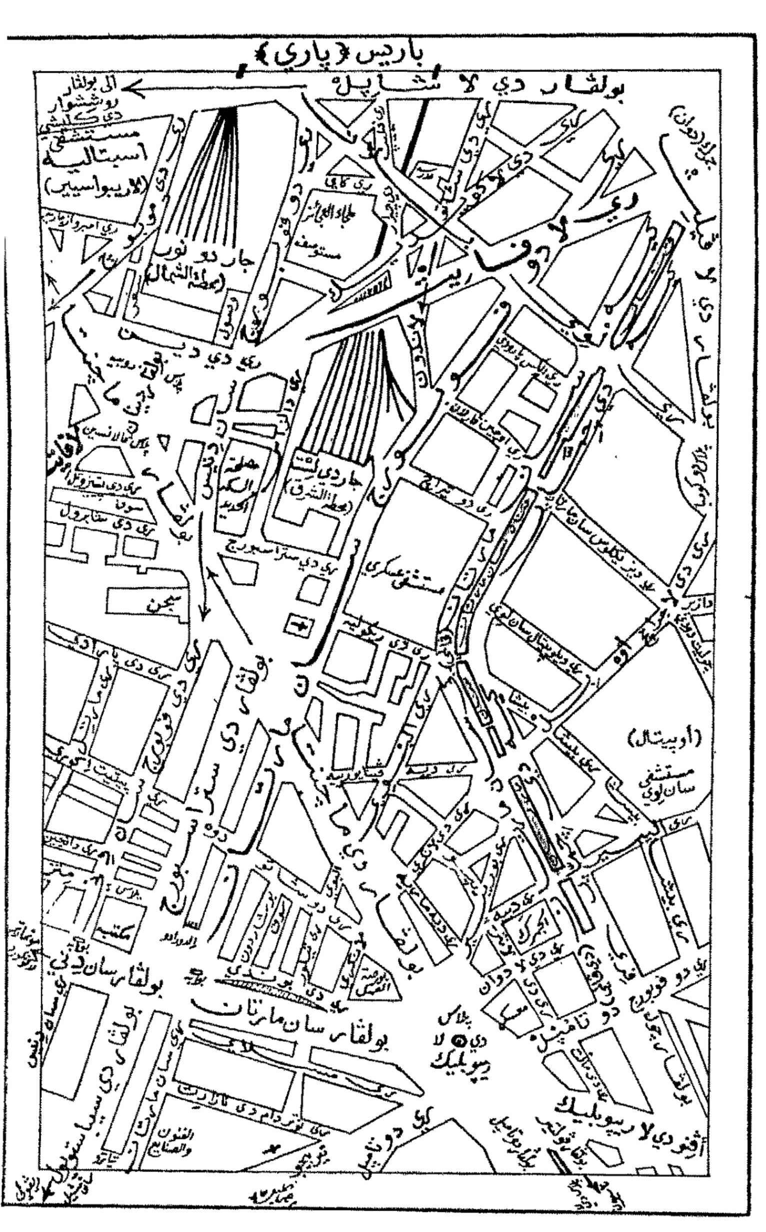
﴿ من لندن الى باريس ﴾

يمكن أن يكون السفر من لندن الى باريس عن طريق بروكسل فيؤخذ القطار من محطة فكتوريا بلندن الى دوفر ثم منها بحراً الى أوستند ومنها إلى بروكسل ومن ثمّ الى باريس عن طريق ليل Lille غير أن هذا الطريق طويل بحراً وبراً . أما السفر رأساً الى باريس فيوجد طريقان (١) من لندن الى الميناء المسمى فولكستون Folkstone ثم تعدية المانش ببواخر الخاصة منها الى ميناء « بولونْيْ Boulogne » الفرنسى وتقطع المسافة فى ثمانين دقيقة تقريباً إذا كان البحر هادئاً ومن هنالك بالسكة الحديد الى باريس (٢) من لندن الى ميناء دوفر السابق ذكرها ثم تعدية المانش بالبواخر الى ميناء « كاليه » الشهيرة

وهي أعظم ميناء فرنسى على القنال الانجليزى وتقطع المسافة بينهما فى ستين دقيقة تقريباً وعلى كلتا الحالتين لا تزيد المسافة بين لندن وباريس عن سبع ساعات ونصف تقريباً (على الطرالي)

تكون اذ ذاك مؤشراً على جوازك من قنصل فرنسا وصارفاً بعض العملة بعملة فرنسية — فاذا جئت على بولونيا فمن الفنادق بها « هوتيل فولكستون » و « هوتيل امبريال » و « هوتيل موريس » وهي على الشاطىء، وبالمدينة كازينو جميل جداً . ومن الفنادق فى كاليه « جراند هوتيل » و « ترمينس هوتيل .Terminus Hot » وغيرها .

بمجرد وضع قدميك على الارض الفرنسية تشعر بارتياح وانشراح ينسيك وحشة الغربة ولو كنت وحيداً فترى فى كاليه النظام الفرنسى والاخلاق الفرنسية والعظمة الفرنسية والجمال الفرنسى — فاذا أخذت القطار قاصداً باريس البديعة مررت على حقول جميلة ودور بديعة فى بولونيا وأمئين حتى اذا استهلت باريس أيقنت انك تستهل عروساً جميلة فى ثوب قشيب وحلة أنيقة — فاذا ما وقف القطار شاهدت ثم محطة من أعظم المحطات وأنظمها وأكثرها حركة ، هى محطة الشمال « جاردو نور Gare du Nord وهي كائنة على ميدان اسمه پلاس دي روبيه Place de.Roubaix وأمامها شارع « بلڤار دينان Boulevard Denain إذا سرت فيه حتى « پلاس ڤالانسين Pl. Valancienne ومن ثم عرجت ذات الشمال حتى جئت على آخر شارع ماجنتا Magenta ثم اتجهت شمالا فى شارع ري دي ستراسبورج


باريس (پاري)
بولڤار دي لا شاپل
الى بولڤار روششوار
مستشفى اسبيتاليه (لاريبواسيير)
جار دو نور (محطة الشمال)
جار دي لست (محطة الشرق)
مستشفى عسكري
(اوبيتال) مستشفى سان لوي
مكتبة
بولڤار سان دني
بولڤار سان مارتان
بلاس دي لا ريپوبليك
الفنون والصنائع
اڤنو دي لا ريپوبليك

Rue de Strassburg » فانك تصل الى محطة اخرى عظيمة وشهيرة جداً تسمى « جارْ دي إِسْتْ Gare de l'Est » أى محطة الشرق ، أمّا المنطقة الكائنـة بين هاتين المحطتين فتكاد تكون كل مبانيها فنادق ومطاعم ومشارب من كل درجة ولو أن باريس البديعة ملآى بمثل هذه كلها بل بأعظم منها الا أنه بالرغم من ذلك فانه لا يكاد الانسان أن يجد محلا خالياً فالحركة فى باريس على أشدها خصوصاً لانها مزدحمة بكل محل الاجانب علاوة على أهلها ولذا فقد ضاقت بهم على سعتها ، يؤمّها النـاس من أقاصى الارض ليرتشفوا من ينابيع علمها الزاخر ويروّحوا النفس بمحاسن موجوداتهـا ويروضوها بجميل مناظرها ويجزلوها ببديع كل شيء فى عروس المدائن ، باريس الساحرة الفاتنة ، باريس أم الملاهى والملاعب — باريس التى ينسى الانسان فيها نفسه (والدنيا وما فيها) — باريس التي يكاد لا يغمض للانسان جفن فيها ، يكلّ المرء فيها من اللهو ، ويتعب من اللعب — ومع كل هذا فقد يشهد كل شيء فيها بمنزلة فائقة فى الخيال البديع والجمـال الباهر — يخيل للانسان أن كل شارع أو ميدان أو منطقة هى مدينة — والمدينة نظيفة نظافة تامـة وقد يذهل الانسان من حركة السيارات ولـكن لا اخطار ذلك لأن البوليس منتشر انتشاراً عاماً وهو حذق حذر ومن أرقى بوليس أوربا ، يدير الامور بكل دقة ونظام مع تصرّف معقول ممدوح ، فهو إذاً صورة ناطقة للرقىّ الفرنسى .

إذا انا لم أذكر فى وصف المدينة المحلات التجارية والمشارب والمطاعم والملاهى فذلك لان باريس أشهر من أن تذكر ملاهيها لكثرتها ولأنها ملآى بمثل هذه المحلات فلا لزوم اذاً للتكرار فانك لتجد كل شيء منها فى كل منطقة تقريباً . أمّا المدينة البديعة فمحاطة بأسوار قديمة لها أبواب عدة تسمى أبواب باريس وهى عظيمة يلف حولها شارع عظيم كالحلقة الغير المستديرة تماماً وقد أطلق على هذا الشارع العظيم جملة أسماء وسميت الأبواب بأسماء الجهات والمناطق التى تصل اليها . وهي تقرب من الستين عداً أعظمها باب « بورت سان كلو Porte St. Cloud » الذى يدخل رأساً الى شارع « أفنو دى فرساي Avenue de Versailles » حيث يحاذي نهر السين العظيم الذى يخترق المدينة ثم يوصل الى ميدان « پلاس دي لا كونكورد Place de la Concorde » الذى يعد فى سرة المدينة وكذا فى الفخامة باب « بورت دي لاموت Porte de la Muette » . وهو يدخل رأساً الى شارع « أفنو فكتور هوجو Av. Victor Hugo » المؤدي الى ميدان « پلاس دي ليتوال Place de L'Etoile » — وأشهر هذه الأبواب خصوصاً عند طبقة السواح هو « بورت دوفين Porte Dauphine » ذلك لأنه يؤدى رأساً من ميدان النجمة « پلاس دي ليتوال » فى شارع غابات بولونيا « أفنو دو بوا دي بولوني Av. du Bois de Boulogne » الى تلك الغابة الفخمة

الجميلة ، غابة بولونيا ، أو ذلك المسرح الطبيعي الجميل حيث البحيرات والحدائق الغناء اللآى بالمشارب والمطاعم والملاهى كذا الأندية الرياضية وأما كن السباق وهى كحديقة ذات صيت ذائع فى العالم حيث لم ينزل نازل فى باريس الا واشتاق لزيارة هذه الحديقة والتفرج عليها والتمتع بما فيها من مجلبات السرور — ثم باب پورت پيكپوس Porte Picpus » ويسمونه أيضاً « پورت دوريه Pte. Dorée» فهذا مشهور أيضاً لأنه يؤدى الى غابات أخرى جميلة للنزهة اسمها « بوادي ڤنسن Bois de Vincennes » وهى كسابقتها الا أنها صغيرة . أمّا الشارع الداخل من هذا الباب فاسمه « أڤنو دومسنيل Av. Daumesnil » وهو يوصل الى ميدان « پلاس دي لاباستيل Pl. de la Bastille » وهذا الميدان يشتق منه جملة شوارع ككل ميدان آخر ، فاذا سار الانسان منه شمالا فى شارع « بولڤار بومارشيه Bld. Beaumarchais » فانه يمر على ميدان پلاس دي لاريپوبليك Pl. de la Republique « حيث منه رأساً فى شارع ماچنتا الى محطتي « جارْ دى لِسْتْ » و « جارْ دو نور » —

أما إذا سار جنوباً فى شارع « بولڤار دي لاباستيل » أو بولڤار بورْدون Bourdon » أى على أحد جانبي الترسانة « لارْسينال L'Arsenal » فانه يعبر نهر السين ويسير رأساً الى ميدان « پلاس ديتالي Pl. d' Italie » — وإذا سار شرقاً فى شارع « ري دو فوبورْج

سانت أنطوان « Rue du Faubourg St. Antoine » فانه يصل الى « پلاس دي لاناسيون Pl. de la Nation » حيث منه رأساً الى باب پورت ڤانسن » — أما إذا سار غرباً فى « ري سانت أنطوان » فشارع «ري دي ريڤولي Rue de Revoli » فأنه يصل الى « پلاس دي لا كونكورد » حيث منه رأساً في شارع « أڤنو دي شانزاليزيه Av. des Champs Elysées » الى « پلاس دي ليتوال » ومنه رأساً الى باب « پورت دي نويلي Pte. de Neuilly » ومن ليتوال ، أيضاً غرباً فى شارع « أڤنو كليبر Av. Kléber » الى « پلاس دو تروكاديرو Pl· du Trocadero » . هذه الميادين التى مرّ ذكرها هى أشهر الميادين وأعظمها بباريس البديعة وقد ذكرنا الشوارع المؤدية اليها بالتفصيل السابق لضرورة زيارتها لما فيها من الدور المهمة التي سيأتى الكلام عنها — كذا الشوارع الكبيرة المتفرعة من هذه الميادين مباشرة ، والتى ذكر معظمها ، هى من أهم الشوارع بالمدينة — وهكذا نكون الأربعة ميادين الكبرى وهى « پلاس دي لانسيون » ، دي لاباستيل ، دي لا كونكورد ، ،، دي لتوال ،، كائنة في شارع واحد على خط مستقيم من الشرق للغرب تقريباً ولكن بجملة أسماء — وحيث أن هذه هي أهم منطقة للتنزه على عاصمة بلاد الفرنسيس فاني اذكر ان هذا الشارع ، الذي يخترق هذه الميادين الاربعة رأساً يبتدىء من « پورت ڤنسن » باسم « كور دي ڤانسن Cours de Vincennes » حتى « پلاس دي لاناسيون » حيث

نُصِبَت عمدان العرش « كولون دو ترون Colonnes du Trône »
ويتفرع من هذا الميدان جملة شوارع كبيرة وصغيرة الا أن خط سيرنا
رأساً هو أحدها وهو شارع « ري دي فوبورج سانت أنطوان »
الذي يوصل الى پلاس دي لاباستيل » حيث اقيم في وسطه عامود
مرتفع على قاعدة مستديرة واسعة يعلوه تمثال يمثل الفوز والنصر ، يمكن
الصعود الى قمته نظير دفع مايوازي خمسة قروش صاغ وبجوار سياج
القاعدة محطة للترام الذي يسير في انفاق تحت ارض باريس ويسمونه
« مترو پوليتان Metropolitain » وبالميدان محطة السكة الحديد التي
تذهب الى الضاحية الجميلة « ڤانسن » وبه أيضاً عمارة الترسانة المائلة
وأحواضها « لارسينال L'Arsenal » ويتفرع من هذا الميدان أيضاً
شوارع عدة منها الكبير والصغير أما شارع اتجاهنا فهو « ري سانت
أنطوان » ولو أنه سائر على الطوالي إلاّ أنه يسمى باسم « ري دي
ريڤولي » من عند كنيسة القديسين بولس ولويس « إجليز سان پول
إيه سان لوي Eglise St. Paul et St. Louis » فيمر على ميدان
صغير اسمه « پلاس بودوييه Pl. Bandoyer » ثم دار بلدية باريس
وهي عمارة شائقة ولها ميدان مسمى باسمها « هوتيل دي ڤيل
Hotel de Ville » وأمامها مركز جمعية الاسعاف بالمدينة « اسيستانس
پوبليك Assistances Publiques » وبعد هذه تمثال « أدولف آدم »
فتياترو المدينة التي ذاع صيتها الآفاق المرحومة سارة برنار وأمامه
ويلاس دو شاتيليه Pl. du Chatelet ، حيث أقيم عامود للنصر

وبهذا الميدان تياترو آخر باسم الميدان الذى على ناحيته برج سان چاك وهذا جدير بالتفرج عليه ، (واذا عبرت النهر خلف پلاس دوشاتيليه تجد سراى العدليـة الهائلة وهى بين فرعى النهر لأن هـذه المنطقة أشبه بجزيرة واسم السراى پاليه دي چوستيس Palais de Justice وأمامها محكمة التجارة « تريبونال دي كومرس « Tribunal de Commerce » كذا مركز البوليس العام « پريفكسيون پوليس Préfection Police » وخلافها من دور الحكومة وبعدها تدخل في « بولڤار سان ميشيل » وبعد برج سان چاك فى شارع ريڤولي أيضاً تصل الى ذلك القصر العظيم الجميل الذى هو بمثابة متحف هائل للآثار المختلفة والاشغال القيّمة وهو متحف اللوڤر « پاليه دي لوڤر Palais du Louvre » الذى يزوره مع حديقته عشرات الالوف كل يوم ، خصوصاً كل من وطئت رجله أرض باريس من الاجانب ، أمامه ميدان باسمه وتتصل عمارته بعمارات أخرى عظيمة منها نظارة المالية « مينيستير ديه فينانس Ministère des Finances » وفى وسط هذه العمارات الهائلة البديعة ميدان يسمى پلاس دو كاروسل Pl. du Carrousel وحدائق بديعة مسماة باسمه نصبت فيها التماثيل الرمزية المختلفة الجميلة الصنع حيث منها تمثال الحقيقة وهو يمثل الحقيقة حقيقة اسمه « لاڤيريتيه واقيم بالميدان تمثال جامبتا — وللقصر فى مجموعه حدائق غناء متسعة الارجاء نسقت أجمل تنسيق تسمى « چاردان ديه تويلرى Jardins des Tuileries » نسبة الى القصر المكمل لقصر اللوڤر

وهي ممتدة الى ميدان « پلاس دي لا كونكورد » وخلف هذه العمارات يجري نهر السين الجميل ، وأمام العمارات من شارع ريڤولي أي أمام نظارة المالية يوجد ميدان « اسمه پلاس دو پاليه رويال Pl. du Palais Royal » حيث السراى المسمى بأسمها الميدان والحديقة الجميلة المسماة باسم السراى التي. هي الآن مقر لاستشارة الدولة « كونسي ديتا Conseil d'Etat » وبجوارها التياترو العظيم المسمى « تياترو فرانسيه Theatre Français » ، وبعد هذا تمر على « پلاس دي ريڤولي » ثم « ري كاستليون Rue Casteglione » (وداخل هذا الشارع يوجد ميدان كبير ولكنه ليس فى إتساع الميادين التى سبق ذكرها الا أنه يعد فى عظمتها وأسمه پلاس ڤاندوم Pl. Vendome حيث أقيم فى وسطه عامود هائل يعلوه تمثال نابوليون العظيم مرتدياً ملابس امبراطور رومانى ، وهذا العامود يشابه تماماً عامود تراچان بروما ، والصعود لأعلاه نظير ما يوازى أربعة قروش ، ومن ضمن العمارات العظيمة التى بهذا الميدان عمارة نظارة الحقانية « مينيستير دي لاچوستيس Ministére de la Justice » وفى طرف الميدان عمارة هائلة جداً هى البنك العقاري « كريدي فونسييه Crédit Foncier ») وبعد شارع كاستليون تصل الى الميدان العظيم پلاس دي لا كونكورد Pl. de la Concorde حيث أقيم فى وسطه مسلة مصرية فخمة وعظيمة مسماة بمسلة الاقصر « أوبيليسك دي لوكسر Obélisque de Louqsor » ومما زادها جمالا أنها أقيمت على قاعدة

مرتفعة وسوّرت بسياج حديدى بديع ووضع على جانبيها فسقيتان بديعتان بنافورات على ثلاث طبقات وحوّطت جميعها برصيف رُشقت دائرته بمصابيح الانوار العديدة الجميلة الصنع (وبهذه المناسبة أذكر أن أمام المحطة العمومية بروما أقيمت مسلة مصرية توّجت بالنجمة المشرقة التي هى شعار ايطاليا) وقد نصبت في جوانب الميدان تماثيل رمزية تمثل سلطان فرنسا ونفوذها وأن هذه التماثيل تشهد بعلو كعبة صانعيها في الفن والخيال الجميل — ولا توجد بهذا الميدان مبان سوى من جهة واحدة من جهاته الأربع ، فاذا وقفت بالميدان ناظراً الى صف المبانى كانت حدائق التويلري العظيمة ذات اليمين ، وحدائق قصر الأليزيه ، يخترقها شارع باسم القصر على الشمال ، ثم يكون خلفك نهر السين وجسر باسم الميدان (اذا عبرت هذا الكبرى وجدت عمارات هائلة للحكومة منها سراى رئيس الجمهورية « هوتيل دو پريزيدان Hotel du President » ونظارة الشئون الخارجية «مينيستير ديزافير إترانچير "Minist. des Affaires Etrangéres" ثم ذلك البناء الفخم الذى هودار مجلس النواب «شامبر ديه ديپوتيه Chambre des Députés» وهو على الطراز اليوناني القديم — وتجد أيضاً فى داخل الشوارع المتفرعة من هذه المنطقة دوراً أخرى للحكومة مثل قسم الاعمال الجغرافية للجيش ونظارة العمل «مينستير دو تراڤاي Minist. du Travail » والادارة العامة للبوستة ونظارة الزراعة « مينستير دي لاَجْريكولتير Minist. de l'Agriculture » ونظارة

التجارة والصناعة « مينيستير دو كومِرْسْ إيه دي لاَنْدوسْتْري Minist. du Commerce et l' Industrie »، ونظارة المعارف « مينيستير دي لانسْترُوكْسيون پوبْليك Minist. de l' Instructions Publiques » ونظارة الحربية دي لاجير « M. de la Guerre » والفنون الجميلة « بوزار Beaux Arts » والاشغال العمومية « دي ترَاڤو پوبْليك M. des Traveaux Papliques » وغير هذه من الادارات الخاصة بالبرية والبحرية والاسبتاليات والمدارس ومن هذه مدرسة الفنون الجميلة ومدرسة اللغات الشرقية « إيكول دي لانْجْ أورْينْتال Ecole des Langues Orientales » وخلافها) — أمّا الجهة المواجهة لك بميدان الكونكورد والكائنة بها المبانى فيها عمارتان فخمتان يتوسطها شارع اسمه « ري رويال Rue Royale » والعمارتان على نسق واحد فالتى على يمين الداخل للشارع المذكور هى نظارة البحرية « مينيستير دي لا مارين M. de la Marine » والتى على الشمال هى لنادى الأتوموبيلات ولأدارات أخرى ، فاذا دخلت الشارع وهو قصير وجدت ميداناً متسعاً تتوسطه عمارة هائلة فى غاية العظمة وواجهتها تشبه كل الشبه واجهة عمارة مجلس النواب غير أنها أضخم وأعظم ولو أن الثانية أعرض في الواجهة ، والبناء فى مجموعه يختلف عن هذه ، وهو على شكل مستطيل تحيط به الاعمدة المتينة الجميلة الصنع ترفع عرش البناء على الطراز اليونانى القديم وهو عبارة عن كنيسة تذكارية لمريم

المجدلية ويسمونها « لامادلين la Madelaine » ولو أنه كتب على واجهتها باللاتينية « ماجدالينا » ويسمى الميدان التى هى فيه بأسمها وفى جانب من جوانبه متحف خاص بالكنيسة وآثارها ، واذا سرت فى الشارع الذى خلفها فانه يوصلك الى محطة سان لازار العظيمة ، واذا سرت ذات اليمين من مواجهتك للكنيسة فى الشارع المسمى باسمها ، ولو أنه مستقيم إلاّ أنه يطلق على كل قسم منه اسم خاص فيبتدئ من ميدان الكنيسة باسم « بولڤارْدي لامادلين » لغاية شارع كومارتان حيث يأخذ اسما آخر هو « بولڤارْدي كابوسين Bld. des Capucines » وفى هذه المنطقة منه تمر على شارع اسمه « أڤنودي لوپيرا » حيث بهميدان الاوبرا « پلاس دي لوبيرا Pl. de. l'Opera » وتلك الدار البديعة للتمثيل الفرنسى التى ذاع صيتها الآفاق وهى أبدع أوبرا فى أوربا ليس فقط من وجهة فن التمثيل بل أيضاً من وجهة أثاثها ورياشها الفاخر وحسن رونقها وتنسيقها الباهر ، وبجوارها أفخم وأعظم فندق ويسمى « جراندأوتيل Grand Hotel » وهو فى مقدمة فنادق الدرجة الأولى ومن أشهرها فى كل أوربا وبالعمارة قهوة السلام وهى من أمهات المشارب فى باريس وأشهرها ، وقلّ أن يمر شرقى على باريس ولا يجلس بهذه القهوة فكأنها إذ ذاك محط رحال الشرقيين خصوصاً واسمها «« كافيه دي لاپيه Café de la Paix »» وأمامها ترياترو الڤودڤيل وبالميدان محطة ترام تحت الارض وبعد شارع الاوبرا يأخذ الشارع اسما آخر

هو ‌‌„ بولڤار دبزيتاليان Bld. des Italiens ‌‌„ وهو من أشهر الشوارع بالمدينة ، مملوء بمختلف المحلات والمشارب والبنوك وأعظمها عمارة بنك الكريدي ليونيه حيث به من الحركة والنظام ما يدهش له الانسان وينتهى هذا الشارع عند المنطقة الشهيرة جداً والتى يضرب بها المثل فى العالم من حيث الملاهى ، هى منطقة مونمارتر Montmartre ‌‌„ المسمى باسمها الشارع وهى حافلة بالمراقص والملاعب والمشارب والحانات كذا المطاعم والفنادق ، وكل هذه من كل طبقة ، ولا يمكن وصف ما فى ملاهيها حيث بها ما لم يخطر على بال بشر ، وليكلأنَّ اللاهي نفسه من ولوج بؤرها (مثلها كمثل منطقة أخرى حول « مولان روچ » (فاحذر لنفسك إن وجدت فى هاتين البؤرتين) . نرجع الى پلاس دي لا كونكورد لنستمر فى خط سيرنا ، فقد انتهى بنا شارع ريڤولي عندهذا الميدان ، حيث بمده يتوسط الميدان شارع عظيم اسمه « أڤنوديه شانزاليزيه Av. des Champs Elysées » وهو متسع جداً وقد نظم أجمل تنظيم حيث تجزأ بالأرصفة التى زرعت بجميل الرياحين وغرست بها الاشجار متلاصقة على طول الطريق الذي يبلغ الكيلو مترين وأقيم على مدخل الشارع تمثالان بديعان يمثلان الخيول الجافلة تكبح جماحها القوة البشرية فى شكل انسان عار ويسمونها خيول مارلي ، فتمر فى تلك المنطقة على دور سفراء الدول « وچاردان دي پاري » أى حديقة باريس وهذه المنطقة قد تجلت فيها الأبهة والفخامة مع الجلال والجمال ، فاذا ما انتصفت

الشارع تقريباً كان يمينك شارعا اسمه « أڤنو دي مارِنْيْ » Av. de Marigny) إذا دخلته مررت على حديقة بديعة وقصر جميل هو سراى الأليزيه التى بلغ اسمها الخافقين « باليـه دي ليليزيه Palais de l' Elysée » وبعـدها تصل الى نظارة الداخلية « مينيستر دي لانتِرْييرْ M.de l' Intérieur ») وعلى يسارك شارع اسمه «أڤنو الـكْسانْدْرْ تْرْوازْييم Av. Aléxandre III» (إذا دخلته مررت على قصري الحـكومة الفرنسية المعدّين للاجتماعات الرسمية وهما السراي الصغرى « پِتي پاليه Petit Palais » وهى ذات بهاء زائد تحيطها الحدائق البديعة ، والسراى الـكبرى « جران پاليه Grand Palais » وقد أبدع القوم فى بناء هذين القصرين فظهرا فى شكلهما الجميل وهما من نوادر القصور فى أثاثهما ورياشهما ونظامهما (ويمكن زيارتهما بأذن خاص) — وبعد هذين القصرين تعبر النهر على كبرى اسكندر الثالث « پون الـكْسانْدْرْ تْروازييم » وهو من أبدع ما تفنن فى صنعه مهندسو الـكبارى وقد جمع هذا الجسر بحق بين طرفى الفن وهما الجلال والجمال إنما كان للطرف الثانى النصيب الأوفر ، يصل بك الشارع المقابل لهذا الـكبرى الى تلك الدار المتسعة الارجاء ذات الحدائق الغناء التى كانت تضم بين جدرانها آلاف المعدمين والعجزة والمقعدين واسمها « هوتيل ديز انڤاليد Hotel des Invalides » ولها قبة جميلة شاهقة تـكاد تناطح السحاب حيث تحتها فى صحن الدار ، القبر الذى

جمع رفاة ذلك القائد العظيم نابوليون وهو مما تعجز عن وصفه الاقلام وكأن القوم أرادوا أن يشعر الاسد وهو فى مرقده الاخير ببطولته فقد جملوا بالسراى متخفاً للفنون الحربية — وخلف هذه الدار توجد عمارة هائلة هى فى الحقيقة مجموعة عمارات عظيمة تتخللها ساحات كبيرة هى المدرسة الحربية « إكول ميليتير Ecole Militaire » حيث تبتدئ من واجهتها الاخرى فى السير في حدائق ذات رونق بديع قد اتحدتا فى تنسيقها الطبيعة والصنعة واسمها « پارك دو شان دي مارس Parc du Champs de Mars » حيث تجد فى نهايتها تلك المعجزة البشرية والأثر الخالد النفيس، ذلك البرج المائل الذي سجمته يد الانسان فأصبح ناطقاً بقدرة الانسان إذا عمل، ومما زاده عظمة وبهاء هى تلك الرياض الفيحاء التى غرست على جوانبه، فتجد إذ ذاك منظراً يأخذ بالألباب وهو درة يتيمة فى العالم وتاج فخر للفرنسيين، هو برج إيفل ،، تور ايفل Tour Eiffel ،، ذلك الذي يعد بحق من عجائب الدنيا السبع (يصعد الى قمته بآلات رافعة للتفرج عليه وعلى المدينة العروس نظير دفع ما يوازى عشرة قروش صاغ، وبأعلاه مشارب واستراحات وبائعى مناظر وبوستة وطوابع بريد لترسل منه المراسلات للتذكار) فاذا عبرت النهر خلفه من جسر ،، بون ديينا ،، فانك تواجه حدائق أخرى عظيمة قد تفنن فى تنسيقها الانسان علاوة على تفنن الطبيعة واسمها ،، پارك دو تروكاديرو Parc du Trocadero ،، نسبة الى القصر العظيم التى تحيطه وقد

بني على شكل مستدير تعلوه القباب والأبراج على أشكال عجيبة وهو متحف للفنون الجميلة واسمه ،، باليه دو تركاديرو ،، تجب زيارته ، (وبالمنطقة عجلة عظيمة كتلك التي سبق وصفها فى ڤينا) — وخلفه ميدان مسمى باسمه حيث على شمال الميدان مقابر عظيمة كأنها الرياض أمّا إذا سرت ذات اليمين فى شارع ،، كليبر Av. Kléber ،، فانك تصل الى ميدان النجمة الذى هو من أشهر الميادين فى باريس بل الميدان الذى تداول على ألسن العالم تقريباً لصيته وسيأتى الكلام عنه

نرجع الى خط سيرنا الاصلى وهو شارع الأليزيه حيث تسير في رياض بديعة و بين دور شيقة ومختلف المحلات والمشارب الكبيرة والفنادق العظيمة حتى تصل إلى ذلك الميدان الذى أسلفنا ذكره وهو ميدان النجمة « پلاس دي ليتوال Place de l'Etoile » حيث اقيمت فى وسطه بوابة عظيمة شاهقة هى قوس نصر النجمة ،، أرك دي تريومف دي ليتوال ،، (ولو أن هذه البوابة عظيمة إلاّ أنها تقلّ كثيرا في الجمال عن مثيلتها الكائنة بميدان الكاروسيل أي فى وسط حدائق قصر اللوڤر فان هذه فى الحقيقة آية من آيات الفنون الجميلة وقد زادها جمالاً تلك الرياض اليانعة والرياحين الفائحة التي هي في وسطها وزاد في رونقها أيضاً تلك النصب والتماثيل العديدة التي أحاطتها وقد أثبتنا رسمها في هذا الدليل) — ويشتق من ميدان النجمة شوارع عدة معظمها عظيمة وشهيرة ، أعظمها شارع غابة بولونيا الذي سبق ذكره وهو المؤدي الى غابة بولونيا — ثم شارع ڤيكتور هوجو المؤدي الى

باب مويت و يدخل الى غابة بولونيا أيضاً ـــ كذا شارع كايبر المؤدي الى سراي تروكاديرو وبرج إيفل ، وهذه الشوارع قد سبق ذكرها ، كما توجد شوارع أخرى مشتقة من ميدان النجمة مثل « أڤنودي فريدلاندْ » حيث إذا سار الانسان فيه (وهو بأسماء مختلفة إنما على الطوالي) فانه يصل الى ميدان الجمهورية «پلاس دي لاريپو بليك » الكائن به ذلك التمثال الرمزي الفذ الذي يمثل فرنسا مكللة بأوراق الغار دلالة الفوز ترفع في يمناها شعلة النور لتضيء الطريق لبنيها وهو في الحقيقة مجموعة تماثيل رمزية قد تجلت في صنعة المهارة الفائقة والذوق السليم في الخيال والصناعة ، بعد أن يمر على ميدان أوجستان وشارع مونمارتر حيث المنطقة المسماة باسمه السابق الكلام عنها ، ثم على قوسي نصر وهما بوابتان ضخمتان ولكنهما عاديتان ، أولاهما تسمى «پورت سان دِنيسْ» وثانيتهما « پورت سان مَرْتان » ويخترقهما شارع عظيم بجملة اسماء، إذا أتجهت فيه يساراً حيث يسمى « بولڤار دي ستراسبورج » أوصلك الى محطة الشرق « جارْ دولِسْتْ » ـ وإذا سرت يميناً حيث يدعى (بولڤار دي سيباستو پول) وأستمررت لغاية شارع ريڤولي فتخترقه وتسير رأساً فأنك تمر على پلاس دو شاتيليه ثم تعبر أحد فرعي النهر حيث المنطقة التي سميناها بالجزيرة وهي الكائنة بها سراي الحقانية والادارة العامة للبوليس ومحكمة التجارة والكنيسة الشهيرة في العالم المسماة ،، نوترْ دام Notre Dame ،، حتى تدخل في شارع ،، بولڤار سان ميشيل

Bld. St. Michel ،، وهذا الشارع أشهر من نار على علم في باريس حيث يخترق المنطقة اللاّي بالجامعات والكليّات والمدارس والمعاهد على أختلافها ويمر على قصر السوربون ، أكاديمية باريس العظمى والمجمع العلمي ، كذا قصر لوكسمبورج حيث مجلس الشيوخ «سينات Sénat» والمتحف المسمى باسم السراي وللقصر حديقة عظمى هي درّة في جيد باريس — وفي وسط شارع سان ميشيل أي امام حديقة قصر لوكسمبورج يوجد شارع ذات اليسار إسمه «ري سوفلو Rue Soufflot » إذا نظرت في داخله ترى عن بعدٍ تلك الدار الكبيرة ذات القبة الشامخة ومقر العظماء الأخير وهي مدفن عظماء القوم واسمها « بانتيون Pantheon » وبالقرب منها في نفس المنطقة توجد تلك الحديقة العظيمة بل والروضة الغناء التي هي حديقة بل معرض الحيوانات واسمها « زولوچي Zoologie » وهي واقعة على أربعة شوارع « ري چيوفروي — بيفون — كيڤييه — كيْ سان برنار » (وتوجد حديقة أخرى من هذا النوع بغابة بولونيا السابق ذكرها) — ثم يأخذ الشارع إسماً آخر نسبة للمرصد حيث يؤدي اليه وهو بديع يمكن زيارته بإذن واسمه (لو بزرڤاتوار l' Observatoire)

أما البورصة ، تلك الدار الهائلة ذات الرونق الأثري الجليل وذات الحركة التي يذهل لها الانسان والتي لها تأثير ماليّ على معظم بنوك وبيوتات العالم المالية ، فكائنة بشارع « ري دي كاتْرْ سِپتَمبْرْ Rue de 4 Septembre » وإسمها « لا بورص La Bourse » وتوجد

بورصة أخرى للتجارة « بورص دي كومّيرْسْ Bourse de Commerce وهي كائنة بشارع اللوڤر أى أمام قصر اللوڤر — و بنك الدولة « بنك دي فرانس Banque de France » قئم بشارع « ري دي ڤالْوَا Rue de Valois » بجوار « پاليه رويال » .

يفهم مما تقدم شرحه أن المناطق التي ذكرت هى أهم المناطق في پاريس ولو أنه توجد مناطق أخرى بالمدينة ذات أهمية ولكن ليست لزائر پاريس (إلاّ إذا كانت له حاجة فله أن يسأل عنها) ـ ومن المناطق التي أسلفنا ذكرها ما هى غالية حاجياتها ومنها ما هى رخيصة — فمناطق ليتوال وشانزاليزيه وريڤولي والأوپيرا هى من المناطق المرتفعة الاسعار — أمّا مناطق جار دي لِسْتْ وجار دو نور و پلاس دي لاريپو بليك وسان ميشيل فهذه من الرخيصة — أما منطقة مونمارتر السابق وصفها فهى وحيدة في بابها إذ يمكن لشخص أن لا يصرف أكثر من خمسين قرشاً في يومه لجميع لوازمه المعيشية ولآخر أن يصرف ما لا يمكن لعقل إنسان أن يتصوّره لأن المسألة تتوقف على درجة الاندفاع في الملاهى كذلك درجة السذاجة عند كل شخص . أينما مررت في پاريس تجد فنادق ومطاعم ، هذا علاوة على المشارب والحلات المختلفة الأخرى فهذه لالزوم لذكرها ، فمن فنادق الدرجة الأولى خلاف جراند هوتيل الكائنة بميدان الأوپرا ، هوتيل ألبرت بشارع (رى لافايتْ Rue la Fayette) بالقرب من محطتي الشمال (دو نور) والشرق (دي لِسْتْ) — هوتيل دي

بريطاني بشارع (ري دي ريشليو Rue de Richelieu) ـ وبداخل محطة الشمال نفسها (جار دو نور) توجد لوكاندة كبيرة اسمها (بافت هوتل) ولها مطعم فاخر وهى من الطبقة الثانية كذا هوتيل كافور وجراند هوتيل سويس وكلتاهما كائنة بشارع لافايت ثم لوكاندة متروبول بالشانزاليزيه وهي درجة أولى وأخرى بنفس الاسم ولكنها من الدرجة الثانية وهى بشارع (ريدي موبوج) بقرب محطة الشمال ومن فنادق الدرجة الثالثة في ميدان محطة الشرق ، هوتيل شيمان دي فير، هوثيل دالزاس ، هوتيل دي لست وخلافها العدد الوفير (حتى فنادق درجة رابعة) ـــ والأسعار لكل درجة من الفنادق تتناسب لبعضها فالدرجة الأولى من ٨٠ ـــ ١٥٠ غرشاً صاغاً حسب اختلاف الغرف ـــ وفنادق الطبقة الثانية مابين ٤٠ ـــ ٦٠ غرشاً وبعضها بالأكل الكامل بثمانين غرشاً ـــ وفنادق الدرجة الثالثة ما بين ٢٥ ـــ ٤٠ قرشاً ـــ والدرجة الرابعة من ١٠ ـــ ١٥ قرشاً ، وجميع هذه الاسعار قد تكون أرخص بالنسبة لدرجة هبوط وارتفاع سعر القطع بالنسبة لعملتنا .

المطاعم منتشرة فى باريس انتشاراً عظيما ومما زاد فى انتشارها غير الشركات الخاصة بذلك كما فى المدن الاخرى ، هي مطاعم نقابات العمال التى يطلقون عليها اسم " رستوران ديزوفرييه Restaurant des Ouvriers وهى رخيصة جداً ونظيفة طبعاً شأن كل شئ بالمدينة ، ومسموح لغير العمال حتى للأجانب بولوجها

اللغة هي الفرنسية طبعاً وهي اللغة الحية العامرة ذات المعانى الغزيرة والأساليب الباهرة ولذا اتخذتها حكومات العالم وسيطاً للتفاهم وهي بالنسبة لأوربا، لغة الشعور الراقى والوجدان الحي — ولا أدري هل اللغة، لجمالها، هي التى أثرت على الاشياء فجعلت كل شئ جميل فى فرنسا أم أن رقيق الاحساس وبديع الخيال هما اللذان جعلا الأشياء جميلة وقد فاضا عليها فتناولا اللغة فأبدعاها — وهي أكثر اللغات انتشاراً في العالم المتمدين

عملتهم الفرنك وهو يساوى أربعة قروش صاغ تقريباً وأجزاؤه السنتيم والفرنك مائة سنتيم

(البقشيش) المسمى عندهم «بورْبْوارْ Pourboir» ضارب أطنابه فى فرنسا بشكل غريب، فان المرء لا يُكرم ولا يُحترم من طبقة الخدم إلا على قدر الأتاوة التى يدفعها

فرنسا حائزة على نصيب وافر فى الصناعة ومثله فى الزراعة ولكنها فى العلم قد تفوّقت على سواها خصوصاً فى القوانين والآداب والاقتصاد — ولها تأثير على مبادئ الحرية والنظام فى العالم — ترسل ارسالياتها الى أقاصي المعمور لبثّ مبادئها ونشر لغتها — وهي بحق منبع ومنهل للعلم — وهناك جامعات وكليات باريس البديعة وجامعات وكليات مدنها الاخرى الجميلة التى لها ما للعاصمة الكبرى من الفضل الجزيل على العلم وآله، مثل ليون ومونبيليه وسانت إتْيِنْ وديجون وتولوز وخلافها، فهي أكبر وأعدل شاهد على علو كعب

فرنسا فى كل شئ على وجه عام ، وفى العلم على وجه خاص . شعبها مجدّ عامل نشط مفكرّ لا يألو جهداً فى الرقىّ والتوسع — والفرنسى رقيق الشعور ، كبير العطف ، يحنو بسرعة للعواطف ولين القول ، أنيس جداً ، لطيف المعاشرة ، سريع التعارف ، يميل بطبعه الى كل ما فيه السرور والانشراح وقد يجذل ويشرك غيره فى جذله ، غير أنه بالاسف سريع الانقلاب والتهوّر ، منتقم ، وإذا انتقم لا يرحم ، يميل لمعرفة دخائل غيره والتحدث بها ولذا تراه دائماً يتحين الفرص وينتهز الظروف ، ولكنه مع ذلك بطل يواجه ولا يخاتل ، وهو مولع بالرياضة — مغرم بالفنون الجميلة ، وهو الشعب الذائع الصيت في الرقة والرشاقة والذوق السليم

طرق المواصلات فى باريس كثيرة ، فعلاوة على طرق النقل المعروفة عندنا من عربات ومركبات وسيارات خاصة وعامة مثل الاومنيبوس والترام العادي فان هناك نظاماً من أدق الأنظمة للترام الذى يسير فى أنفاق تحت أرض المدينة واسمه «مترو پوليتان» حتى أنك لتجد جملة طبقات فوق بعضها فى مكان واحد ، وهو يشبه فى نظامه أنظمة الترام الذى يشابهه فى لندن وبرلين حيث الخرائط المفصّلة للخطوط المختلفة في كل محطة ممّا يفهم منها الراكب خط سيره ، كذا اللوحات العديدة فى كل مكان وهى تشير الى مختلف الخطوط ومختلف الجهات والمناطق مما يسهل معرفته على من يعرف أى لغة أجنبية ما دام يعرف اسم الجهة التى يقصدها ويكون قوي

الملاحظة ، ولا تخلو منطقة من مناطق باريس من محطة أو محطات لهذا الترام — وجميع الميادين والشوارع التى ذكرناها بها محطات للمترو بوليتان — ويمكن الوصول اليها بطرق النقل الاخرى طبعاً — وللسهولة أذكر بعض الخطوط الهامة وهم يرمزون اليها بنمر خاصة ، فانظر الجدول الذى يلى — غير انه زيادة فى إيضاح ماتبين بالجدول المذكور أعرفك أنه إذا أخذ أى خط رئيسي من والى أى محطة من محطات المناطق التي يمر عليها فلا موجب للتخلف وتغيير القطار — أما اذا كانت الجهة المقصودة تقع ضمن مناطق خط آخر فلاحظ تغيير القطار عند المحطة المتكرر اسمها بالخطوط الاخرى وتكون واقعة على خط سيرك ، بشرط أن لا يكون فيها لكل خط محطة خاصة .

خط نمرة	يبتدىء من	يمر على	ينتهي عند
١	پورت «مايو» أو «نويللي» Porte Maillot (Neuilly)	پلاس دي ليتوال — پلاس دي لاكونكورد — پلاس دوشاتيليه پلاس دي لاباستيل — جار دي ليون — پلاس دي لانسيون	پورت دي ڤانسين Porte de Vincennes
٢	پورت دوفين Porte Dauphine	پلاس دي ليتوال — پلاس دي كليشي — لاشاپل — بلڤيل	پلاس دي لاناسيون
٣	پورت دي شامپيريه Porte de Champerret	پلاس دي ليروب — جار سان لازار — پلاس دي لوپيرا — سيباستوپول — پلاس دي لاريپوبليك (والهامبرا) پلاس جامبتا	پورت ديه ليلا Porte des Lilas
٤	پورت دي كلينيانكور	جار دو نور — جار دي ليست — سيباستوپول — پلاس دوشاتيليه — پلاس سان ميشيل — جار مونپارناس — بولڤار سان چاك	پورت دورلينز Porte d' Orleans
٥	جار دو نور	جار دي ليست — پلاس دي لاريپوبليك — پلاس دي لاباستيل لارسينال — جار دورلينز (حيث حديقة الحيوانات) — پلاس ديتالي — پلاس دانفير روشيرو (حيث الرصدخانه) — كيي دي جرينل (حيث برج إيفل) تروكاديرو .	پلاس دي ليتوال

قبل أن تخرج من باريس يجب أن تتفرج على قصر ڤرساي البديع الكائن بالبلدة الضاحية الجميلة المسمى باسمها „ ڤرساي Versailles " وهو كائن على ميدان اسمه „ پلاس ديزارم Place des Armes " وله حديقة هائلة قد أبدع فى تنسيقها العقل البشري فظهرت هى والقصر معجزة من معجزات الفن (وبمناسبة ذكر هذا القصر وحديقته وما هما عليه من الرواء والجمال ، ألفت النظر إلى ما ذكرته عن قصر بوتسدام وحديقته ، كذا حديقة قصر السانسوسي لفريدريك الاكبر ببوتسدام فهذه لا يمكن لمخلوق مهما بلغ من حسن التعبير وقوة البيان أن يصف جزءاً منها ، ولولا التقى لقلت أنها ليست من صنع الانسان — أما حديقة قصر ميرامار الكائن على مدخل خليج تريسته فهذه ، كما سبق لنا الشرح ، فريدة في كل أوروپا بالنسبة لتنسيقها وجمال موقعها ولو أنها صغيرة ، وقد زانتها الطبيعة بجبالها الناضرة التى تحيطها ، والبحر بجميل منظره) — وبالقصر صالة عظيمة زجاجية اسمها „ جاليري دي جلاس Galerie des Glaces " بها سبع عشرة نافذة تطل على الحديقة الهائلة وحجرتان الواحدة فى أول البهو والأخرى في آخره ، هما صالتا الحرب والسلام „ سالون دي لاجير Salon de la Guerre " و „ سالون دي لاپيه Salon de la Paix " ولكل من هذه ثلاث نوافذ على نفس الحديقة تتخللها الأعمدة المرمرية والتماثيل البرونزية — أما محتويات القصر وما فيه من نقوش على الجدران والسقوف بل

والاراضى ، كذا الثريات البديعة ، وما باقسامه من رياش فاخرة لما يحدّث عن العظمة والمجد وجلال سلطان فرنسا قديماً وحديثاً ، وهذا من آثار مجدهم التالد — أما الحديقة فملآى بالبحيرات المختلفة والفسقيات الجميلة والنافورات البديعة حتى أن واحدة منها من مرمر أحمر في أعلاها تمثال لآلهة اليونان ,,لاتونا مع طفليها أرتميس وأبولّو،، هذا خلاف التماثيل العديدة على أشكال متنوعة تشهد لصانعيها بالمقدرة الفائقة والخيال الجميل — وبها أيضاً قصران أحدهما يسمى ,, جران تريانون ،، والآخر « بيتي تريانون » وهما على شكل أكواخ الفلاحين مكبّرة غطّيت بأصناف الزهور والرياحين مما جعل منظرها بما حولها يأخذ بمجامع القلوب — وأقيم فى الحديقة بناء صغير على شكل كشك بديع على رابية على حافة إحدى البحيرات اسمه « المنظر الجميل » « بلفيدير » (وهذا يذكرنا بالبلفيدير بحديقة قصر الشين برون بفينا السابق الكلام عنه إذ هو بحق معجزة معجزات الابداع) وغير ذلك من الابنية الصغيرة التى فى منتهى سلامة الذوق مثل طاحونة ماري انطوانت والجروتو وهيكل الحب وما شاكل ذلك — والقصر فى مجموع مبانيه كمتحف هام تجب زيارته والتفرج عليه — وهنا نذكر أن الفرنسيين أرادوا الانتقام من الالمان فدعوهم للاجتماع لعقد الصلح فى سنة ١٩١٨ فى قصر ڤرساي ، ذلك لأن الالمان عندما قهروا فرنسا في حرب ١٨٧٠ وتمّ لهم توحيد كلمتهم وتأليف وحدتهم ، قد توّجوا ملكهم الذى كان إذ ذاك ملكا على

بروسيا فقط ، امبراطوراً لالمانيا كلها ، وذلك فى هذا القصر عينه. أما البلدة فهى فى غاية النظافة (وبالمناسبة اذكرك بما قلته عن بوتسدام)

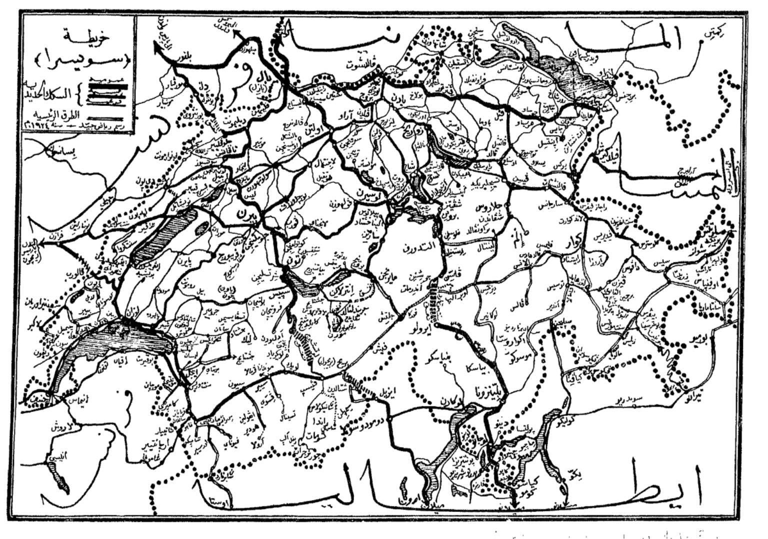
اذا أردت الذهاب من باريس الى ڤينا فعن طريق نانسي الجميلة الى ستراسبورج المدينة العظيمة البديعة التي سبق الكلام عنها حيث التفتيش ثم منها فى المانيا عن طريق شتوتجارت — مونيخ — روزنتها يم حتى زالسبورج فى النمسا ومنها عن طريق لينتس حتى ڤينا — وفى هذه الحالة لابد من التأشير على جوازك من قنصل باڤاريا (علاوة على التأشير من قنصل النمسا) ذلك لأن المنطقة التى ستمر فيها تابعة لها ولو أنها المانية إلا أن باڤاريا ، كباقى ممالك الاتحاد الالمانى مستقلة داخلياً ، مع العلم أيضاً أن معظم قناصل المانيا ، فى كل مكان ليس فيه قناصل لباڤاريا ، يقومون بهذا العمل بالنيابة عن قناصل باڤاريا هذا إذا كنت تريد التخلف في أى بلد من التى مررت عليها فيها — أما إذا كنت مسافراً رأساً وتذكرة سفرك الدولية ، التى سبق الكلام عنها ، تدل على ذلك ففى هذه الحالة يجوز التأشير على جوازك بالحدود تأشير مرور فقط « ترانسيت » كما سبق الشرح.

ويمكن أيضاً الذهاب الى ڤينا عن طريق سويسرا وفى هذه الحالة تأخذ الخط من باريس عن طريق شومون — بلفور (تفتيش فرنسى) حتى بال (المسماة بازل وهى تفتيش سويسرى) حيث منها في سويسرا عن طريق زوريخ — بوكس (تفتيش سويسرى للخروج) حتى فيلدكيرش (تفتيش نمساوى) حيث من هذه في النمسا عن طريق

إنسبروك حتى ڤينا — وحالة التأشير على جوازك لمرورك بسويسرا هى كما سبق الشرح من حيث السكوث بأي بلد بها أو المرور على الطول الي أمّا تفتيش العفش فيحصل فى كل مواقع الحدود طبعاً

واذا أردت الذهاب من باريس الى كارلسباد فيجب أن تؤشر على جوازك من قنصل تشيكوسلوفاكيا لأنها تابعة لها الآن بعد إنفصام عروة الاتحاد النمساوي عقب الحرب العظمى فأصبحت تشيكوسلوفاكيا جمهورية كغيرها — ويكون سفرك عن طريق ستراسبورج حيث منها فى المانيا عن طريق نورنبرج ثم الى كارلسباد عن طريق إيجر . ومسألة التـأشير على الجواز لمرورك بالمانيا هى كما سبق الشرح في الخطوط الاخرى .

وإذا أردت العودة من باريس الى مصر العزيزة بدون الذهاب الى دولة أخرى فتأخذ إذ ذاك القطار من باريس عن طريق ديچون — ليون (ويجب أن تسأل عما إذا كان من اللازم تغيير القطار فى هاتين المحطتين لأن معظم الركاب يغيّرون القطارات هناك للذهاب الى مرسيليا (المسماة مارسي) ولأنها من المحطات ذوات الخطوط الكثيرة المتفرعة — وأحياناً يكون القطار الآتي من باريس هو نفسه الذاهب رأساً الى مرسيليا ففي هذه الحالة لالزوم للتغيير — أما التفتيش فيحصل فى مرسيليا قبل النزول الى الباخرة) حتى مرسيليا المدينة العظيمة والثغر الجميل الواقع على البحر الابيض المتوسط، وقد سبق ذكرها، وتكون إذ ذاك حاصلا على تذكرة الباخرة من باريس أو خلافها — أما إذا



خريطة
(سويسرا)
السكك الحديدية
الطرق الرئيسية
رسم رياض جنيد — سنة ١٩٢٤م
ايطاليا
فرنسا
المانيا
النمسا
برن
زوريخ
بازل
لوزان
لوسرن

كنت لم تحصل على التذكرة بعد فلابد من الذهاب تواً حال وصولك الى مرسيليـا الى شركة المِسَّاچيري ماريتيم للحصول على مكانك بالباخرة وهـذه كلها قد سبق الكلام عنها فى الفصول الاولى وما ذُكِرَتْ شركة المساچيري ماريتيم هنا إلا لأنها صاحبة أعظم البواخر الخصيصة لنقل الركاب بالبحر الابيض المتوسط خصوصاً بين موانىء مصر وفرنسا وقد سـبق شرح ذلك — ومنها تستقل الباخرة حتى أرض الوطن العزيز الغـالي الذى لا يشعر الانسان بمقدار محبته له شعوراً أكيداً الاَّ متى كان بعيداً عنه حيث يحنُّ عندئذ اليه حنين الام الى أولادها ولا ينساه برهة واحدة

إذا ماأردت أن لاتضيع فرصة التمتع بمناظر سويسرا البديعـة أو بمناظر الطبيعة الرهيبة الجليلة الجميلة فتسافر اليها عن طريق بلفور بالْ ومتى دخلت فى الارض السويسرية توجهت فيها حيث شئت ، فإمَّا الى المدن البديعة العظيمة مثل زوريخ — لوسيرن — بيرن لوزان حتى عروسهم چنيف ، ويعجز القـلم عن وصف نظافة ونظام هذه المدن ، بل أن وصفها يعد تقليلا من قيمتها لانها أكبر من أن توصف ، على أنه لم تقتصر النظافة والنظام فى سويسرا على هذه المدن بل شملت كل سويسرا بدون استثناء — وإما الى بلاد الراحة والجمال مثل — « أَيْرولو — مايْرنجِنْ — إِنْتِرْلاَكِنْ — مورِنْ — شتادْ وغيرها وإمَّا الي اماكن الاستشفاء مثل « داڤوس — ڤيزِنْ — ڤاسِّنْ — شڤارْ سِنْبورج وغيرها — وبالاجمال فان بلاد سويسرا

تكاد تكون جميعها صالحة للاستشفاء من مختلف الامراض إذ يشعر الانسان هناك حتما بحياة جديدة وتجديد فى قواه وذلك ناجم عن تأثير الجو على الجسم والمناظر على العقل .

وإذا دخلت من سويسرا الى ايطاليا عن طريق بلّينزونا فتمتع عندئذ بمناظر « لوجانو » و « كياسّو » و « كومو » البديعة (والتفتيش فى كياسّو) . وبالمناسبة أذكر أن اللغة الرسمية فى سويسرا هى الفرنسية إلا أن كل قسم من سويسرا متاخم لدولة أخرى يتكلم لغة تلك الدولة وحيث أن سويسرا أربعة أقسام فالقسم المتاخم لفرنسا يتكلم الفرنسية وذوقهم وطبعهم فرنسيان ، والقسم المتاخم لايطاليا يتكلم الايطالية والقسمان المتاخمان للنمسا ولألمانيا يتكلمان الالمانية — وإذا وجد الانسان فى أي قسم من هذه الاقسام شعر تماماً أنه فى بلاد تلك الدولة التى يتكلمون لغتها لولا التداول بالعملة السويسرية التى هي الفرنك الذى يساوى أربعة قروش صاغ ونصف تقريباً

الشعب السويسرى يضم عدداً كبيراً ليس من أصل سويسري — والسويسرى الأصيل ولو أنه صلب عنيد وله في حب الماديات نصيب وافر ، غير أنه ظريف وهو بحق حلو الشمائل حميد الخصال وكريم بالمعنى المتعارف — (مثله فى ذلك كمثل الشعب النمساوى من هذه الوجهة فقط لان شعب النمسا « النمسا كما هي الآن » هو بحق أرقى شعوب أوروبا أخلاقاً وادباً وأكثرهم ايناساً ودعة) . والشعب السويسري ضارب بسهم وافر فى الآداب وله في العلم ، خصوصاً فى

الحقوق والتشريع القدح المعلّى — والبلادصناعية بكل معنى الكلمة حيث لها مرتبة فائقة في الصناعة وهي زراعية ايضاً .

يجد الانسان كل شيء في سويسرا بكثرة كبلد خيرات ونِعَم غير أنها غالية والمدن أغلى من الارياف ماعدا جهات المصايف والاستشفاء فهذه أغلاهم طبعاً (ولم تنفرد سويسرا في ذلك بل هي حال عامة تجدها في كل مكان حتى في مصر نفسها فان الاشياء اغلى في المدن منها في الارياف والمصايف أعلى الاثنين) — وبالمناسبة أذكر لك أن المنطقة الواقعة بين ستراسبورج ونيس الكائنة على الابيض المتوسط هي من أجمل وأحسن المناطق للراحة والاستشفاء ولها طرق مواصلات بالاتوموبيلات الخاصة بالمناطق الجبلية شأن أغلب الجهات في كل أوروبا حيث يسافر بالسيارات من بلاد الى بلاد ، وهذه طرق جبال الألب — وتقع مدينة چينيف العاصمة الكبرى السويسرية في منتصف المسافة تقريباً . ومن الحمامات ومواقع الاستشفاء الكائنة بهذه المنطقة : إكْسْ لي بان — بْريد لي بان — شاتِلْ جويون — ديڤون لي بان — إڤيان لي بان — لابوربول — لومون دور — أورياج لي بان — رويا — ڤيشي ومن الاماكن الصحية للراحة والانشراح : ساڤوى — دوفيني — أوڤيرن — پروڤانْسْ — سيڤِنْ — چورا — بورجوندي .

الآن وقد عرفت أيها السائح أو المطالع الكريم الشيء الكثير عن عاصمة بلاد الفرنسيس ، عروس المدائن باريس ، فأني أنتقل بك

لزيارة روما عاصمة ايطاليا الجميلة ولذا يجب أن تحصل على تذكرة سفرك الى روما مع حق التخلف بعض الوقت حسب رغبتك فى المدن الكبرى التي تمر عليها مثل تورينو ، ميلانو ، بولونيا ، فلورنس (المسماة فيرنتسه) وذلك إما من مكتب تذاكر السكة الحديد الايطالية الكائن بالقرب من الاوبرا فى نمرة ٢٠ شارع « رى كاتر سبتمبر » واسمه « بيرو دي شيمان دي فير إيتاليان دي ليتا » أو من محل توماس كوك الكائن بميدان الاوبرا « پلاس دي لوپيرا — ثم تسافر على بركة الله .

الفصل الحادى عشر

من باريس الى روما

يكون سفرك من باريس الى روما عن طريق ديجون وبورج وإكس لي بان ، وفى هذه كلها يجب أن تكون على بينة عما اذا كان من اللازم تغيير القطار أو أن القطار الذى تقله هو السائر على الطول الى الجهة التي تقصدها ، حتى تصل الى مودان Modanne حيث يحصل التفتيش الفرنسى للخروج من فرنسا والايطالي للدخول في ايطاليا فتمر على تورينو الجميلة التى يقطنها معظم اريستوقراطيي إيطاليا وهى ليست كبيرة ولكنها في منتهى الجمال فى كل شيء وبها الكثير من المبانى البديعة على طراز غريب وأعجب شيء فيها عمارة تحتوي على ست طبقات تعلوها قبة شامخة لها طبقتان من أسفل وطبقتان من

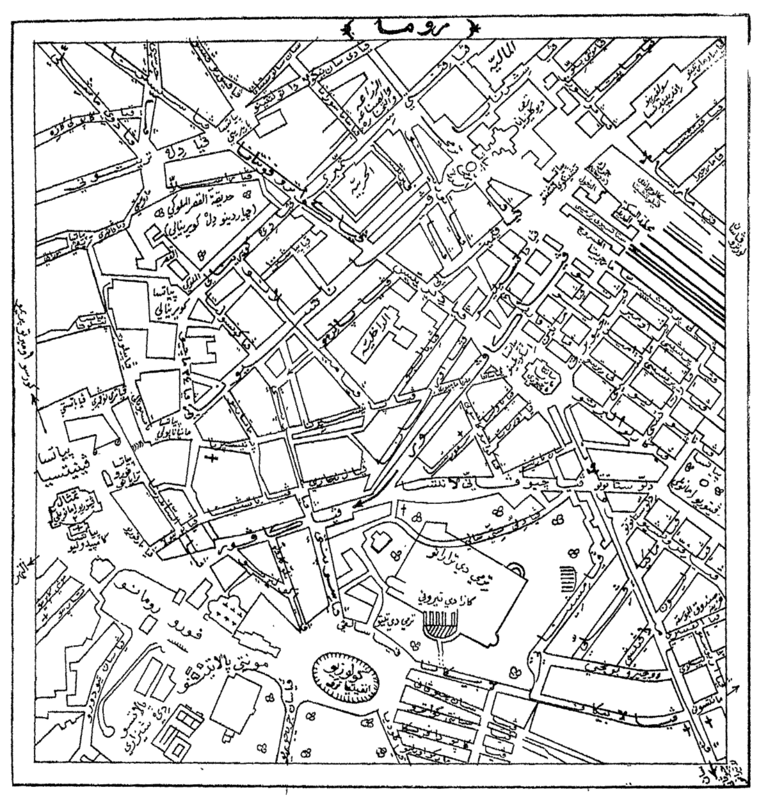
أعلى ، ويعلو هذه كلها بناء على شكل مأذنة مؤلفة من سبع طبقات أخرى وهي في الحقيقة من أغرب ما رأت العين واسمها « مولي أنتونلّيانا Mole Antonelliana » ومنظر مبانيها من جهة النهر بديع جداً

أما ميلانو (الضاربة بسهم وافر في العلوم والفنون الجميلة والتي بها الكنيسة الكبرى التي تعد معجزة من معجزات فن العمارة وهي شهيرة في العالم واسمها « إلدومو Il Duomo » وهي عظيمة هائلة ونقوشها وتماثيلها وكل ما بها من الداخل حدّث عنه ولا حرج ويشبه بناؤها من الخارج بناء مجلس نواب انجلترا على النمط المسمى «ستيل جوتيك». ولا ننسى بالمناسبة الاشارة الى الدومو في كولونيا التي هي آية الفن من جمال وجلال — وبالمدينة أيضاً تياترو بلغ صيته الآفاق ويعد في مقدمة تياترات أوروبا ، عظيم فاخر اسمه « سكالا Scala » فهذه المدينة لا تكون في طريقك ولكن بالقرب منك ، ذلك لان القطار بعد أن يمر على ألِسّاندْريا يذهب الى پياتْسِنْزَا ومنها الى بولونيا الجميلة (وهي غير بولونيا الفرنسية) حيث يغير القطار . (وحيث أنك تكون في تلك الجهة على مقربة من جنوى (جينوڤا) الثغر الايطالى العظيم ، على الابيض المتوسط ، الذى يضارع مرسيليا في أهميته فاني أذكر لك أنه اذا كنت تريد العودة للوطن العزيز عن طريق جينوى فانه يجب الحصول على تذكرة سفرك بالباخرة فان كانت معك فيها والاّ فلا بدّ من ذهابك حال وصولك توًّا الى مركز شركة « سِرْڤيتْسي ماريتيمي إيتاليانا » المسماة أيضاً ‹‹ سيتمار لَيْنْ ›› ، وهي صاحبة البواخر

الخاصة بالركاب التي ترسو على جنوى ــ أو بواسطة محل توماس كوك الكائن بشارع ،، ڤيا أرسينالي دي ترًّا Via Arsenale di Terra ،، .
يقوم القطار من بولونيا الى فلورنس حيث فيها يجب ملاحظة تغيير القطار من عدمه لانها مجموعة خطوط كثيرة وهى من أبدع مدن ايطاليا ولأهلها قسط كبير فى الآداب والرقة ، ومنها الى روما الجميلة ، البلد العجيب الذى جمع بين القديم والجديد فى آن واحد.

مدينة روما

تصل الى المحطة المسماة ،، ستاسيوني ترميني Stazione Termini وهى عظيمة ومقسمة تقسيما جميلا ذلك لأنها الوحيدة فى روما ولها جانبان ، فالشمالي به أبواب الخروج للمدينة وهو على شارع ،، ڤيالي پرنشيپسًّا مارجريتا Viale Principessa Margherita وهو يؤدي الى دارسك العملة واسمه تزكّة والىميني به أبواب لدخول المحطة وشبابيك صرف التذاكر للمسافرين وهو كائن على شارع ،، ڤيادى پورتا سان لورنزو Via di Porta S. Lorenzo حيث به محطة سكة حديدية للضاحية البديعة ،، تيڤولي Tivoli واسم المحطة ،، ستاسيوني دي تيڤولي ،، وامام المحطة ميدان فسيح اسمه ،، پياتسا تشنكوي تشنتو Piazza Cinque Cento أى ميدان الخمسمائة ، به مسلّة مصرية تعلوها النجمة المشرقة شعار ايطاليا ــ فاذا ماخرجت من باب المحطة للخروج فانك حالما تعبر الشارع تجد عدة فنادق منها



روما
المالية
الحربية
الداخلية
حديقة القصر الملوكي
(چاردينو دل كوئرينالي)
پياتسا ڤنيتسيا
فورو رومانو
مونتي پالاتينو
كولوزيو
محطة السكة الحديد
صندوق البوستة
النهر

المعتبرة من الدرجة الاولى ومنها المعتبرة في الدرجة الثانية واذا دخلت في الشارع الداخل من الذي عبرته واسمه ‹‹ ڤيا كاڤور Via Cavour ›› فانك تمر على كثير من الفنادق المختلفة الدرجات حتى ماهو منها فى الدرجة الثالثة أو أدنى وذلك فى الشوارع المتفرعة منه ويطلقون على الفنادق اسماً خلاف ‹‹ أوتيل ›› وهو ‹‹ ألبرْجُو ›› وذلك في كل ايطاليا ومن اللوكاندات بشارع كاڤور هذا ‹‹ ماسّيمو داتزيليو Massimo d'Azeglio ›› لاجو ماچيوري Lago Maggiore، ليجوريا Liguria، كونتيننتالي ›› وبالمدينة جملة فنادق فى مناطق مختلفة منها ، غير أن منطقة المحطة هى أحسنها وليست في غلاء مثل منطقة ميدان ڤينيسيا مثلا ولو أنه توجد بالمدينة مناطق أخرى أرخص الا أنه يستحسن أن تكون فى روما فى منطقة آهلة بطبقة معروفة وليست هكذا مزدحمة — أما اذا أردت أن تسكن فى منطقة ميدان ڤينيسيا والكورسو والشارع الاهلى المسمى ڤيا ناتسيونالي Via Nazionale (وهي فى منطقة واحدة لا تبعد عن المحطة أكثر من ربع الساعة سيراً على الاقدام أو خمس دقائق بالترام وفى هذه المنطقة الشيء الكثير مما يجب رؤيته فى روما) فالفنادق الآتية: في نفس الميدان لوكاندة مسماة باسم أوتيل پيا تسا ڤينيتسيا — وبشارع ‹‹ ڤيا ناتسيونالي ›› أوتيل كويرينالي Quirinale لوراتي Laurati دِلاَّ پاتْشه سْويسْ ›› ومنها بشارع ‹‹ كورسو أومبرتو پريمو Corso Umberto I أوتيل مودرنو Moderno و ‹‹ كاپيدوليو Campidoglio ››.

ميدان ڤينيتسيا هو أهم ميدان فى روما كذلك ميدان الشعب المسمى « پياتسادل پوپولو Piazza del Popolo » يوصل بينهما شارع عظيم هو كذلك أهم شارع بالمدينة اسمه « كورسوا أو مبرتو پريمو » — وقد أقيم فى ميدان ڤينيتسيا بناء فخم على شكل سلاملك يرمز الى منصة الملك أو عرش به حجر كمتحف للصور الحربية وفى أسفل السلم أقيم تمثال جميل يمثل الملك ڤيتوريو إمانويللي الثانى راكباً جواده على قاعدة جميلة وكل هـذه موشاة بالذهب الخالص وفوق البناء أقيمت التماثيل الرمزية الجميلة موشاة بالذهب أيضاً ويكفي فى صنع هذا التمثال معرفة مقدرة الطليان ومقدار تضلعهم فى الفنون الجميلة — أمّا المنطقة الكائنة خلف هذا التمثال ففيها قصر قديم ، غريب بناؤه ، يُصعد اليه بسلالم متسعة لأنه على رابية تسمى « مونتي پالاتينو Monte Palatino وهـذا هو سراي القياصرة قديمـاً واسمه « پالاتسو دي شيزاري Palazzo dei Cesari » وهى توصل الى سلسلة من الآثار الرومانية حيث أبواب النصر القديمة والعمد الباسقة المتهدمة عروشها الآن واسمها « فورو رومانو Foro Romano كذلك ذلك المسرح الهائل الذى لم يبق منه غير هيكله العظمي وهو مستدير الشكل وله أكثر من ستين باباً عظيما منها مايوصل لساحته الداخلية الكبيرة ومنها مايوصل لطبقات الألواح المختلفة ومنها مايؤدي الى أماكن الوحوش الضارية التى كان الرومان يستخدمونها فى جر عربات السباق وألعاب المصارعة وتمثيل فظائعهم فى الفتك بالمحكوم عليهم ، وهو من آثار فظائعهم

حيث كانوا يجمعون فى تلك الساحة المحكوم عليهم بالموت ويدعون الشعب من مختلف الطبقات ثم يخرجون عليهم الوحوش الضارية فتمثل بهم اشنع تمثيل واسمه «أنفيتياترو فلافيو Anfiteatro Flavio وهو مشهور باسم «كولوزيو Coloseo وبجواره باب نصر يحدث عما كانت عليه تلك الدولة العظمى فلما أتاها أمر الله زالت دولتها وهكذا عاقبة الظالمين ، اسمها أركو دي تيتو Arco di Tito وخلف هذه حدائق عظيمة لتربية النباتات اسمها أورتو بوتانيكو Orto Botanico وبجوارها قصر ذلك العاتى الجبار نيرون الظالم واسمه كازا دي نيروني Casa di Nerone وهو على رابية تشرف على المدينة

نرجع الى بيازا ڤينيسيا أمام تمثال ڤيتوريو امانويلي حيث تجد ذات اليمين آثار عمد متهدمة لم يبق بينها سوى عامود تراچان يعلوه التمثال «فورو ترايانو Foro Traiano وعلى جانبيه كنيستان — واذا مررت فى الشارع الذى يواجه التمثال تماماً واسمه «كورسو أومبرتو بريمو Corso Umberto I وهو اعظم وأطول شوارع روما مملوء بالمحال التجارية المختلفة والبنوك والبيوتات المالية والمشارب الفخمة والفنادق ، فبمجرد الدخول فيه تجد شارعاً ذات اليمين اسمه «ڤيا باتستي حيث الشارع الاهلى ڤيا ناتسيونالي اذا دخلته مررت على دار التمثيل الاهلى «تياترو ناسيونالي Teatro Nazionale» كذلك «تياترو أرينا ناتسيونالي Arena (ومن عرف مقدار علو كعب الايطاليين فى التمثيل خصوصاً عرف قيمة التياترات عند القوم —

ثم تجد شارعاً اسمه ڤيادلْ كويرينالي Via del Quirinale حيث القصر الملوكي „ بالانسوريالي Palazzo Reale „ وأمامه تمثال باسمه على شكل مسلة تعلوها النجمة المشرقة والصليب وقاعدتها تؤلف جملة تماثيل رمزية من انسان وحيوان وعلى الناصية بناء فخم هو بنك ايطاليا وللقصر حديقة عظيمة قد أبدع فى تنسيقها الايطاليون أرباب الفنون الجميلة اسمها چياردينو كويرينـالي Giardino Quirinale —

وتوجد بالميدان نظـارة الخارجية « مينيستيرو أفاري إستيري Ministero Affari Esteri ثم يأخذ الشارع اسما آخر هو ڤيا ڤينتي ستمبري Via Venti Settembre حيث نظارات الحربية والمـالية والخزانة العموميـة (جورًا — فينانتسه — تيزورو Guerra-Finanze-Tisoro) ولوكاندات رويال — كويزيزانا كذا نظارة الزراعة والصناعة والتجارة — حتى تصل الى باب « پورتاپيا Porta Pia »

كذلك تجد شارعاً من الـكورسو ذات الشمال اسمه «ڤياپليبشيتو Via Plebiscito » حيث الشارع العظيم المسمى « كورسوڤيتوريو إمانويلّي Corso Vittorio Emanuelle المملوء بالمحـال التجارية المختلفة والمشارب والمطاعم والتياترات ودور السينما والملاهي فاذا دخلت منه في شارع « ڤيا شِستاري Via Cestari » فانك تصل الى ذلك البناء الاثري الجيل الذى هو مدفن عظماء ايطاليا « پانتيون » — أمّا فى سيرك الطوالي فتمر على كنيسة القديس أندريا فالّه Chiesa S. Andrea Valle وبجوارها شارع اسمه « فيا كيـافري

Via Chiavari وهذا الشارع والمنطقة التى بداخله ملآى بالحانات والملاهى والفنادق العديدة من الدرجات الثالثة والرابعة فما دون وهي من المناطق التى يجب الحذر فيها ما أمكن — ثم تستمر فى سيرك فى الكورسو حتى كبري فيتوريو امانويلي القام على النهر الذى يجرى فى روما المسمى « فيومي تيڤري Fiume Tevere » فاذا عبرته وجدت ذات اليمين بالقرب قصراً هائلا شامخاً اشبه بحصن منيع اسمه كاستلُّوسانتانْجلو Castello S. Angelo هو متحف الحربية وبعده بقليل نظارة الحقانية وهى اجمل بناء حديث فى روما واسمها «« بالاتسو جوستيتْسيا Palazzo Giustizia »» ثم اذا سرت فى الشارع القابل للكبرى الذى عبرته بين آلاف المحال التجارية المختلفة فانك تصل الى ذلك الميدان العظيم البديع وتلك الكنيسة الذائعة الصيت المسمى باسمها الميدان وهي كنيسة سان پيترو S. Pietro تلك التى لا يجب أن يقال عنها أنها كنيسة بل متحف عظيم للفنون الجميلة خصوصاً العمارة والحفر والتصوير ، وبالحقيقة أن ما بداخل كنيسة سان پيترو من تماثيل وصور ونقوش ورسوم وما تجلّى فى هذه كلها من تصوّر جميل وخيال بديع لمماً يشهد للطليان بالتفوق فى مضمار الفنون الجميلة ، ولِمَ لا وقد تجلّت الطبيعة في بلادهم بأجلى جمالها وحسنها كما أن البواكي التى تحيط ميدان الكنيسة على شكل نصفي دائرة ذات اليمين وذات الشمال وما يعلوها من عروش وتماثيل ، كذا بناء الكنيسة الجميل ، فانها تنبئ بالعظمة والجلال فوق ما فيها من رواء وجمال — وعلاوة على ما بالكنيسة من

هيا كل مختلفة للصلاة فان بها كنيسة أخرى وهذه خاصة بالصلاة في أيام
مخصوصة ولمناسبات خاصة كما تتصل بها كنيسة أثرية ذات قيمة عظمى
هى كمتحف للمخلفات وفيها تقسم الكرادلة ولا تفتح الا فى أزمنة خاصة
(ولكن يمكن للفطن الحذق أن يتفرج على كل شيء حتى الممنوع
في إيطاليا وذلك لأن الشعب ميّال الى التحابب والتآخى والمنفعة
المتبادلة — وبالمناسبة أعرفك أن هذا شائع فى كل أرز وباغير أنه يختلف
باختلاف الاوساط والظروف أيضاً — فاعمل دائما بما قاله الشاعر
« أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم ...... ») وبجانب سان بيترو
قد شيد ذلك القصر البديع الشامخ وتلك الأبنية الهائلة ، هو قصر
البابوية وبيوت الكرادلة ومجموعها يسمى (ڤاتيكانو Vaticano)
ومما زاد في جلاله أنه اقيم على رابية وله حدائق فيحاء بديعة نسقت
اجمل تنسيق وهى كبلد مستقل يدخل لزيارته باذن خاص — اما
مابداخل هذا القصر فلا يمكن لقلم أن يصفه ، وله جنود اقوياء اشداء
وهم من أجناس مختلفة للدفاع عن كرسى البابوية ممثلة أممهم بواسطة
سفراء لدى الڤاتيكان ، لباس كل جنس منهم أغرب من الآخر ،
كثيرة ألوانه حتى أن الانسان يشك فى حقيقة مايرى ، فاذا دخلت
القصر مررت فى كل منطقة على مئات من هؤلاء وأولئك فهذا يسلمك
لذاك وذاك لهذا حتى تنتهي من زيارتك الا اذا كنت بصحبة
معروف لدى القصر فيطوف معك اثنان فقط حتى تنتهى —
وبالقصر متحف قيّم ومكتبة هائلة يجب زيارتهما واهم المتحف

« موزيْ ديْ ڤاتيكاني » « Musei dei Vaticani ».

ثم تمر في سيرك بشارع « كورسو أومبرتو بريمو على بانكودي روما الشهير و بنك سيشيليا وشركة نوردو يتشرلويْد للبواخر وميدان فسيح اسمه « پيا تسا كولونا Piazza Colonna » أقيم في جانب منه عامود عظيم وبالشارع الداخل خلف العامود عمارة شيقة بديعة هي برلمان ايطاليا واسمه پار لامينتو Parlamento» كذلك البورصة والادارة العامة للبوستة والتلغراف « بوستاشنترالي Posta Centrale » ومكتب عربات النوم بالسكك الحديدية » أچنسيا ڤاجون لي Agenzia Wagons Lits » وهـذه كائنة بميدان « پياتساسان سلڤستْرو Piàzza S. Silvestro » وهو من داخل الـكورسو ، وهكذا حتى تصل إلى ميدان عظيم اسمه ميدان الشعب « پياتسادِلْ پوپولو Piazza del Popolo » أقيمت في وسطه مسلة أخرى بديعة على قاعدة جميلة تعلوها النجمة الايطالية والقاعدة على منصة عريضة بسلالم من جهاتها الاربع وفي كل زاوية أسد يخرج من فيه ماء ينزل في أحواض مستديرة ، كل هذه في منتهى الجمال ، وعلى جانبي الميدان أسوار جميلة بسلالم متدرجة تصعد إلى قصور أثرية أهمها ،، ڤيلاّ أومبرتو بريمو Villa Umberto I ،، وڤيلاّ بورجيزي Villa Borghesi ،، كذا أماكن بديعة للنزهة ، وقد أقيمت على حافة

الاسوار التماثيل الرمزية الجميلة ـ وفى ناصية من الميدان أى على مدخل الـكورسو كنيستان على نمط واحد ، إحداهما كنيسة المعجزات «كيزا دي ميرا كولي Chiesa dei Miracoli والاخرى «سنتاماريا مونتي سانتو S. M. Monte Santo ،، وفى آخر الميدان من الجهة المقابلة للـكنيستين والـكورسو توجد بوابة نصر عظيمة وضخمة ، منظرها يدل على العظمة اسمها « بورتادِلْ بوبولو Porta del Pepolo » أى بوابة الشعب وحولها أسوار روما وخلف هـذه البوابة يكمل شارع الـكورسو إنما باسم آخر هو « ڤيافلامينيا Via Flaminia » وهو يؤدي إلى الضواحي الجميلة حيث فيها نظارة البحرية ،، مينيستيرو مارينا Ministero Marina ،، كذلك من المتاحف البديعة القيمة « ڤيلا دي باپاچيوليو Villa di Papa Giulio » وسراى الفنون الجميلة « پالاتسو دلْ بلاّرْتي Palzzo delle Belle Arti »وهما كائنتان على شارع اسمه ،، ڤيالي دي ڤالّه چيولْيا Viale di Valle Giulia ،، و بعدهما توجد جنينة الحيوانات المسماة زولوچيكو Zoologico وهى حدائق عظيمة غناء متسعة الارجاء ملأى بالزهور الفيحاء وهى متصلة بحدائق قصر أومبرتو پريمو السابق ذكره وهذا متصل طبعاً بميدان الشعب ــ

إذا صعدت فى سلالم الاسوار التى بميدان الشعب وجدت تلك الدور الأثرية البديعة تحيطها أشكال وألوان الزهور والرياحين وكلما صعدت

بين تلك الحدائق والرياض رأيت منظراً أجمل من سابقه وهكذا حتى تصبح على القمة فتشرف على المدينة الجميلة واسم هـذه البقعة ”مونتي بينشيو Monte Pinçio “ وهي من أجمل ما أنبتت الطبيعة ومن أبدع ما صنع الانسان — هذا وأما إذا سرت في الشارع الذي عن يمين الميدان واسمه ڤيادل بابوينو Via del Babuino “ فانك تمر على ميدان ” بيانسادي سپانيا (وبه محل كوك) كما أن به من الفنادق « أوتيل أوربا Europa » و « أوتيل لوندرا Londra “ — وبعده يأخذ الشارع اسماً آخر ڤيادوّي ماشلّي Via due Macelli “ حيث يخترق حديقة الكويرينالي للقصر الملوكي ويؤدي كذلك إلى شارعي كويرينالي وناتسيونالي .

روما كمدينة أثرية ، في غاية الجمال وقد زاد في جمالها ما فيها من جديد ، آثارها عجيبة وذات قيمة من الوجهة التاريخية ، ولو أن هذا شأن كل شيء في أوروبا ، يدل كل شيء فيها على كمال الفن عند القوم خصوصاً ما كان منه في قسمي الحفر والتصوير والمدينة محاطة بأسوار قديمة لها أبواب هائلة تدل على المجد التالد وقد أتينا على ذكر كثير منها ، يخرج الانسان من تلك الابواب إلى مناطق الضواحي الجميلة — والمدينة ملآى بالكنائس فلا تخلو منطقة منها تقريباً وكيف لا وروما هي كرسي البابوية الذى تؤلف قصوره بلدة بأكملها

والتى تضم بين جوانبهـا عشرات الالوف من الـكرادلة والقساوسة والرهبان والتلاميذ ـ ومن أعظم الـكنائس ، بعد سان پيترو ، هى سان پاولو S. Paolo ،، الـكائنة خارج المدينة على فم النهر عند البوابة المسماة باسمها حيث أقيم بجوارها هرم متين البناء حادّ القمة يشبه اهراماتنا الصغيرة غير انه ملس البناء وعلى شكل قائم واسمه « پيراميدي دي كايو تشِيسْتيو Piramide di Caio Cestio ،،

وفى الحقيقة فان كنيسة سان پاولو تضارع سان پيترو من حيث البناء بل وتفوق عنها في شكل مخصوص فى بنائها الداخلى فهو على الطراز البيزنطي الذي يحدث عن العظمة فقد أقيمت عروش الـكنيسة وسقوفها فى صحنها على عمد باسقة بديعة على أشكال القبو ، كذلك البهو العظيم المربع المطلّ على الحديقة فقد تفنن القوم فى أنواع عمده على ذلك الطراز أيضاً فأصبحت آية من آيات الفن ـ وكنيسة سان چيو ڤاني لا تيرانو » الـكائنة عند سور المدينة عند بوابة مسماة باسمها وهى على ساحة عظيمة سميت باسمها وأقيم فى وسطها شكل مسلة مرتفعة دلالة العظمة ، وهى ذات قيمة من الوجهة الدينية خصوصاً المكان المجاور لها المسمى « سكالا سانتا Scala Santa » ومن الـكنائس المهمة عند القوم أيضاً بازيليكادي سانتا ماريا ما چيوري حيث أقيم فى ساحتها عامود مرتفع فى منتهى الجمال يعلوه تمثال السيدة العذراء المسماة على اسمها الـكنيسة وهى كائنة على ميدان اسمه

بياتسا إسكويلينو Piazza Esquilino ،، بالقرب من المحطة ، ولها برج عظيم يرى الانسان منه المدينة بأسرها .

الشعب الايطالى هو اكثر شعوب اوروبا ديموقراطية وأوسعهم حرية وصراحة (إن لم يكن بالطريق المباشر فبغير المباشر) وأسرعهم في الاختلاط وأقربهم للشرقيين طباعاً وجاذبية وهو الشعب الذي يسري في عروقه دم الرومانيين الحامي ـ أنيس لطيف رقيق الشعور والاحساس والعواطف (بل قل كله عواطف) يميل لحسن القول وحلو الحديث ويهوى المدح والثناء ولكنه ليس لين العريكة يحتد بسرعة غير أنه توقفه كلمة حاسمة وقول فصل ـ هو كريم السجايا حميد الخصال حلو الشمائل نشط يجدّ ويكدّ للكسب والتوسع عن أي طريق ولذا فهو يحب الاستطلاع والمهاجرة، يميل الى البسط والجذل والانشراح والمسامرة ، شغوف بالرياضة كثير الحركة سريعها كثير المعاشرة سريع التعارف ، ما في قلبه على لسانه فتقرأ ضميره في عينيه، له في العلم نصيب قيّم أما في الفنون الجميلة فالنصيب الأوفر مثل الرسم والنقش والحفر والتصوير والتمثيل والموسيقى والغناء وهذا النوع الأخير يكاد يكون منشؤه اللغة إذ أن لغتهم نفسها كالنوتة الرابطة للموسيقى فاذا سمعت الطبقة الراقية تتكلم تخيلت أنك تسمع آلات تعزف ، فهى بحق لغة حلوة جميلة ، هى لغة العواطف والحب والتيه والدلال (بالنسبة للغات الافرنجية) ـ إنما كل ما تقدم ليس بمعيار واحد في كل ايطاليا إذ يختلف باختلاف الشيعة والعيرة والطبقة والبيئة ، ذلك لأن مناطق

إيطاليا مترامية الأطراف وليست منحصرة في دائرة ولذا تجد درجة الأخلاق والآداب والرقة في سيشيليا ونابولي مثلاً تختلف عنها في منطقة روما وتلك التي في روما تختلف عما في منطقة ميلانو وتورينو ومناطق التيرول المتاخمة للنمسا مثلاً تختلف عن جميع سابقاتها فتكون حينئذ كلما صعدت في ايطاليا كلما ارتفعت الدرجة وكلما هبطتَ فيها هبطتْ . أما البلاد فبوجه عام ضاربة بسهم وافر في الجمال وجوّها أجمل وقد أثر ذلك على الأهلين فجعلهم كذلك ، فسبحان مبدع الكائنات — البلاد زراعية أكثر منها صناعية ومع ذلك فصناعاتها لا يستهان بها ، وهي البلاد التي لا يشعر الانسان فيها (خصوصاً الشرقي) بالوحشة والغربة بقدر ما يشعر بهما في بلاد أخرى من اوروبا.

ليس في عاصمة القوم من طرق المواصلات سوى السيارات والعزابات وترام الشوارع (ولو أن هناك سكة حديدية كهربائية إلاّ أنها لا تسير في المدينة بل تذهب الى الضواحي) وللسهولة اذكر بعض الخطوط للترام من التي تمر على الجهات التي ذكرت : —

خط نمرة ١ من فِرّوڤيا الى سان پيترو
« « ٣ « ستاسيوني ترميني الى ستاسيوني تراستيڤيري للضواحي
« « ٥ « پيانسا ڤينيتسيا « سان پاولو
« « ٢٠ « پيانسا ڤينيتسيا « سان پيترو
« « ٨ « سان سيلڤسترو « سان چيوڤانّي
« « ١٠ « سان سيلڤسترو « پورتا ماچيوري .

خط نمرة ١٦ من سان بيترو الي سان جيوفاني

بعد ما تكون قد زرت روما وتريد العودة الى مصر المحبوبة فلا لزوم للعودة الى جنوى أو تريسته لأخذ الباخرة بل يمكن إمّا أن تسافر رأساً الى نابولي وتنتظر أي باخرة آتية من جنوى من بواخر شركات الملاحة خصوصاً شركة « سيتْمَارْ لَيْنْ » فتقلّك الى الاسكندرية — وإمّا أن تسافر الى برنديزي عن طريق بِسْكارا ـ فوجيا أو كازِرْتا ـ فوجيا (وفي هذا الخط الثاني بمكنك زيارة نابولي التي لا تبعد عن كازرتا أكثر من ثلث الساعة وهذه الخطوط قد سبق الكلام عنها في الفصول الأولى) ومن برنديزي تستقل أي باخرة من بواخر شركة اللويد تريستينو تكون آتية من تريستا في طريقها الى الاسكندرية حيث ترسو على برنديزي وقد سبق ذكر ذلك بالتفصيل.

الفصل الثانى عشر

العودة الى الوطن الغالي

أنك لتعرف الآن أيها السائح الكريم كيف تعود لأرض الوطن العزيز بعد تلك السياحات السابق شرحها خصوصاً وأنك عرفت في الذهاب مختلف البين ومختلف الشركات الملاحية كذلك مختلف البواخر ، وما هو منها خاص بالركاب وما هو مشترك بين ركاب و بضائع ، ومرساة كل منها ولذلك لا لزوم للتكرار ، والعود مثل الذهاب طبعاً — غير أنني رأيت نفسي مضطرا لأن أفتح هذا الفصل كي أستعرض معك ما مرّ على نظرك من مختلف الأشياء ذات القيمة من كل وجهة فتستخلص من المشاهدات المتنوعة ما فيه فائدة لبلادك ، كذلك تكون قد أثبتّ أمام محكمة ضميرك ، وهي المحكمة العادلة والقاسية أيضاً ، بأنك لم تكن عالة على نفسك إن لم تكن على بلادك ، بأن ذهبت الى العالم الذي يُعتبر الآن مطمح الانظار وعدت الى بلادك بعد صرف الأموال الطائلة بدون فائدة — أو أن تكون الفائدة التي اكتسبتها قاصرة على نفسك لا ينتفع بها أبناء وطنك ، وكلا الحالين إثم — كذلك يفعل الأجنبي الذي يغادر وطنه حتى لو كانت مغادرته للهجرة فانه يعمل على تحصيل كل نافع له ولا يقصّر في نفع بني وطنه بكل ما أوتي من مقدرة .

لقد رأيت النظام في كل بلد وطئتها قدماك ، ولو أنه كانت تختلف درجاته باختلاف درجة تعليم كل شعب ورقيه ، والنظام هو نتيجة وأساس ، هو نتيجة التعليم العام فأصبح أساساً يشاد عليه رقيّ الأمة في جميع مرافقها — أرأيت كثرة التماثيل الرمزية التي تعلم الشعب ما فعله السلفاء ليكون للخلفاء من أعمالهم عبرة وذكرى وموعظة وقدوة — أرأيت كثرة المتاحف وولوجها بطبقات الشعب ليدرس مما فيها من مختلف الصناعات والفنون فتتغذى نفسه ومداركه بها فان كان نائماً صحا وإن كان يقظاً نشط ، وكيف أوجد القوم أناساً ملمّون بتواريخ الأشياء فيسألهم المتفرجون حتى الصغار بكل أدب عما له فائدة لديهم (من فضلك ما تاريخ هذا أو ذاك) فيجيبهم هؤلاء عن سؤلهم عن طيب خاطر تنفيذاً لمأموريتهم وعملاً بواجبهم — أرأيت كثرة المتنزهات العمومية والاهتمام العظيم بها حيث يؤمّها الأهلون في أي لحظة كيف شاؤا متمتعين بمناظرها البديعة مما يروّح عن أنفسهم عناءها ويخفف عن حياتهم عبثها كذلك تفعل في نفوسهم فعلها من تنشيط للجسم وتهذيب للفكر وتدميث للأخلاق وترقية للشعور — أرأيت اهتمام القوم الزائد بكل أنواع الرياضة لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم ، شيخهم وطفلهم ، رجلهم ونسوتهم ، يفتخرون بصحتهم ويتباهون بقوتهم وليس بالموبقات والمنكرات أو الانغماس في اللذات ، أنديتهم عامرة ومجتمعاتهم حافلة حيث فيها التنشيط للقوى والتثقيف للعقول (والعقل السليم في الجسم السليم) — أرأيت تضافر الكل

في العمل للمصلحة العامة حيث يخضع الكل بعضهم لبعض أمام الواجب ويبذل النفس والنفيس وينكر ذاته في خدمة المصلحة غير ناظر لغير رفعة بلاده وإعلاء شأنها وحفظ كرامتها وتحسين سمعتها ، هذا التضافر لا يكون إلاّ إذا كان هناك شعور عام بالمسؤولية المشتركة ، كذلك شعور كل فرد بالواجب والاخلاص له فيكون إذ ذاك العمل مثمراً والنتائج حسنة ولا يكون هناك حطٌّ من كرامة فرد أو امتهان لانسان — أرأيت تشجيع الجميع بعضهم لبعض والاعتراف بتفوّق العاملين مهما كان مركزهم وسواء كانوا فرادى أو جماعات فلا يضيع تعب العاملين أو مجهود المفكرين فيدأب كل فرد على العمل وتدب فيهم روح المنافسة فترتقي جميع المرافق وتأتي المجهود بأحسن الثمرات — أرأيت احترام الناس بعضهم لبعض مهما تفاوتت المراكز ، يوقّر الابناء آباءهم ويعطي الآباء لأبنائهم حريتهم (ولكن في حدود الآداب) تعلّم الأم أطفالها أساليب الآداب في حدوده حتى إذا ما ترعرع استلمه والده فكأن الأُم هي المدرسة الابتدائية والوالد الثانوية ، يحييك الطفل الصغير بكل أدب كأنه رجل راقٍ وإذا جلس مع أبويه في مكان عام ظهرت في كل حركاته دلائل الرقيّ ، يخاطب الشاب كل إنسان بملء الحرية وبكل تأدب ومجتمعاتهم مفعمة بكل أسباب السرور والإنشراح حالّة فيها روح الاخلاص والصداقة الصحيحة وكل ذلك في أحكم حدود الآداب العامة والتضامن الأكيد ، لا يترك الآباء أبناءهم بدون رعاية وإرشاد ، يجمع الأبوان أبناءهما على مائدة واحدة

فيعطيان كلاً منهم نصيبه بدوره فيعلمانهم آداب المائدة ، ثم يتجاذب الأبوان أطراف الحديث في مختلف الشؤون فيستمع الأبناء فيأخذوا عن والديهم دروساً للحياة ، يجمعون أبناءهم في سهرات فيتعلمون آداب الاجتماع من تحية ومحادثة ومعاملة ولذا تجد حتى الصغار منهم يحادثون كل إنسان بكل أدب وطلاقة وصراحة وفي كل موضوع تقريباً — أرأيت تعاونهم عند الدلهمات وتآزرهم لدى الصدمات مما يخفف من عبء الويلات ، يعامل الكل بعضهم بعضاً بثقة متبادلة وبصراحة تامة معتمداً كل إنسان على نفسه وعلى مجهوده الشخصي في كل شيء — أرأيت الاهتمام الكلي بأمر النظافة حتى اصبحت أهم أسس حياتهم فلا يروق لهم شيء إلاّ إذا كان نظيفاً ولا تروق لهم أنفسهم إلاَّ نظيفة فهي شاملة الانسان والحيوان والجماد ولذلك يرتاح النظر وتجزل النفس من رؤية كل شيء عند القوم حتى لو لم يكن ذ قيمة (فالنظافة من الايمان) ، يعتنون بصحتهم اعتناء من يعرف للحياة قيمتها ، حتى الكلاب إن كانت هزيلة فامّا طبّبوها أو أعدموها كيلا يبقى بينهم هزيل .

أرأيت كيف لايخذل الانسان أخاه الانسان خصوصاً إذا كان في عمله فائدة للمجتمع ، يجود من قدر بسخاء على الأعمال العامة خصوصاً ما كان منها في إعلاء شأن الوطن وترقية الشعب من كل الوجوه ونشر العلم ، يمدّ الأهلون يد المساعدة للحكومة وهذه يضحي

افرادها ، بدون تمييز بين كبيرهم وصغيرهم ، في أداء الواجب كل نفيس ، في سبيل المصلحة العامة .

الواجب عند القوم فوق كل اعتبار آخر فلا يجعلون للشخصيات أدنى تأثير على تأدية الواجب ، يشعر الكل بالمسئولية المشتركة ولذا ترى كل فرد يؤدي وظيفته بأمانة وصدق وإخلاص ، يعبّر المرؤوس لرئيسه عن آرائه في عمله بكل شجاعة وحرية (وبكل أدب) فإن نالت لديه استحساناً أوعز اليه بالعمل بها وكافأه ، وإن لم ترُق في نظره فلا يسخر منه ولا يحقّره بل يقابله بكلمات التشجيع كي يستمر في إعمال فكره لإدخال التحسين على عمله ، فلا تثبط همّة عامل ولا يقنط مفكّر ولا تهن عزيمة مجدّ فتسير ماكينة الأعمال سيراً دقيقاً ذلك لأن جميع أجزاءها مترابطة محكمة — لا ينظر الانسان منهم الى أخيه الانسان نظرة تحقير أو امتهان أو اشمئزاز مهما تباينت الدرجات وتفاوتت المراكز ، لا يضحك الانسان من أخيه الانسان لا لسبب سوى أنه أراد أن يُدخل السرور على نفسه على حساب غيره ، يحترم الانسان الآخر كلا في حدّه لأنه يشعر أنه شريكه في الحياة ، رائدهم الاخلاص والمحبة ، لا وجود للانتقاد الشخصي الدنئ عند القوم لأنه لا يجدي نفعاً بل يولّد الحقد والنفور بين الناس بل أن انتقاداتهم عامة كثيرة في كل ما يعود على المجتمع بالمنفعة وهذا هو الانتقاد الشريف

الكل متساوون أمام الحق والعدالة والقانون فلا ينهر موظف

إنساناً أياً كان ، ولا يشمخ الوظف أو يتغطرس على الناس ولو أوتي المُلك دونهم أو الامر فيهم بل يعامل الجميع بدون استثناء بكل أدب ولطف ولين (إلاّ من خرج على النظام والقانون) ، لا شتائم ولا سباب ولا كلمات بذيئة يمجها السمع وتعافها النفس (من فاه بكلمة شتم فلا ضير على المشتوم بقدر الشاتم إذ لا تخرج القاذورات إلاّ من وعاء قذر) — وبخلاف ذلك ينال المسيء والمخطئ جزاءه فلا معلهش عند القوم ولهذا كله تجد الشعب سائراً سيراً حثيثاً مستمراً فى سبيل التقدم والرقيّ الصحيح ، يخضع الشعب خضوعاً بيناً للقوانين وينفذ الاوامر بكل صدق ذلك لأن ليس هناك معلهش — ليس هناك معلهش لأن هذا قريب وذاك بعيد أو هذا حاسب وذاك محسوب أو هذا أمير وذاك حقير أو هذا دين وذاك دين (فالله الهادى واليه المصير).

لا يقتل الناس أوقاتهم قتلا أو يضيعونها سدى بل يدأب كل انسان على اختلاف الدرجات والوظائف على ما فيه تحسين عمله فلا يقعد الغني على أملاكه قعود الكسالى فيقضي ما بقي من حياته عاطلا مهملا بل يجدّ جدّ الشباب مراقباً عمله بنفسه ولذلك تجد كل مرافق الحياة فى نمو مستمر ، يمد الثراة العاملين المفكرين بالمادة فذاك بماله وهذا بعلمه فيخرج للملأ كل يوم جديد — إذا ألمّت بالبلاد ملمّة هبّ الجميع لدرء خطرها قبل استفحاله ، تلك هى الجامعة المتينة والتعاضد اليقين

ينصر الشعب الحكومة والحكومة تنصر الشعب ، يشدّ أزرها وتشد أزره فيأخذ بيدها وتأخذ بيده فهما صنوان متضامنان في العمل حتي ينضج الثمر فيؤتى أكله

هذه السجايا الكريمة نحن منشؤها فكانت لنا ففرّطنا فيها فأخذوها عنا فرجعنا عليهم (فاللهم قنا شر أنفسنا وارحمنا فأنت خير حافظاً وأنت أرحم الراحمين)

نعم أن لكل شعب نقائص حتى أرقى الدول غير أن درجة ارتقاعها وهبوطها تختلف باختلاف روح الشعب المعنوية ودرجة التعليم فيه ، كذلك شوكة الحكومة ورهبتها فى قلوب الشعب على أن تكون الحكومة عاملة باخلاص على رفع مستوى التعليم الذى فيه إنهاض لمختلف القوى ، تلك القوى التى اذا ارتقت واتحدت ويكون ذلك بتعليم الفئات والطبقات التعليم العملي الصحيح ، أخذ الشعب فى الرقيّ فى جميع مرافقه وشئونه الاجتماعية وتوطدت أركان الحكومة على دعائم الشعب المتينة لأن الحكومة ترتكز على الشعب وهو يستند عليها — فسبل التعليم العام وأساليبه هى إذاً أداة الاصلاح والرقيّ الصحيح (إن كانت ناجحة) وهى أيضاً معول الهدم والدمار (إن كانت فاسدة) فاللهم نسأل أن يهدينا جميعاً إلى أقوم سبيل. اهـ

ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(قرآن كريم)



واضع "دليل الاسفار فى اوروبا"

البنوك

في أخذ الحوالات (الشيكات) على الخارج وفى تغيير بعض نقودك الى عملة أجنبية وخصوصاً الجنيه (البنكنوت) الانجليزى. عامل البنوك الآتية : —

بنك مصر : مركزه بشارع أبو السباغ بالقاهرة
بالاسكندرية بشارع طوسون

بنك الانجلو إجيبسيان — مركزه بشارع قصر النيل بالقاهرة
بالاسكندرية بشارع شريف باشا

البنك البلجيكي للخارج — مركزه بشارع قصر النيل بالقاهرة بجوار بنك الانجلو

بانكو دي روما — بشارع قصر النيل على ناصية شارع أبو السباع بالقاهرة

ولهذه البنوك فروع أو بنوك خاصة فى عواصم ومدن أوروبا تتعامل معها وتسهل تلك أعمالها — ويمكن معرفة عنواناتها من البنك الذى تتعامل معه في مصر

ومن المصارف الكبيرة التي تعمل أعمال البنوك وتسهل أعمال الشحن والتأمين والحصول على تذاكر البواخر وتذاكر السكك الحديدية فى كل أوروبا

بنك توماس كوك وولده — بشارع كامل بعمارة فندق شبرد بالقاهرة

بشارع فؤاد الاول باسكندرية

بشارع السلطان حسين ببور سعيد

بنك كوكس شيبنج إيجنسي — بشارع المناخ بالقاهرة

بشارع البورصة القديمة باسكندرية

بشارع السلطان حسين ببور سعيد

شركة أميريكان إكسبرس — بعمارة فندق الكونتيننتال بميدان الاوبرا بالقاهرة

شركات البواخر

شركة اللويد تريستينو : الـكائن مركزها بشارع كامل بالقاهرة وهى صاحبة بواخر الركاب العظيمة التى ترسو على برنديزى وفينتسيا وتريستـته ولها تسهيلات عظيمة للمسافرين وتنزيل خاص لموظفى الحكومة والعائلات وللجماعات .

الشركة الايطالية البحرية المسماة سيتمارلين . مركزها بشارع كامل بجوار شركة اللويد وهى صاحبة بواخر الركاب العظيمة التى ترسوعلى نابولي وچنوى ولها أيضاً تسهيلات كبيرة للمسافرين وتنزيل خاص لموظفى الحكومة وللعائلات وللجماعات .

شركة المساچيري ماريتيم : مركزها بشارع فؤاد الاول خلف مخزن أدوية غناجه وهى صاحبة بواخر الركاب العظيمة التى ترسو على مرسيليا ولها فى خطها أيضاً تسهيلات وتنزيل فى الأجرة للعائلات والجماعات والموظفين .

وتوجد شركات الملاحة أخرى كثيرة خلاف هذه الثلاث المذكورة قد سبق ذكر أسمائها فى الفصول الاولى ولكل منها نظام وسير وامتياز خاص (پيني لين — كونارد لين — هوايت ستار لين — پي آند أوه لين — فابر لين — هندرصون لين — اورينت

لين — نيدرلاند رويال ميل لين — روتردام لويد — نورد دويتشر لويد — سوسيتيه أنونيم كوبراتيف دي نا فيجاسيون.

كذلك الشركة اليابانية المسماة « نيپون يوسن كايشا » ولهذه الشركات من البواخر العظيمة الشيء الكثير ويمكن الحصول على جميع المعلومات الخاصة بهذه الشركات وبغيرها أيضاً فى حالة الرغبة فى السفر على بواخر تلك الشركات من محل توماس كوك وولده بشارع كامل بعمارة لوكاندة شبرد بالقاهرة — أو شركة أميريكان إكسبرس بعمارة لوكاندة الكونتيننتال بالقاهرة — أو بنك كوكس شيپنج إيجنسي الكائن بشارع المناخ بالقاهرة . وهذه الشركات الثلاث الأخيرة هي فى الحقيقة أكبر عضد للمسافر فى كل أوروبا حيث لها فروع فى كل مدن أوروبا الشهيرة ، وعمالها يسهلون على المسافرين مشقات الأسفار ، وهي لا تحجز لك المحلات بالبواخر فقط ، بل وتصرف لك تذاكر السكك الحديدية الدولية ، وفوق ذلك فهي كبنوك تغير العملة وتصرف الحوالات وتقبل وتحول الشيكات .

ومن مكاتب الوكلاء الذين يعملون نفس الأعمال المتقدمة ويسهلون الحصول على التذاكر البحرية والبرية ومسائل الشحن والتأمين والنقل وخلافه وهم وكلاء عن كثير من شركات الملاحة :—

أدولف ليچيري وشركاه — بالقاهرة بشارع المغربى نمرة ٨
باسكندرية بشارع استامبول نمرة ٨
ببورسعيد برصيف السلطان حسين

داڤيد چمل وولده — بالقاهرة بشارع المليجى أمام مدرسة الأميركان الكبرى
باسكندرية بشارع ميز وسترس نمرة ١٦

للسهولة

للسهولة أذكر بعض العنوانات للشركات والمكاتب والوكلاء في بعض المدن في أوروبا خصوصاً الشهيرة منها حتى يمكن بواسطتها الاستعلام عن البواخر في المين المختلفة والسكك الحديدية المختلطة بين الدول وغير ذلك — كذلك يمكن الحصول من هذه المكاتب على التذاكر اللازمة لما ذكر (وهي مرتبة على الحروف الهجائية) : —

باريس : أوفيشيو پاسَّاچيري — بولڤارديه كاپوسين نمرة ١٠
مِسَّاچيري ماريتيم — ري ڤينيون نمرة ٨
توماس كوك آنْدصَنْ — پْلاس دي لوپيرا نمرة ١
پْلاس دي لا مادْلين نمرة ٢
ري دي ريڤولي نمرة ٢٥٠
أميريكان إكسپرِسْ — ري سْكْرِيبْ نمرة ١١
ري ديه پيتيتْسْ ايكوري نمرة ٥٤
دِينْ آنْدْ دوصَنْ لِيميتِدْ — ري دي ريڤولي نمرة ٢١٢

برلين : أوفِّيشيو پاسَّاچيري — بشارع أونترْدِنْ لينْدِن نمرة ٤٧
ميتلْأوروپايْشِرْ رايْزْبيرو — بشارع أونتردن ليندن نمرة ٥٧
بشارع لينزيجر شتراسه نمرة ٣٣
بمحطة « پوتسدامر بانهوف »

توماس كوك آند صَنْ — پاسَّاجِه أونترردن ليندن

أميريكان إكسپرس كومپاني — شارلوتن شتراسه نمرة ٥٥

لويد ترِيستينو — أونتردِن ليندن

برنديزي : لويد تريستينو — بالميناء

توماس كوك آندصَنْ — بالميناء

بروكسل : أوفّيشيو پاسَّاچيري — ري دي لوكسوم نمرة ١

توماس كوك — ري دي ليڤيك نمرة ١١

أميريكان إكسپرس — بولڤار أدولف ماكس نمرة ١٢١

تريسته : لويد تريستينو — پياتسادِلْ أونيتا (على البحر)

أوفيشيودي بِلْيِتّي فِرّوڤياري إِنترْناسيونالي ـ ڤيادلاّ بورْصا

چنوی : سيتمار لَيْنْ — ڤيا بالْبي نمرة ٢

توماس كوك — ڤيا أرسِنالي دي ترَّا

أميريكان إكسپرس — پياتسا نونْسياتا نمرة ١٧

چينيڤ : توماس كوك آندصَنْ — زي دي روهُنْ نمرة ٩٠

روما : توماس كوك — پياتسا إسِدْرا نمرة ٥٤

پياتسا دي سپانيا نمرة ١

أميريكان إكسپرس — پياتسا دي سپانيا

لويد تريستينو — كورسو أومبرتو پريمو نمرة ٢٨٧

سيتمارْ لَيْنْ — پياتسا ڤينيتسيا نمرة ١١

زوريخ : لويد رايزه بيرو — بانهوف شتراسه نمرة ٤٠
توماس كوك آندصن — بور كلي پلاتس
أميريكان إكسپرس — بانهوف شتراسه نمرة ٧٩
ڤينسيا : أوفيشيو پاسَّاچيري — پياتسا سان مارْكو نمرة ١١٠
توماس كوك آندصن — پياتسا سان ماركو
ڤيِنَّا : لويد تريستينو — كيرنتنر رينج نمرة ٦
اسنرايشز فر كيرز بيرو — كيرنتنر رينج
هيس جامنه
توماس كوك آندصن — ستيفانز پلاتس
كولونيا : ميتل أوروپايشز رايزه بيرو — دومكلوستر نمرة ٣
لندن : أوفيشيو پاسَّاچيري — وُوترلو پليس نمرة ١٢
توماس كوك آندصن — لدجيت سيركس E. C. ٤
تشيپسايد ستريت نمرة ٨١ E.C. و٢
أميريكان إكسپرس كومپاني — هيمار كيت نمرة ٢٥ W. S. و١
دين آند دوصن — پيكاديلِّي نمرة ٨٤ W.
مارسيليا : توماس كوك آندصن — ري نواي نمرة ١١ و Noailles
أميريكان إكسپرس — ري كانِّبيير نمرة ٢٤
ميسَّاچيري ماريتيم — پلاس سادي كارنو نمرة ٣

مونيخ : لويْدْ تريستينو — مَافَّايْ شتراسة نمرة ١٤
بايَريشز رايزه بيرو — پروميناده پلاتْس نمرة ١٦
ميلانو : أوفّيشيو پاسَّاچيري — ڤيا چوزيّه منجوني نمرة ١
توماس كوك آندْصَنْ — ڤيا مانْتسوني نمرة ٧
ناپولي : سيتمارْ لَيْنْ — پياتْسا دِلاً بورْتْسا نمرة ٢٢
توماس كوك آندْصَنْ — جالّريا ڤيتّوريا
أميريكان إكسپرس كومپاني — پياتْسا دِيْ مارْتيري
نيس : توماس كوك آندْصَنْ — پْروميناد ديزانْجْليه نمرة ١٣
أميريكان إكسپرس كومپاني — رِيْ دو كونجْريه نمرة ٢
ملحوظة بخلاف ما ذكر من العنوانات فانه توجد لتلك الشركات ، كالشركات أخرى عديدة ، مكاتب فى أغلب مدن و بلدان أوروبا حتى فى بلاد الاستشفاء وهم يقدموا من التسهيلات الأكيدة القيّمة للمسافرين الشيء الكثير ، وعلى كل حال فانه توجد فى جلّ محطات أوروبا أقلام خاصة للاستعلامات يمكن للمسافر الإلتجاء اليها للسؤال عما يريد — أما فى المحطات الصغيرة فيرجع الى موظفي المحطة المسئولين (وهم فى غنى عن الوصف من جهة الآداب وتأدية الواجب لكل انسان على السواء) .

قناصل مصر فى الخارج

(كونسولا رويال ديچپيت)

باريس : نمرة ٨ ري بسانو

برلين : نمرة ١٠٥ بيلوف شتراسه

تريسته : هوتيل دي لافيل

چينيف : ٢٥ كيه دو مون بلان Mont Blanc

روما : پالاتسو برلينجيري

ڤينا : ١٥ ڤولبرج شتراسة (باي دكتور إرنست شيك)

لندن : ٣٤ ڤيكتوريا ستريت

مارسيليا : ٨٠ بولفار برير پرولونج

نابولي : ١٠ پاركو مارجريتا

« قناصل الدول فى مصر »

انجلترا : بالقاهرة — نمرة ١٦ شارع جامع جركس

بالاسكندرية — شارع الاسبتالية الاميرية

ببور سعيد — شارع النيل الجديد

رسوم التأشير على الجواز لمدة سنة ٤٥ قرش صاغ

المانيا : بالقاهرة — نمرة ٣٦ شارع المدابغ

بالاسكندرية — نمرة ١٦ شارع فؤاد الاول

ببور سعيد — بظرف مخازن الفحم الالمانية

رسوم التأشير ١٠٠ لأكثر من ثلاثة شهور وللطلبة ٧٥
٧٥ لثلاثة شهور — ولشهر واحد ٥٠
٢٥ لاسبوع — وللمرور لثلاثة أيام ١٠

ايطاليا : بالقاهرة — نمرة ١٤ شارع توفيق بالتوفيقية
باسكندرية — بمحطة الرمل (على البحر)
ببور سعيد — والرسوم ٤٠ قرش

النمسا : بالقاهرة — نمرة ٣ شارع المناخ
باسكندرية — نمرة ٨ شارع سيدى المتولي
ببور سعيد — شارع أميركا
رسوم التأشير ٥٠ قرش لثلاثة شهور وللمرور بالنمسا ٤٠ قرش

بلجيكا : بالقاهرة — بشارع الفضل وسليمان باشا
باسكندرية — ١٠ شارع استامبول
ببور سعيد — والرسوم من ٤٠ — ٥٠ حسب سعر القطع

تشيكوسلوفاكيا : بالقاهرة — نمرة ٩٠ شارع القصر العيني
رسوم التأشير ٤٥ قرش لمدة سنة

فرنسا : بالقاهرة — نمرة ٣٦ شارع المدابغ
باسكندرية — بالمنشية الكبرى (على البحر)
ببور سعيد — والرسوم ٤٦ قرش

سويسرا : بالقاهرة — طرف محل سلامندر بأول شارع فؤاد الاول
باسكندرية طرف الشركة السويسرية بشارع استامبول
رسوم التأشير على الجواز ٣٥ قرش

(ملحوظه) هذه العنوانات قابلة للتغيير حسبما يترآى للدول ذوات الشأن

تنبيهات لازمة

(١) ضع نصب عينيك دائماً حفظ كرامة بلادك ومواطنيك ونفسك في جميع أعمالك وتصرفاتك ومحادثاتك .

(٢) لاتستح من أن تتحقق من نمرة الشيال الذى تسلمه عفشك ويجب أن تراقبه .

(٣) لاحظ دائماً وقوفك حسب ترتيب مجيئك في كل مكان فالناس هناك كل بدوره

(٤) لاحظ أن لاتدخن فى الاماكن المحذور فيها التدخين كما سبق الشرح .

(٥) لاحظ أن معظم القطارات تقوم بدون سابقة إنذار بصفير مزعج

(٦) لاحظ مسألة التخلف فى المحطات التى منها تأخذ قطاراً آخر للجهة التى تقصدها .

(٧) لاتفتح حقائبك كلها فى آن واحد أثناء التفتيش ثم تنشغل عن إحداها

(٨) اذا اضطررت لشحن حقائبك الكبيرة الى الجهة التى تقصدها فتمم جميع الاجراءات الخاصة بالتفتيش وخلافه فى محطة التصدير ودعهم يؤشرون بذلك على البوليصة .

(٩) لاتنقاد لانسان ولو كان موظفاً عمومياً إلا إذا تأكدت من شخصيته تماماً .

(١٠) لا تترك أشياءك الثمينة مبعثرة سواء فى كابين الباخرة أو فى غرفة الفندق إتكالا على الامانه

(١١) لاحظ مواعيد غلق البنوك والبوستة والتلغراف ففى كل دولة نظام خاص كما سبق التنويه .

(١٢) لاحظ جيداً أن كل شىء تقريباً له ثمن خاص ولو كان جزءاً متمماً لشىء آخر فتأكد ذلك قبل الشراء

(١٣) لاحظ جيداً أن كل عملية عند طبقة الحلاقين لها سعر خاص

(١٤) إذا أردت شراء شىء من المأكولات فلا تمسكها بيديك بل اترك ذلك للبائع .

(١٥) لا تظهر الاشمئزاز من أى انسان إلا من خرج عن حدود اللياقة

(١٦) إذا مرّت عليك جنازة فارفع القبعة عن رأسك لدى مرور النعش و إن كنت جالساً فقف .

(١٧) لاحظ جيداً ودائماً الآداب العامة المتّبعة ولكن مع حفظ كرامتك كما سبق الشرح

(١٨) لاتدع أحداً يعتقد أن معاملاتك الادبية هى عن طريق الجبن وليس الاخلاق

(١٩) لاحظ جيداً دفع البقشيش كما سبق الشرح

(٢٠) أوكل أمرك إلى قنصل بلادك حالما يقع لك أى حادث يستلزم الرجوع اليه فيه

تليانى	فرنساوى	ألمانى	انجليزي	عـربي
كورسوـستراداـڤيا Corso-Strada-Via	بولڤارـ أڤنوـري Boulevard Avenue—Rue	شتْرَاسّه Strasse	ستريتـرود Street — Road	شارع
Viale ڤيالِه	Ruelle رُوِلْ	Gasse جاسّه	Lane لين	حارة
Piazza پياتسا	Place پْلاس	Platz پْلاتْسْ	Square سْكوير	ميدان
Ponte پونتِيه	Pont پون	Brücke بريكِهْ	Bridge بْرِيدْج	كبرى
Chiesa كِييزا	Eglise إِجليز	Kirche كِيرشِه	Church تْشِيرْتْشْ	كنيسة
Duomo دومو	Cathedrale كاتيدْرال	Dom دُمْ	Cathedral كاتِيدرال	كاتدرائية
Museo موزِيُو	Musée ميزيه	Museum مُوزِيُمْ	Museum مِيُوزِيَمْ	متحف
Monumento مونومنتو	Statue ستاتو	Denkmal دِنْكْمَال	Monument مونيومِنْتْ	تمثال

عربي	انجليزى	ألمانى	فرنساوى	تليانى
	پارْك ـ جارْدِن	پارْك ـ جارْتِنْ	پارْك ـ چارْدان	پاركو ـ چياردينو
متنزه ـ حديقه	Park—Garden	Park—Garten	Parc-Jardin	Parco-Giardino
ملعب	Circus سيركَسْ	Cirkus سيركوس	Cirque سيرْكْ	Circolo تشيركولو
مسرح	Theater ثِييتَرْ	Teater تياتِرْ	Théâtre تياتْرْ	Teatro تياترو
صور متحركة	Cinema سينما	Kino كينو	Cinéma سينما	Cinema تشينما
بورصة	Exchange إكسْتْشينْج	Börse بيرزه	Bourse بورْسْ	Borsa بورصا
دار كتب	Bibliothek بيبليوتيك	Bibliothek بيبليوتيك	Bibliothéque بيبليو تيك	Biblioteca بيبليو تيكا
مكتب	Office أفيس	Bureau Amt بيروبا امْتْ	Bureau بيرو	Ufficio أوفيتْشيو
بنك ـ مصرف	Bank بانك	Bank بانك	Banque بانك	Banco بانكو

تليانى	فرنساوى	ألمانى	انجليزى	عربى
Cambio كامبيو	بيرو دي شانج Bureau de Change	ڤكسل شتوبه Wechsel Stube	إكستشينج أفيس Exchange Office	محل صرف العملة
Farmacia فارماشيا	Pharmacie فارماسي	Apothe-kari أبوتيكاري	Pharmacy فارماسي	أجزاخانة
Dottore دوتوري	Docteur دوكتور	Arzt أرتست	Doctor دكتر	طبيب
Ospedale أوسبيدالي	Hopital أوبيتال	كرانكن هاوس Kranken Haus	Hospital هوسبيتال	مستشفى
كاميرا دي كومرشيو Camera di Co-mmercio	شامبر دوكومرس Chambre de Commerce	هاندلز أوند جيفرب كامر Handels und Gewerbe Kammer	شيمبر أوف كومرس Chamber of Co-mmerce	غرفة تجارية

عربى	انجليزي	ألمانى	فرنساوى	تليانى
ادارة بوليس	بوليس أفيس Police Office	بوليتسَاي أمت Polizei Amt	دير كسيون دي بوليس Direction de Police	Polizia بوليتسيا
البلد	Town تاون	Stadt شتات	Ville ڤيل	Città تشيتا
القرية	Village ڤيليدج	Ort-Dorf أورت دورف	Village ڤيلاج	Villaggio ڤيلاجيو
الجبل	Mountain ماونتين	Berg بيرج	Montagne مونتاني	Montagna مونتانيا
جامعة	Univer-sity يونيڤرسيتي	Univ-ersität أونيڤرسيتيت	Unive-rsité أونيڤرسيتيه	Univer-sità أونيڤرسيتا
مدرسة	School سكول	Schule شولة	École إيكول	Scuola سكولا
نادي	Club كلب	Verein فراين	Club كلوب	Club كلوب
سراى	Palace پالاس	Palast پالاست	Palais پاليه	Palazzo پالاتسو

تلياني	فرنساوي	ألماني	انجليزي	عربي
Castello كاستلُّو		Burg بورج	Castle كاسِل	قصر
Stazione ستانْسيونى	Gare جارْ	Bahnhof بانْهوف	Station ستيشَنْ	محطة
Sala d'Aspetto سالاداسْپتُّو	Salle d'Attente صالْداتانْت	Warte Saal ڤارتِه سال	Waiting room ويتِنْج روم	غرفة الانتظار
Piatta forma پياتّا فورْما	Plate Forme پلات فورْم	Bahn Steig بانْ شْتايْج	Plat-form پْلاتْ فورْم	رصيف
Ferro via فِرّوڤيا	Chemin de fer شمان دي فير	Eisen Bahn أيْزِنْ بان	Railways ريلْوِيزْ	سكة حديد
Locom-otiva لوكوموتيڤا	Locom-otive لوكوموتيڤ	Loko-motiv لوكوموتيف	Engine إنْجِنْ	قطار
Biglietto بِلْيتُّو	Billet بِييه	Fahrkarte فارْكارْتِه	Ticket تيكِتْ	تذكرة
Vettura ڤتّورا	Wagon ڤاجون	Wagen ڤاجِنْ	Wagon واجُنْ	عربة قطار
ديپوزيتو	ديپو	ديپوزيت	Deposit ديپوزيت	مخزن امانات

عربي	انجليزي	ألماني	فرنساوي	تلياني
وصل	Receipt ريسيت	Quittung كويتونج	Reçu رسي	Ricevuta ريتشيفوتا
شيال	Porter پورتر	Träger تريجر	Porteur پورتير	Facchino فاكينو
عفش	Luggage لجيدج	Gäpeck جيپك	Baggage باجاج	Bagalio باجاليو
عربجي	Coach كوتش	Kutscher كوتشر	Cocher كوشير	Coc-chiere كوكييري
سِرْ	Go on جوأن	Fahren Sie فارن زي	Allons ألون	Vai ڤاي
يمين	Right ريت	Rechts رشتس	Droite دروات	Destra دسترا
شمال	Left لفت	Links لينكس	Gauche جوش	Sinistra سينيسترا
طوالي	Straight on ستريت ان	Grada aus جرادا أوس	Direct ديركت	Diritto ديرتو
بسرعة	Quick كويك	Schnell شنل	Vite ڤيت	Presto پرستو

تلياني	فرنساوى	المانى	انجليزى	عربي
Piano پيانو	Doucement دوسْمان	Langsam لانْجسام	Slowly سلولي	ببطء
Giro چيرو	Tour تور	Runde رونده	A round إيه رَوندْ	لفّة
Passeggio باسّيچيو	Promenade پروميناد	Promenade پروميناده	Promenade پروميند	نزهة
Hotel-Albergo هوتل-ألبرجو	Hotel أوتيل	Hotel هوتِلْ	Hotel هوتِلْ	فندق
Camera كاميرا	Chambre شامبْر	Zimmer تسيمر	Room روم	غرفة
Letto ليتو	Lit لِي	Bet بِتْ	Bed بِدْ	سرير
Selo سولو	Seul سيل	Alein أَلَيْنْ	Single سنْجل	مفرد
Ristorante ريستورانتي	Restaurant رِستوران	Restaurant رِستورانْت	Restaurant رِستورانت	مطعم
Asciugamano أشوچامانو	Serviette سِرْفيت	Serviette سِرْفيت	Towel تاوِلْ	فوطه

تليانى		فرنساوى		المانى		انجليزى		عربى
Coltello	كُلْتِلُّو	Couteau	كوتوه	Messer	مِسَّرْ	Knife	نايْفْ	سكين
Cuchiaio	كوكيايو	Cuiller	كُويِّيرْ	Lefel	لِفِلْ	Spoon	سْپون	ملعقه
Piatto	پياتّو	Assiette	أسْيِتْ	Teller	تِلَرْ	Plate	پْليت	صحن
Forchetta	فورْكِتّا	Four-chette	فورشِتْ	Gapel	جاپِلْ	Fork	فورْكْ	شوكة
Pane	پانِه	Pain	پان	Brot	بروتْ	Brend	بْرِدْ	خبز
Sale	سالّه	Sel	سِلْ	Salz	زالْتْسْ	Salt	سولْتْ	ملح
Zucchero	تْسوكِرو	Sucre	سوكْرْ	Zucker	تْسوكِرْ	Sugar	شوجار	سكر
Ovo	أوڤو	Oeuf	أِيفْ	Eier	إِيِرْ	Egg	اِجْ	بيض
Burro	بورّو	Beurre	بِيَرْ	Butter	بوتِرْ	Butter	بَتَرْ	زبدة

تليانى		فرنساوى		ألمانى		انجليزى		عربي
Olio	أليو	Huile	ويل	Oel	أيل	Oil	أويل	زيت
Vino	ڤينو	Vin	ڤان	Wein	ڤاين	Wine	واين	نبيذ
Aceto	أشتو	Vinaigre	ڤينجر	Essig	إسّج	Vinegar	ڤينيجار	خل
Mustarda	موستاردا	Moutarde	موتارد	Zenf	تسنف	Mustard	مستارد	مسترده
Carne	كارني	Viande	ڤيانذ	Fleisch	فلايش	Meat	ميت	لحم
Legumi	ليجومي	Légume	ليجيم	Gemüse	جميزه	Vegetable	ڤجيتابل	خضار
Zuppa	تسوپّا	Soupe	سوپ	Supe	زوپه	Soup	سوپ	شربه
Frutta	فروتّا	Fruit	فروي	Frucht	فروخت	Fruit	فروت	فاكهة
Birreria	بيريريّا	Bar	بار	Distillation	ديستيلاسيون	Bar	بار	مشرب

تليـانى	فرنساوي	ألمـاني	انجليرى	عربى
Caffe كافيه	Café كافيه	Kaffee كافّيه	Coffee House كافيههَاوْس	قهوه
Te تيه	Thé تيه	Tee تيه	Tea تي	شاى
Latta لاتّه	Lait ليه	Milch ميلْش	Milk مِلْكْ	لبن
Posta پوستا	پوست	پوست	Post پوسْتْ	بوستة
Lettera لِتّرى	Lettre لتْرْ	Brief بْريف	Letter لِتَرْ	جواب
Carta كارْتا	Carte كَارْتْ	Karte كارْتِه	Card كارْدْ	كارت
Franc-obolli فرانْكوبولّي	Timbre Post تَامْبَرْ پوست	Brief marken بريف مارْكِنْ	Stamp سْتَامْپْ	طَابِع
Raccom-mandata رِكومّانْداتا	Recom-mandée رِكومّانْدِيه	Einschr-eibe أينْشْرايْبه	Registe-red رِچيسْتَرْدْ	مسوكر
Pacco پاكّو	Colis Postal كولي پوستال	Post paket پوسْتْ پاكِت	Parcel پارْسِلْ	طرد

عربي	انجليزي	ألماني	فرنساوي	تلياني
مكتب تلغراف	Telegraph Office تِلِجْرَاف أُفِس	Telegraf Amt تلجراف أمت	Télégraph تِلِجْرَاف	Telegrafico تِلِجْرَافِيكو
تلغراف	Telegram تِلِجْرَام	تلجراف	Dépêche دِيِپش	Dispaccio دِيسْپاتْشيو
كلمة	Word ويرد	Wort ڤورت	Mot مُوه	Parola بارولا
لاسلكي	Wireless وَيَرْلِس	Drahtet درارِتت	Sans fil صان فيل	Senzafili سِينْتْسافِيلِه
مستعجل	Urgent إيرچِنْت	Eilig أَيْلِج	Urgent أورچان	Urgente أورچِنْتِه
نظارة	Ministry مينيسْتْري	Ministerium مينيستيريوم	Ministère مينيستير	Ministero مينيستيرو
داخلية	Interior إنْتِيرْيَر	Inneres إنَّرِس	Intérieur أَنْتِرْيير	Interno إنْتِرْنو
خارجية	فورين أَفِّيرْز Foreign Affairs	أَوْسِيرِس Ausseres	أَفِّيرْ إِتْرَانْـچير Affaires Etrangères	أَفّاري إِسْتِري Affari Esteri

عربی	انجلیزی	ألمانی	فرنساوی	تلیانی
معارف	إيوكيشن Education	أنترريشت Unterricht	أنستروكسيون پوبليك Instruction Publique	إستروتسيوني Istruzione Pubblica پوبليكا
ماليه	Finance فيننس	Finanz فينانتس	Finances فينانس	Finanze فينانتسه
حلاق	Barber بارْبَرْ	Friseur فريزير	Coiffeur كوافير	Barbiere باربييري
حلاقة الذقن	Shaving شيفينج	Rasieren رازيرن	La barbe لا بارب	La barba لا باربا
قص الشعر	هيركتينج Haircutting	هارشنايده Haar Schneide	Cheveux شفيه	Capelli كابلي
حدود	Frontiers فرونتيرز	Grenz جرنتس	Frontières فرونتيير	Front-iere فرونتييرى
تفتيش	Revision ريفيزيون	Revision ريفيزيون	Revision ريفيزيون	Revisione ريفيزيوني

تليانى	فرنساوى	ألمانى	انجليزى	عربى
Passa porto باسّـاپورتو	Passeport پاسْپور	Passport پاسْپورْت	Pass port پاسْ پورْت	جواز
Valigia ڤاليچيا	Valise ڤاليز	Koffer كُفَرْ	Trunk تْرَنْكْ	حقيبه
Piros - cafo پيروسْكافو	Bateau باتو	Schiff شيف	Steamer ستيمَرْ	باخرة
شتَّانْدْسا دا پْرانْدْسو Stanza da Pranzo	صالْ ا مانْجيه Salle à Manger	إسِّنْ سال Essen Saal	دَيْنِيْنْجْ روم Dining-Room	صالة طعام
Sedia سِدْيا	Chaise شيز	Stuhl شْتول	Chair تْشير	كرسي
Tavola تاڤولا	Table تابْلْ	Tisch تِشْ	Table تيبُلْ	ترابيزة
Conto كونتو	Le compte لي كونْت	Rech nung رِخْنونْج	Account أكاوِنْتْ	الحساب
Capitano كاپيتانو	Capitaine كاپيتين	Haupt mann هَاوْپْتْمَانْ	Captain كاپْتين	القبطان

عربي	انجليزى		ألمانى		فرنساوى		تليانى	
البحار	Sailor	سيلرْ	Mariener	مارينرْ	Marin	ماران	Marinaio	مارينايو
القيام	Departure	ديبارْتشر	Abrei sen	أبْرَايزن	Départ	ديبارْ	Partenza	پارتنْتسا
الوصول	Arrival	أرّايْفال	Angekoimmen	أنْجكُمّن	Arrivée	أرّيڤيه	Arrivo	أرّيڤو
خادم	Servant	سيرْفَنْتْ	Diener	دينرْ	Domestique	دومستيك	Domestico	دومستيكو
جارسون	Waiter	ويترْ	Ober	اوبرْ	Garçon	جارْسون	Cameriere	كامريري
مراحيض	Latrines	لاتْرينزْ	Aborte	أبورْتِ	Latrines	لاتْرين	Cessi	شِسّي
مغسل	Lavatory	لاڤاتوري	Waschhalle	ڤاشْهالّه	Lavatoire	لاڤاتوارْ	Lavatoio	لاڤاتويو
حمام	Bath	باثْ	Bat	باتْ	Bain	بان	Bagno	بانيو
صابون	Soap	سوپ	Seife	زايفه	Savon	ساڤون	Saponè	سابونه

عربي	انجليزى	ألمانى	فرنساوي	تليانى
ماء	Water ووتر	Wasser ڤاسر	Eau أوه	Acqua أكوا
ساخن	Hot هت	Heiss هايس	Chaude شوذ	Caldo كالدو
بارد	Cold كولد	Kalt كالت	Froide فرواذ	Freddo فريدو
الغسيل	Washing ووشينج	Wäsche ڤيشه	Lavage لاڤاج	Lavato لاڤاتو
المكوى	Ironing ايرنينج	Pressen برسن	Repassage ريپاساج	Stirato ستيراتورى
قميص	Shirt شيرت	Hemde همده	Chemise شميز	Camicia كاميشيا
ياقه	Collar كلر	Krage كراجه	Fauxcol فوكول	Colletto كولتو
فانله	Flannel فلانل	Unter hemde انتر همده	Flanelle فلانل	Flanella فلانلا
لباس	Trousers تراوزرس	Unterhose انترهوزه	Caleçon كالسون	Mutande موتانده

عربي	انجليزي	ألماني	فرنساوي	تلياني
منديل	هَانْدْكَرْتْشيف Handkerchief	تاشِن توخ Taschentuch	موشوار Mouchoir	فاتسوليتو Fazzoletto
شراب	Socking سوكينْج	Schtrünfen شتْرُونفن	Chaussette شوسيتْ	Calze كالتْسِه
مبلغ	Sum صَمْ	Somme زومّه	Somme سُمْ	Somma سُمَّا
هنا	Here هِيرْ	Hier هِيرْ	Ici إسي	Qui كوِي
هناك	There ذير	Dort دُرْتْ	Là-bas لابا	Là لا
الطريق	Way وِي	Weg ڤِج	Route روت	Via ڤيا
متى	When هُوِن	Wann ڤَنْ	Quand كَانْ	Quando كوَانْدو
كيف	How هَاوْ	Wie ڤِي	Comment كومان	Come كومِه

عـربي	انجليزى	ألمـانى	فرنساوى	تليـانى
اين	Where هوِيرْ	Wo ڤو	Où أُويه	Dove دوڤه
الى	To تو	Nach نَاخ	à آ	alla ا لا
الوقت	Time تَايْمْ	Zeit تْسَايْتْ	Temps طان	Tempo تمپو
اليوم	Today تودِيْ	Heute هُيْته	Aujour d'hui أُچورْدْوِي	Oggi أُچّي
البارحة	Yester day يِسترْدِيْ	Gestern جِسترْنْ	Hier يِيرْ	Ieri ييري
أول البارحة	بفورْ يِسترَدِيْ BeforeYesterday	فورْ جِسترْنْ Vor Gestern	أَڤانْتْ يِيرْ Avant-hier	أَڤانتي ييري Avanti-ieri
با كر	Tomo-rrow تومورو	Morgen مورْجِنْ	Demain د مان	Domani دُماني
بعد با كر	After Tomorrow أفتَرْ تومورو	Uber Morgen ايبَرْ مورجِنْ	Après Demain أَبْريه دِمان	Dopo Domani دُپّو دُمانى

عـربى	انجليزي	ألمانى	فرنساوى	تليانى
الصباح	Morning مورنينج	Morgens مورجنز	Matin ماتان	Mattina ماتينا
الظهر	Noon نون	Mittag ميتاج	Midi ميدي	Mezzo Giorno متسوچيورنو
بعد الظهر	After noon أفترنون	Nach-mittag ناخ ميتاج	Après midi أبريه ميدى	Dopo Pranzo دپوپرانتسو
الليلة ـ مساء	Tonight توناَيْت	Abends آبندز	Ce-soir سيه سوار	Stasera ستاسيرا
الاسبوع	Week ويك	Woche فوخه	Semaine سمان	Settimana ستيمانى
الاحد	Sunday صندي	Sontag زونتاج	Dimanche دمانش	Dome-nica دومينيكا
الاثنين	Monday منذي	Montag مُنتاج	Lundi لونْدي	Lunedi لونيدي
الثلاثاء	Tuesday تيوزدي	Dienstag دينستاج	Mardi مارْدي	Martedi مارْتدي
الاربعاء	Wedn-esday ودنزدي	Mitwoch ميتفوخ	Merc-redi مرْكردي	Merco ledi مرْكوليدي

تلياني	فرنساوى	ألمانى	انجليزي	عربي
Giovedi جيوفيدي	Jeudi جودي	Donnerstag دُنرستاج	Thursday ثرزدي	الخميس
Venerdi ڤنرذي	Vendredi ڤاندريدي	Freitag فرايتاج	Friday فرايدي	الجمعه
Sabato ساباتو	Samedi سامدي	Samstag زامستاج	Saturday ساترذي	السبت
Mese ميزي	Mois موا	Monat مونات	Month منث	الشهر
Anno أنو	Année أنيه	Jahr يار	Year ييَر	السنه
Gennaio جنّايو	Janvier جانڤيير	Januar يانوار	January جانيوارى	يناير
Febbraio فبرايو	Février ڤڤرييه	Februar فبروار	February فبرواري	فبراير
Marzo مارتسو	Mars مارس	Mars مارس	March مارتش	مارس
Aprile أبريله	Avril أڤريل	April أبريل	April إيبريل	ابريل

تليانى		فرنساوى		المانى		انجليزى		عربى
Maggio	مادچيو	Mai	مي	Mai	ماي	May	ميي	مايو
Giugno	چونيو	Juin	چوان	Juni	يوني	June	چون	يونيه
Luglio	لوليو	Juillet	چوييه	Juli	يولي	July	چولاي	يوليه
Agosto	أجستو	Août	أوت	August	أوجوست	August	أوجست	اغسطس
Settem-bre	ستمبري	Septe-mbre	سپتمبر	Septe-mber	سپتمبر	Septe-mber	سپتمبر	سبتمبر
Ottobre	أتبري	Octobre	أكتوبر	Oktober	أكتوبر	October	أكتوبر	اكتوبر
Novem-bre	نوفمبري	Novembre	نوفمبر	November	نوفمبر	November	نوفمبر	نوفمبر
Decem-bre	ديشمبري	Décem-bre	ديضمبر	Deze-mber	ديتسمبر	Dece-mber	ديسمبر	ديسمبر
Numero	نوميرو	Nombre	نومبر	Nummer	نومر	Number	نمبر	العدد

عربي	انجليزي	الماني	فرنساوى	تليانى
أنا	I آيْ	Ich إِشْ	Moi-Je موَا. جيه	Io ايّو
أنتم ـ أنت	You يُو	Sie زِي	Vous ڤُو	Lei لِي
هو	He هِي	Er إِرْ	Lui لُوِي	Lui لُوِيْ
هم	They ذِيْ	Sie زِي	Eux إِيُه	Loro لورو
هى	She شِي	Sie زِي	Elle إِلْ	Essa اسَّا
نحن	We وِي	Wir ڤِير	Nous نُو	Noi نُوي
١	One وَنْ	Ein أَيِنْ	Un آن	Uno أونو
٢	Two تُو	Zwei تْسْڤَايْ	Deux دِيُه	Due دُوِي
٣	Three ثْرِي	Drei دْرَاي	Trois تْرْوَا	Tre تريه

تليـانى		فرنساوى		المـانى		انجـليزى		عربي
Quattro	كواترو	Quatre	كاتر	Vier	فير	Four	فور	٤
Cinque	تشينكوي	Cinq	سانك	Fünf	فينف	Five	فايف	٥
Sei	سي	Six	سيس	Sex	زكس	Six	سيكس	٦
Sette	ستي	Sept	ست	Sieben	زيبن	Seven	سيفن	٧
Otto	إتو	Huit	ويت	Acht	أخت	Eight	ايت	٨
Nove	نوفي	Neuf	نيف	Neun	نين	Nine	ناين	٩
Dieci	ديتشي	Dix	ديس	Zehn	تسين	Ten	تن	١٠
Undici	أونديتشي	Onze	أونز	Elf	إلف	Eleven	إليفن	١١
Dodici	دوديتشي	Douze	دوز	Twelf	تفلف	Twelve	تولف	١٢

تليانى	فرنساوى	ألمانى	انجليزى	عربى
Tredici ترِيديتشي	Treize ترِيز	Drei-zehn دراي تسين	Thirteen ثيرتين	١٣
Quattor-dici كاترديتشي	Quaterze كاترز	Vierzehn فيرتسين	Fourteen فورتين	١٤
Venti ڤِنتي	Vingt ڤان	Twanzig تسڤانزيج	Twenty تونتي	٢٠
Venti uno ڤِنتي اُنو	Vingt un ڤنتي آن	أين اُوند تسڤانزيج Ein und Twanzig	تونتي وَن Twenty one	٢١
Trenta ترِنتا	Trente ترانت	Dreizig دراَيزيج	Thirty ثيرتي	٣٠
Quaranta كوارانتا	Quarante كارَانت	Vierzig فيرتسيج	Forty فورتي	٤٠
Cinqua-nta تشينكوانتا	Cin-quante سِنكانت	Fünfzig فينفتسيج	Fifty فيفتي	٥٠
Sessanta سِسانتا	Soixa nte سْوَاسانت	Sexzig زِكستسيج	Sixty سِيكستي	٦٠

عربى	انجليزى	ألماني	فرنساوى	تلياني
٧٠	Seventy سِفنتِى	Siebzig زيبزيج	Soixa-ntedix سواساندِيز	Settanta ستَّانتا
٨٠	Eighty إيتي	Achtzig أخطزيج	Quatre-vingts كاتْرْڤان	Ottanta أُوتَّانتا
٩٠	Ninety نايِنتي	Neunzig نُويِنْزيج	Quatre vingt-dix كاتْرْڤانديز	Novanta نوڤانتا
١٠٠	Hundred هَنْدرِدْ	Hunderd هونْدِردْ	Cent صان	Cento تْشِنتو
٢٠٠	تو هَنْدرِد Two Hundred	تْسڤايْ هونْدِرْدْ Zwei Hunderd	Deux cents دوصان	Due-cento دوي تْشِنْتو
٣٠٠	ثْرِي هَنْدرِدْ Three Hundred	دْرَايْ هونْدِرْدْ Drei Hunderd	Trois-cents تْرُواصان	Tre-cento تري تْشِنتو
١٠٠٠	Thousand ثَاوْزانْدْ	Tausend تَاوْزِنْدْ	Mille ميل	Mille ميلِه

عربى	انجليزى	ألمـانى	فرنسـاوى	تليانى
٢٠٠٠	تو ثاوزاند Two Thousand	تسفاي تاوزند Zwei Tausend	Deux Mille دوميل	Due-mile دوي ميله
١٠٠٠٠	تن ثاوزاند Ten Thousand	تسين تاوزند Zehn Tausend	Dix Mille دي ميل	ديتشي ميله Diecimile

فهرست

صحيفة	موضوع
١ — ٤	ماهية الدليل والمقدمة
٥ — ١٥	الفصل الاول ـ طرق الاسفار من والى المدن المختلفة وعواصم الدول
١٥	خريطة عمومية للطرق الملاحية والخطوط الحديدية الدولية
١٦ — ١٨	الفصل الثانى ـ كيفية الحصول على جواز السفر والاجراآت الخاصة به
١٨ — ٢١	ماهية التأشير من قناصل الدول وعملية التأشير
٢١ — ٢٥	الفصل الثالث ـ العملة والتعامل وكيفية أخذ النقود
٢٥ — ٣٢	الفصل الرابع ـ تذاكر السفر والشركات البحرية
٣٢ — ٥٨	الفصل الخامس ـ من مصر الى ايطاليا (وصف شامل لرحلة بها تفصيل عن الباخرة والطريق والركاب والدرجات ومختلف القمرات «الكابينات» والآداب العامة كآداب المائدة وخلافه)
٥٨ — ٦٣	الوصول الى برنديزي ـ خريطة تفصيلية لايطاليا وحدودها مع جاراتها من الدول
٦٣ — ٩٧	الفصل السادس ـ في تريسته ـ لبس القبعة ـ آداب عامة في كل أوروبا ـ تحذيرات عامة وخاصة ـ البوليس في أوروبا

صحيفة	موضوع
٩٧ ــ ١٠٧	الفصل السابع ـ من تريسته الى ڤينا ومختلف الطرق والحدود
١٠٧ ـ ١٣٠	فى ڤينا ـ خريطة تبين الجزء الهام من المدينة ـ مناظر لبعض الابنية المهمة بالمدينة ـ (١٢٥ ـ ١٢٧) جدول بمركبات الترام التى تمر على الجهات المهمة . (١٢٧ ـ ١٣٠) التفرع من ڤينا الى دول أخرى
١٣١ ــ ١٣٨	الفصل الثامن ـ من ڤينا الى برلين ـ خريطة تفصيلية لالمانيا وحدودها من جاراتها من الدول
١٣٨ ــ ١٦٣	فى برلين ـ خريطة تبين الجزء الهام من المدينة ـ مناظر لبعض الابنية المهمة بالمدينة ـ (١٥٦ ـ ١٦٠) جدول بطرق المواصلات للجهات المهمة
١٦٣ ــ ١٧٢	الفصل التاسع ـ من برلين الى بروكسل ـ مختلف الطرق الى دول أخرى ـ خريطة تفصيلية لبلچيكا وحدودها مع جاراتها ـ بروكسل ـ مناظر لبعض الابنية المهمة ـ السفر الى انجلترا
١٧٢ ــ ١٨٥	الوصول الى لندن ـ خريطة تبين الجزء الهام بالمدينة منظر عام للمدينة ومناظر لبعض الابنية المهمة
١٨٥ ــ ٢١٦	الفصل العاشر ـ من لندن الى باريس خريطة تفصيلية لفرنسا وحدودها مع جاراتها ـ خريطة

صحيفة	موضوع
	تبين الجزء الهام من باريس ـ مناظر لبعض الابنية المهمة ـ جدول الطرق المواصلات التى تؤدى الى الجهات المهمة ـ (تفرع من فرنسا الى دول أخرى من ٢١١ ـ ٢١٦) ـ خريطة تفصيلية لسويسرا وحدودها مع جاراتها لاهميتها
٢١٦ ـ ٢٣١	الفصل الحادى عشر ـ من باريس الى روما ـ خريطة تبين الجزء الهام من المدينة ـ مناظر لبعض الابنية المهمة ـ (خريطة إيطاليا التفصيلية بصحيفة ٥٨)
٢٣٢ ـ ٢٣٨	الفصل الثانى عشر ـ استعراض ما مرّ عليه الانسان واستخلاص النافع منه
الورق الاخضر	البنوك
« الازرق	شركات البواخر
« البرتقالى	عنوانات المكاتب التى يحصل منها على التذاكر البحرية والحديدية
« البنفسجى	عنوانات قناصل مصر فى الخارج وقناصل الدول في مصر وقيمة التأشير على الجواز لكل منها
« الأحمر	تنبيهات لازمة للمسافر
« الأصفر	بعض الكلمات الضرورية بلغات أربع

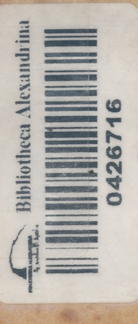
حيث أن هذا الدليل الذى وضعته استناداً على مشاهداتى واختباراتي الشخصية هو الاول من نوعه فى مصر ولا بدّ أن يكون هناك بعض الشيء المهم قد فات عن الذاكرة ذكره وقد يكون فى ذكره فى الطبعات المقبلة فائدة لبني الوطن فلذلك أتقبل على الرحب ومع الشكر كل ملاحظة تعنّ لحضرات المفكرين أو المسافرين لتدوينها فى الطبعات المقبلة إنشاء الله. وفى العزم وضع كتاب آخر لمقارنات بين هنا وهناك سنأتي فيه على شرح كل ماذكرناه فى هذا الدليل مع سرد الحوادث الشخصية المختلفة مما يكون فيه درس مفيد لأولي الالباب.

هذا وقد وقعت بعض الغلطات المطبعية مما لا تخفى على الابيب أرجو الصفح عنها؟




BERLIN-1936
1.-16. AUG.
OLYMPISCHE SPIELE




Bibliotheca Alexandrina
0426716